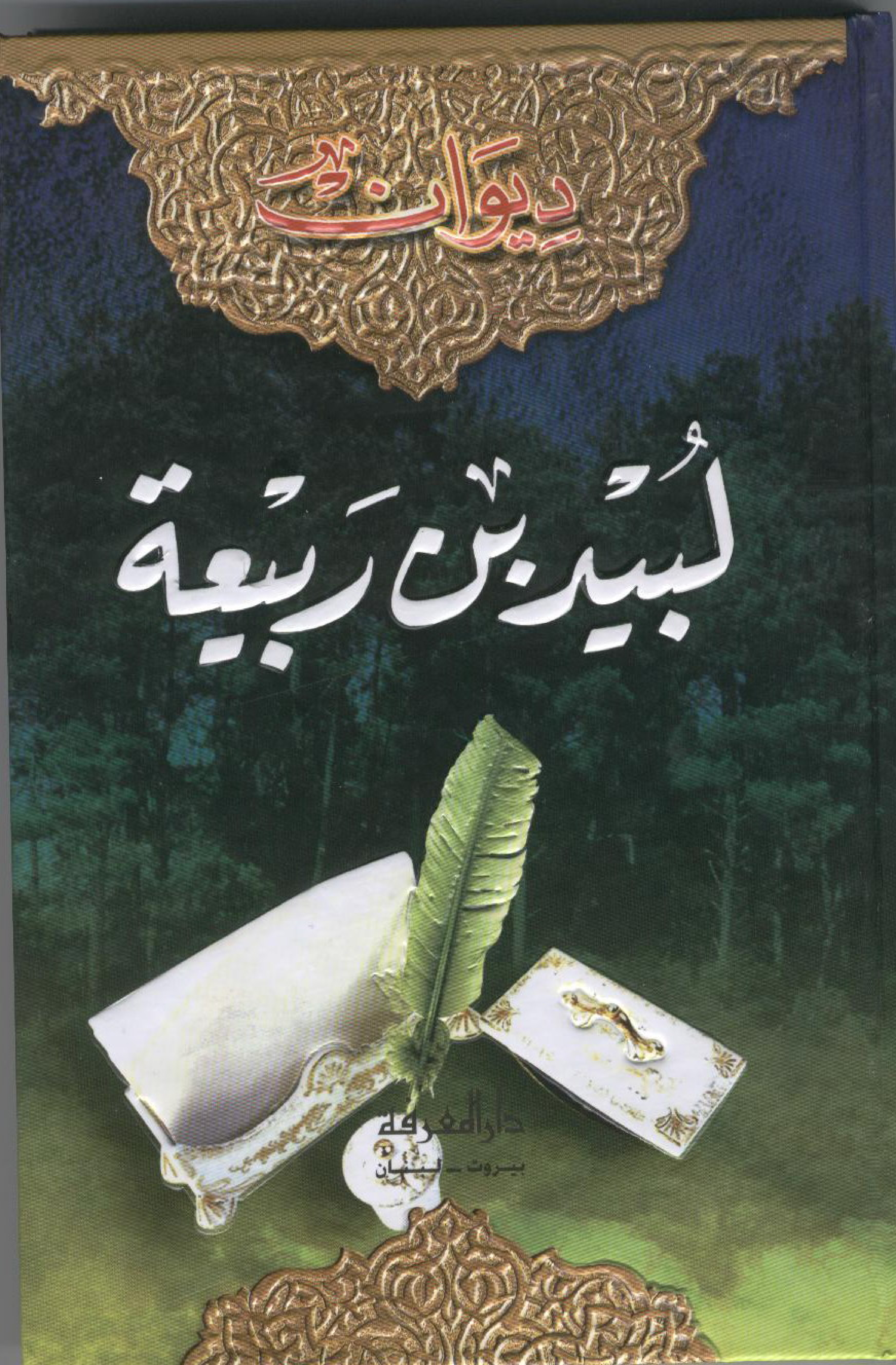


ديوان
لبيد بن ربيعة
دار المعرفة
بيروت - لبنان



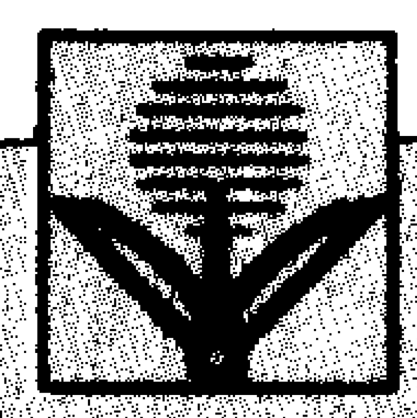
دِيوَانُ
لَبِيدِ بْنِ رَبِيعَة

اعتنى به
حمدو طمّاس

دار المعرفة
بيروت ـ لبنان

الطبعة الاولى : 2004 م - 1425 هـ
ISBN 9953-429-60-X

DAR EL-MAREFAH
Publishing & Distributing





جسر المطار - شارع البرجاوي - ص ب:٧٨٧٦ ،هاتف: ٨٣٤٣٠١ - ٨٥٨٨٢٠ ، فاكس ٨٣٥٦١٤، بيروت - لبنان
Airport Square, P.O.Box :7876,Tel : 834301 , 858820, Fax : 835614 , Beirut - Lebanon
http: // www.marefah.com/ E.mail: info@marefah.com

بسم الله الرحمن الرحيم

لبيدُ بن ربيعةَ العامِريّ

اسمه ونَسبُه:

هو لبيد بن ربيعة بن مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة بن معاوية. . وينتهي نسبه عند مُضَر. أبوه جواد كريم لُقِّبَ: بربيعةَ المقترين، وأمه تامرة بنت زنباع العبسية، إحدى بنات جذيمة بن رواحة.

واسم لبيد مشتق من قولنا لبد بالمكان إذا مكث به وأقام، ولم يُذْكر أن له وَلَداً سوى بنتين، وله أخ أكبر منه ضرساً اسمه: (أربد).

نشأته:

نشأ شاعرنا لبيد يتيماً في إثر مقتل والده يوم ذي علق، فتكفّله أعمامه، وكان إذّاك يبلغ التاسعة من عمره، ولقي لديهم من الرخاء والسعة في العيش ما لم يتوقعه لنفسه.

ولم يدم له ذلك حيث وقع بين أسرتين من بني عامر خلاف شتت شملهما.

وحينما بلغ لبيد من الشباب ذروةً اندفع إلى مجالسة الملوك ومنادمتهم حبّاً بما هم فيه وطموحاً لنيل حظوة لديهم، فكان أول من قصد النعمان بن منذر وله في مجالسته قصص نقلتها كتب الأدب.

ويبدو أن لبيداً في هذه الفترة من شبابه كان مقبلاً على لذائذ الحياة، يصيب منها ما أراد إلى أن ظهر الإسلام، فقد تبدلت حياته رأساً على عقب وكان ممّن خف للإسلام، فدخل فيه وناصره وهاجر وحَسُن إسلامه.

ويذكر أبو الفرج في الأغاني أن لبيداً كان ممن عُمِّرُوا طويلاً، فيقال: إنه عُمِّرَ مائة وخمساً وأربعين سنة. أما وفاته، فقيل: إنه توفي في آخر خلافة سيدنا معاوية رضي الله عنه، وقيل: بل توفي في آخر عهد سيدنا عثمان رضي الله عنه.

ويقال: إن لبيداً هجر في آخر عمره الشعر إلى القرآن الكريم، فيروي ابن السلام في طبقاته قائلاً:

كتب عمر إلى عامله أنْ سَلْ لبيداً والأغلب ما أحدثا من الشعر في الإسلام؟ فقال الأغلب:

أرجزاً سألت أم قصيدا

فقد سألت هيناً موجودا

وقال لبيد: قد أبدلني الله بالشعر سورة البقرة وآل عمران.

شيء من أخباره:

قيل: إنه وفد عامر بن مالك ملاعب الأسنة وكان يكنىٰ: أبا البراء، في رهط من بني جعفر، ومعه لبيد بن ربيعة، ومالك بن جعفر وعامر بن مالك عم لبيد على النعمان، فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي وأمّه فاطمة بنت الخرشب، وكان الربيع نديماً للنعمان مع رجل من تجار الشام يقال له: زرجون ابن توفيل، وكان حريفاً للنعمان يبايعه، وكان أديباً حسن الحديث والندام، فاستخفّه النعمان، وكان إذا أراد أن يخلو على شرابه بعث إليه وإلى النطاسي: متطبّب كان له، وإلى الربيع بن زياد فخلا بهم، فلما قدم الجعفريون كانوا يحضرون النعمان لحاجتهم فإذا خرجوا من عنده خلا به الربيع فطعن فيهم وذكر معايبهم، وكانت بنو جعفر لهم أعداءً، فلم يزل بالنعمان حتى صدّه عنهم، فدخلوا عليه يوماً فرأوا منه جفاءً وقد كان يكرمهم ويقرّبهم، فخرجوا غضاباً ولبيد متخلّف في رحالهم يحفظ متاعهم ويغدو بإبلهم كل صباح يرعاها.

فأتاهم ذات ليلة وهم يتذاكرون أمر الربيع، فسألهم عنه، فكتموه، فقال: والله لا حفظت لكم متاعاً، ولا سرّحت لهم بعيراً أو تخبروني فيم أنتم؟ وكانت أم لبيد يتيمة في حجر الربيع، فقالوا: خالك قد غلبنا على الملك وصدَّ عنا وجهه.

فقال لبيد: هل تقدرون على أن تجمعوا بيني وبينه فأزجره عنكم بقول محضّ لا يلتفت إليه النعمان أبداً؟ فقالوا: وهل عندك شيء؟ قال: نعم. قالوا: فإنا نبلوك.

قال: وما ذاك؟ قالوا: تشتم هذه البقلة؟ فقال: هذه التربة التي لا تذكي ناراً، ولا تؤهل داراً، ولا تسرّ جاراً، عودها ضئيل، وفرعها كليل، وخيرها قليل، وأقبح البقول مرعىً، وأقصرها فرعًا، وأشدّها قلعاً. بلدها شاسع، وآكلها جائع، والمقيم عليها قانع، فالقوا بي أخا عَبْس، أردّه عنكم بتعس، وأتركه من أمره في لَبْس.

قالوا: نصبح ونرى فيك رأينا.

فقال عامر: انظروا إلى غلامكم هذا ـ يريد لبيداً ـ فإن رأيتموه نائماً فليس أمره بشيء، إنما هو يتكلّم بما جاء على لسانه، وإن رأيتموه ساهراً، فهو صاحبه.

فرمقوه فوجدوه وقد ركب رحلاً، وهو يكرم وسطه حتى أصبح، فقالوا: أنت والله صاحبه.

فعمدوا إليه فحلقوا رأسه وتركوا ذؤابته، وألبسوه حلّة ثم غدا معهم وأدخلوه على النعمان، فوجدوه يتغدّى ومعه الربيع بن زياد، وهما يأكلان لا ثالث لهما والدار والمجالس مملوءة من الوفود، فلما فرغ من الغداء أذِن للجعفريين فدخلوا عليه، وقد كان أمرهم تقارب، فذكروا الذي قدموا له من حاجتهم، فاعترض الربيع بن زياد في كلامهم، فقال لبيد في ذلك:

أكُلَّ يوم هامتي مقزّعه

يـا ربّ هـيـجـا هـي خـيـر مِـنْ دعـه

نـحـن بـنـي أم الـبـنـيـن الأربـعـه

سـيـوف حَـزّ وجـفـان مـتـرعـه

نـحـن خـيـار عـامـر بـن صـعـصـعـه

الـضـاربـون الـهـام تـحـت الـخـيـضـعـه

والـمـطـمـعـون الـجـفـنـة الـمـدعـدعـه

مـهـلاً أبـيـت الـلـعـن لا تـأكـل مـعـه

إن اسـتـه مـن بـرص مـلـمـعّـه

وإنـه يـدخـل فـيـهـا إصـبـعـه

يـدخـلـهـا حـتـى يـواري أشـجـعـه

كـأنـه يـطـلـب شـيـئـاً ضـيّـعـه

فرفع النعمان يده من الطعام، وقال: خَبَّثت والله عليّ طعامي يا غلام، وما رأيت كاليوم.

فأقبل الربيع على النعمان، فقال: كذب والله ابن الفاعلة، ولقد فعلت بأمّه كذا وكذا.

فقال له لبيد: مثلك فعل ذلك بربيبة أهله والقريبة من أهله، وإن أمي من نساء لم يكنّ فواعل ما ذكرت.

وقضى النعمان حوائج الجعفريين، ومضى من وقته وصرفهم، ومضى الربيع بن زياد إلى منزله من وقته، فبعث إليه النعمان بضِعْف ما كان يحبوه، وأمره بالانصراف إلى أهله فكتب إليه الربيع: إني قد عرفت أنه قد وقع في صدرك ما قال لبيد، وإني لست بارحاً حتى تبعث إليّ من يجرّدني فيعلم من حضَرَك من الناس أنني لست كما قال لبيد. فأرسل إليه: إنّك لست صانعاً

بانتفائك مما قال لبيد شيئاً ولا قادراً على ردّ ما زلّت به الألسن، فالحق بأهلك..

ويُروى - في خبر آخر - أن لبيداً كان من جوداء العرب، وكان قد آلى في الجاهلية أن لا تهبّ صبا إلاّ أطعم، وكان له جفنتان يغدو بهما ويروح في كل يوم على مسجد قومه فيطعمهم، فهبّت الصبا يوماً والوليد بن عقبة على الكوفة فصعد الوليد المنبر فخطب بالناس ثم قال: إن أخاكم لبيد بن ربيعة قد نذر في الجاهلية ألا تهب صباً إلاّ أطعم وهذا يوم من أيامه، وقد هبّت صبا فأعينوه، فأنا أول من فعل.

ثم نزل عن المنبر فأرسل إليه بمائة بكرة، وكتب إليه بأبيات قالها:

أرىٰ الجزّار يشحذ شفرتيه إذا هبّت رياح أبي عقيل
أشم الأنف أصيد عامريّ طويل الباع كالسيف الصقيل
وفىٰ ابن الجعفريّ بحلفتيه على العلات والمال القليل
بنحر الكوم إذ سحبت عليه ذيول صبا تجاوب بالأصيل

فلما بلغت أبياته لبيداً قال لابنته: أجيبيه، فلعمري لقد عشت برهة وما أعيا بجواب شاعر. فقالت ابنته:

إذا هبّت رياح أبي عقيل دعونا عند هبّتنا الوليدا
أشم الأنف أروع عبشمياً أعان على مروءته لبيدا
بأمثال الهضاب كأن رَكباً عليها من بني حامٍ قعودا
أبا وهبٍ جزاك الله عنا خيراً نحرنا فأطعمنا الثريدا
فَعُد إن الكريم له معاد وظني يا ابن أروىٰ أن تعودا

فقال: أحسنت لولا أنك استطعمته، فقالت: إن الملوك لا يُستحيا من مساءلتهم، فقال: وأنتِ يا بنيّة في هذه أشعر.

شعره:

عُني بدراسة لبيد وشعره كثيراً لدى كل من القدماء والمعاصرين، هذا وقد روى ديوانه أشياخ الرواة من القدماء كأبي عمرو الشيباني والأصمعي وغيرهما، ونشره من المعاصرين كثير حتى أتم جهودهم العلامة الدكتور إحسان عباس.

هذا وقد ضمت دفتا الديوان شعراً بلغ إحدى وستين قصيدة ومقطعةً إلى جانب متفرقات وأشعار نسبت إليه.

وقد اسْتَغرقت هذه القصائد والمقطعات من الموضوعات الوصف والفخر والحماسة والرثاء والحكمة، وشيئاً من الغزل والهجاء.

أما معلقته فقد بلغت عدتها ثمانية وثمانون بيتاً نظمت على البحر الكامل وبروي الميم، وتنقسم هذه المعلقة إلى ما يأتي:

(1 – 11) وقوف على الأطلال ووصف للآثار والديار.

(12 – 19) وصف الطعائن ومشاهد الارتحال.

(20 – 21) بيتان في الحكمة.

(22 – 52) وصف الناقة وتشبيهها بالأتان.

(53) حلقة وصل بين الغرض السابق والفرض اللاحق.

(54 – 61) حديث الشاعر عن نفسه ولهوها وأهوائها.

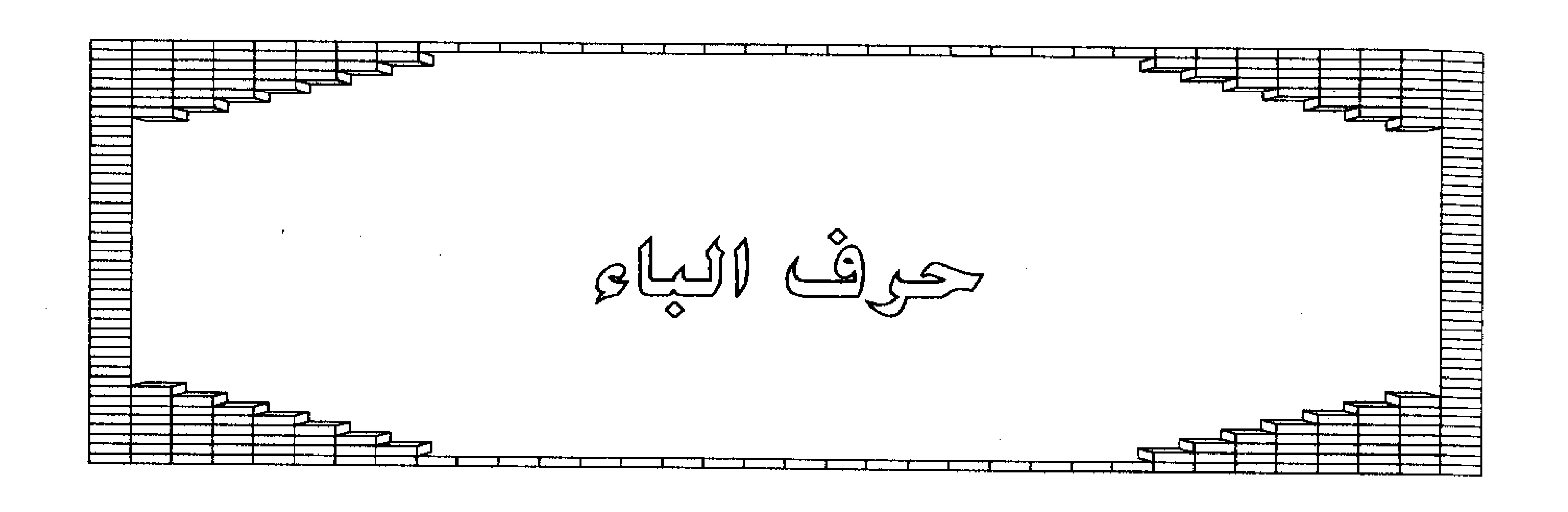
(62 – 71) فخر الشاعر بنفسه.

(72 – 88) فخر الشاعر بقومه.

هذا وتعد هذه المعلقة صورة ناضجة لشعر لبيد الذي انتثر في الديوان لما تضمّنته من تنوع في الأغراض وجودة في الاعتناء حتى خرجت إلينا نموذجاً سامقاً للشعر في ذلك العصر، وعدّت بحق، معلقة من معلقات العصر الجاهلي..

ونحن إذا قدمنا هذا الشاعر الكبير ، فإننا نقدم لقارئنا العزيز هذا الديوان لعلّه يلقى لديه القبول وتنظر إليه عينه بنظر الرضا، ويكون له أثر إيجابيّ في النفوس. والحمد لله أولاً وآخراً.

حمدو أحمد طماس



أَبَنِي كِلابٍ كيف تُنْعى جعفر؟ [الكامل]

جاورت قبيلة غني بني أبي بكرِ بن كلاب فتعدى أحد الغنويّين على ابن لعروة بن جعفر فقتله، ثمّ إن منيعاً الجعفري قتل واحداً من الكلابيّين فأراد هؤلاء أن يبوء القتيل الثاني بالأوّل، فأبَى الجعفريون ذلك، فشبّت الحرب بين الحيّين وخُذل فيها بنو جعفر، فنزلوا على حكم جوّاب بن عوف سيّد بني أبي بكر بن كلاب فحكم بنفي الجعفريّين عن مواطنهم، فهاجروا منها ولحقوا ببني الحارث بن كعب في اليمن وأقاموا فيها حولًا، وقد غضب لبيد استياء من حكم جوّاب فقال يذكر الحكومة ويتهكّم به:

وَلَـدَتْ بَـنُـو حُـرْثـانَ فَـرْخَ مُـحَـرِّقٍ ... بِلِوَى [الوَضيعَةِ مُرْتَجَ الأبْوابِ][1]

لا تَسقِنِي بيَدَيْكَ إنْ لَمْ [ألتَمِسْ] ... نَعَمَ الضَّجُوعِ بِغارَةٍ أسْرابِ[2]

تَـهْـدي أوائِـلَـهُـنَّ كُـلُّ طِـمِـرَّةٍ ... جَـرْداءَ مِـثْـلَ [هِـرَاوَةِ] الأعْـزابِ[3]

---

(1) **بنو حرثان**: قوم من قبيلة غنيّ.
محرّق: لقب أحدِ ملوك الحيرة. **اللّوى**: حوَاف الرمل وأطرافه.. **مرتج**: أي مغلق ومستعص وما بين قوسين يُروى بلفظ: [الوضيحة مُرخِي الأطناب].

(2) **الضجوع**: أقوام من قبيلة غني. **غارة الأسراب**: أي تجيء سرباً في إثر سرب. وما بين قوسين يُروى بلفظ: [أغترف].

(3) **تهدي**: أي تتقدّم. **الطِمرَّة**: الفرس المشرفة السريعة. **الهراوة**: العصاة. **الأعزاب**: الرعاة من الشباب. وما بين قوسين يُروى بلفظ: [هراءَة] وهي الأتان؛ فكأنه شبّه فرسه بأنثى الحمار الوحشية.

وَمُقَطِّعِ حَلَقَ الرِّحالَةِ سابِحٍ بادٍ نَواجِذُهُ على الأظْرابِ[1]
يَخْرُجْنَ مِن خَلَلِ الغُبارِ عَوابساً تَحْتَ العَجاجَةِ في الغُبارِ الكَابي[2]
وإذا الأسِنَّةُ أُشْرِعَتْ لِنُحورِها أبْدَيْنَ حَدَّ نَواجِذِ الأنْيابِ[3]
يَحْمِلْنَ فِتْيانَ الوَغى مِنْ جَعفرٍ شُعْثاً كأنَّهُمُ أُسُودُ الغابِ[4]
وَمُدَجَّجينَ تَرى [المغاوِلَ] وَسْطَهمْ وذُبابَ كُلِّ مُهَنَّدٍ قِرْضابِ[5]
يَرْعَوْنَ [مُنْخَرِقَ اللَّديدِ] كأنَّهُمْ في العِزِّ أُسرَةُ حاجِبٍ وشِهَابِ[6]
أَبَني كِلابٍ كَيفَ تُنْفَى جَعْفَرٌ وبَنُو ضُبَيْنَةَ حاضِرُو الأجبابِ[7]
قَتَلوا ابنَ عُرْوَةَ ثُمَّ لَطُّوا دُونَهُ حتّى [نُحاكِمَهُمْ] إلى جَوَّابِ[8]
بَينَ ابنِ قُطْرَةَ وابنِ هاتِكِ عَرْشِهِ ما إنْ يَجُودُ لِوَافِدٍ بِخِطَابِ[9]
قَوْمٌ لَهُمْ عَرَفَتْ مَعَدٌّ فَضْلَها والحَقُّ يَعرِفُهُ ذَوُو الألْبَابِ

---

(1) **بادٍ نواجذه**: أي أن أواخر أضراسه ظاهرة؛ لأنه مكشر مكلح. **الأظراب**: العقد في حديدة اللجام.

(2) **الكابي**: هو التراب الذي لا يستقر على وجه الأرض.

(3) **أشرعت**: سُدِّدت ووُجِّهَتْ.

(4) **الغاب**: جمع غابة.

(5) **المدجّج**: الشاكي السلاح. **المغاول**: جمع مغول وهي حديدة تجعل في السوط. **الذباب**: حدّ السيف. **القرضاب**: القطاع وما بين قوسين يُروى بلفظ: [المعابل] **والمعابل**: جمع معبلة وهي نصل طويل عريض.

(6) **حاجب وشهاب**: سيدان من تميم. وما بين قوسين يروى بلفظ: [منعرج المسيل].

(7) **بنو ضبينة**: قوم من غني. **الأجباب**: جمع: جبّ، وهي البئر الواسعة.

(8) **لطّوا دونه**: أي ستروا. وما بين قوسين يروى بلفظ: [تحاكمتم].

(9) **ابن قُطرة وابن هاتكِ عرشه**: ملكان معروفان. **لا يجود بخطاب**: أي لا يعبأ بمن يَفِد عليه لما به من تيه.

قومي بنو عامر [المنسرح]

وقال يصف رحلة الأحباب، ومناظر بقر الوحش والحمر والسيول، ويفتخر بقومه بني عامر:

طَافَتْ أُسَيْمَاءُ [بالرِّحَالِ] فَقَدْ ... هَيَّجَ مِنِّي خَيالُها طَرَبَا[1]

إحْدَى بَنِي جَعْفَرٍ بأرْضِهِم ... لَمْ تُمْسِ مِنِّي نَوْباً وَلا قُرُبَا[2]

لَمْ أخْشَ عُلْوِيَّةً يَمَانِيَةً ... وكَمْ قَطَعْنا مِنْ عَرْعَرٍ شُعَبَا[3]

جاوَزْنَ فَلْجاً فَالحَزْنَ يُدْلِجْـ ... ـنَ باللّيلِ وَمِنْ رَملِ عالجٍ كُثُبَا[4]

مِنْ بَعدِ ما جاوَزَتْ شَقائِقَ فالدّهـ ... ـنَا وَغُلْبَ الصُّمَانِ والخُشُبَا[5]

فصَدَّهُمْ مَنطِقُ الدَّجاجِ عنِ العَهـ ... ـدِ وضَرْبُ النّاقُوسِ فاجْتُنِبَا[6]

هَلْ يُبْلِغَنِّي دِيارَها حَرَجٌ ... وَجْناءُ تَفْري النَّجاءَ والخَبَبَا[7]

---

(1) **الطَّرَب**: الحزن والاضطراب. وما بين قوسين يروى بلفظ: [بالركاب].
(2) **النوب**: هي المسافة التي تبلغ سيراً ثلاثة أيام بلياليها. **والقُرَب**: هي المسافة البالغة يوماً وليلة.
(3) **عرعر**: اسم لموضع معروف. **الشُعَب**: جمع: شعبة، وهو المكان الذي يصلح أن يكون مستقر الماء.
(4) **فلج**: اسم لموضع في الجاهلية، ويبدو أنه صفة لأكثر من مكان. **الحَزْن**: الأرض الشديدة الغليظة. **رمل عالج**: صحراء رملية تمتد حتى الدهناء.
(5) **الشقيقة**: هي الأرض الكائنة بين رملتين. **الصمان**: هي الأرض القاسية الصلبة. **الخُشُب**: جمع: خَشَاب، وهي الأرض الشديدة اليابسة ولا تمسك الماء.
(6) **العهد**: هي الطريق المعروفة.
(7) **الحرج**: الناقة الضامرة. **تفري النجاء**: أي تمضي بقوة.

كَـأنَّـهَـا بِـالـغُـمَـيْـرِ مُـمْـرِيَـةٌ ... تَـبْـعـي بِـكُـثْـمَـانَ جُـؤذَراً عَـطِـبَـا[1]

قَـدْ آثَـرَتْ فِـرْقَـةَ الـبُـغَـاءِ وَقَـدْ ... كَـانَـتْ تُـراعـي مُـلَـمَّـعـاً شَـبَـبَـا[2]

أتِـيـكَ أمْ سَـمْـحَـجٌ تَـخَـيَّـرَهـا ... عِـلْـجٌ تَـسَـرَّى نَـحَـائِـصـاً شُـسُـبَـا[3]

فـاخْـتَـارَ مِـنْـهـا مِـثْـلَ الـخَـريـدَةِ لا ... تَـأمَـنُ مِـنْـهُ الـحِـذارَ والـعَـطَـبَـا[4]

فَـلا تَـؤولُ إذا يَـؤولُ وَلا ... تَـقْـرُبُ مِـنْـهُ إذا هُـوَ اقْـتَـرَبَـا[5]

فَـهـو كَـدَلْـوِ الـبَـحـريِّ أسْـلَـمَـهَـا الـ ... ـعَـقْـدُ وَخَـانَـتْ آذانُـهَـا الـكَـرَبَـا[6]

فَـهـو كَـقِـدْحِ الـمـنـيـحِ أحْـوَذَهُ [الـقَـا ... نِـصُ] يَـنْـفـي عَـنْ مَـتْـنِـهِ الـعَـقَـبَـا[7]

[يـا هَـلْ تَـرَى] الـبَـرْقَ بِـتُّ أرْقُـبُـهُ ... يُـزْجـي حَـبِـيّـاً إذا خَـبَـا ثَـقَـبَـا[8]

---

(1) **الغمير**: مكان تسكنه ببلاد بني عقيل. **ممرية**: هي البقرة ذات اللبن. **كثمان**: جبل بني عقيل.

(2) **تراعي**: أي ترعى. **الملمّع**: هو الثور الأبيض سائرةٌ، أما وجهه وقوائمه، فسوداء. **الشَّبَب**: أي المسنّ.

(3) **السمحج**: هي الأتان الطويلة على الأرض. **العلج**: هو حمار الوحش، وقيل: كل جافٍ من الرجال، وقيل: كل حمار، وقيل: كل حمار وحشٍ قوي سمين. **تسرّى**: أي اختار. **النحائص**: جمع نحيصة. وهي الأتان التي لم تحمل في موعد الضراب. **الشُسُب**: أي الضامرة.

(4) **الخريدة**: هي اللؤلؤة قبل أن تُثقَب.

(5) **تؤول**: أي ترجع.

(6) **البحري**: أي الريفي. **أسلَمَها العقد**: أي أنها أفلتت. **الكرب**: هو حبل مصنوع من ليف.

(7) **المنيح**: هو قدح لا نصيب له في الميسر. **العقب**: هو العصب الذي يُعْمَل منه الوتر، وما بين قوسين يُروى بلفظ: [الصانع].

(8) **أرقبه**: أي أرصده. **يزجي**: أي يسوق. **الحبيّ**: السحاب. **خبا**: أي سَكَن. **ثَقَبَ**: أي أضاء بشدة ومنه النجم الثاقب وما بين قوسين يُروى بلفظ: [يا من يرى].

قَعَدْتُ وَحْدي لَهُ ؛ وَقالَ أبُو لَيلى : مَتى يَغْتَمِنْ فَقَدْ دَأبَا[1]

كأنَّ فِيهِ لَمَّا ارْتَفَقْتُ لَهُ رَيْطاً وَمِرْبَاعَ غانِمٍ لَجِبَا[2]

فَجَادَ [رَهْواً إلى مَداخِلَ فالصُّحْرَةِ] أمْسَتْ نِعَاجُهُ عُصَبَا[3]

فَحَدَّرَ العُصْمَ مِنْ عَمَايَةَ للسَّهْلِ وَقَضَّى بِصَاحَةَ الأرَبَا[4]

فَالماء يَجْلُو مُتُونَهُنَّ كَمَا يَجْلُو التَّلاميذُ لُؤلُؤاً قَشِبَا[5]

لاقَى البَديُّ الكِلابَ فاعْتَلَجَا مَوْجُ أتِيَّيْهِمَا لِمَنْ غَلَبَا[6]

فَدَعْدَعَا سُرَّةَ الرَّكَاءِ كَمَا دَعْدَعَ ساقي الأعاجِمِ الغَرَبَا[7]

فَكُلُّ وادٍ هَدَّتْ حَوالِبُهُ يَقْذِفُ خُضْرَ الدَّباءِ فالخُشُبَا[8]

مالَتْ بهِ نَحْوَها الجَنُوبُ مَعاً ثُمَّ ازْدَهَتْهُ الشَّمالُ فانْقَلَبَا

---

(1) **يغْتَمن**: أي يسكن. **دَأبَ**: أي اعتمل وسعى.

(2) **الريط**: هي الملاحف. **المرباع**: ربع الغنم من الغزو يُجْعَل لصاحب الجيش. **اللجب**: كثير الصوت.

(3) **الرهو**: المطر الساكن الذي لا صوت له. وما بين قوسين يروى بلفظ: [رهوى إلى مناجل في الصحراء]. **ورهوى**: اسم لموضع. **والمناجل**: اسم لمكان معروف آنذاك. **الصحرة**: كل أرض انفتقت عنها الجبال فبرزت.

(4) **العصم**: الأوعال. **عماية**: جبل معروف في البحرين. **صاحة**: جبل من أطراف عماية. **قَضى الأرب**: أي أفرغ كل ما فيه من ماء.

(5) **التلاميذ**: هم الغلمان الصاغة. **القَشِب**: أي الجديد.

(6) **البديُّ والكلاب**: واديان يسيلان شتاءً. **اعتلجا**: أي تصارعا.

(7) **دعدعا**: أي ملآ. **الركاء**: موضع. **والسرّة**: وسط الشيء ومعظمه. **الغرب**: القدح.

(8) **هدَّت**: أي هددت. **حوالبه**: أي مسايله. **الدباء**: القرع. **الخشب**: هو الخشب اليابس المقطوع.

فَـقُـلْـتُ صَـابَ الأعْـرَاضَ رَيِّـقُـهُ يَـسْـقـي بـلاداً قَـد أمْـحَـلَـتْ حِـقَـبَـا[1]

لِـتَـرْعَ مِـنْ نَـبْـتِـهِ أُسَـيْـمُ إذَا أنْـبَـتَ حُـرَّ الـبُـقُـولِ والـعُـشُـبَـا[2]

وَلْـيَـرْعَـهُ قَـوْمُـهَـا فَـإنَّـهُـمُ مِـنْ خَـيـرِ حَـيٍّ عَـلِـمـتُـهـمْ حَـسَـبَـا

قَـوْمـي بَـنُـو عـامِـرٍ وَإنْ نَـطَـقَ الـ أعْـداءُ فـيـهِـمْ مَـنـاطِـقـاً كَـذِبَـا

بِـمِـثْـلِـهِـمْ يُـجْـبَـهُ الـمُـنـاطِـحُ ذو الـعِـ زِّ وَيُـعْـطـي الـمُـحـافِـظُ الـجَـنَـبَـا[3]

أصبحت أمشي... [الطويل]

قال لبيد يذكر أعمامه وقومه بني جعفر بن كلاب ويأسى لفقدهم، وهي من أشعاره في فترة البعثة النبويّة؛ لأنّه يذكر فيها فَقَدَ عمّه أبي براء وعامر بن الطفيل:

أَصْبَحْتُ أَمْشي بَعْدَ سَلْمى بن مالكٍ وبَعْـدَ أبـي قَـيسٍ وعُـرْوَةَ كـالأجَـبّ[4]

يَـضِـجُّ إذا ظِـلُّ الـغُـرابِ دَنَـا لَـهُ حِذاراً على باقي السَّنَاسِنِ والعَصَبْ[5]

وَبَعدَ أبي عمرٍو وذي الفَضْلِ عامِرٍ وبَعدَ المُرَجَّى عُرْوَةَ الخَيرِ للكُرَبْ

وبَـعـدَ طُـفَـيـلٍ ذي الـفِـعـالِ تَـعَـلَّـقَـتْ بِـهِ ذاتُ ظُـفْـرٍ لا تُـوَرَّعُ بـالـلَّـجَـبْ[6]

(1) **صاب**: أي جاد. **الأعراض**: مجموعة أودية تقع في الحجاز. **الريق**: أول المطر. **الحقب**: السنون.

(2) **أُسَيم**: مرخم من أُسَيماء، وأسيماء تصغير أسماء. **حرّ البقول**: كل ما لان منها ولم تكن له مرارة.

(3) **المناطح**: المقاتل. **المحافظ**: هو الغيور الأبي دون حقه وعودته. **الجنب**: الانقياد.

(4) **سلمى بن مالك**: هو عم لبيد الشاعر أبو قبيس هو عامر بن الطفيل. **الأجبّ**: هو البعير ذو السنام المقطوع.

(5) **السناسن**: جمع: سنسن، وهو رأس فقار الظهر.

(6) **اللّجب**: الأصوات.

وبَـعـدَ أبـي حَـيّـانَ يَـوْمَ حَـمُـومَـةٍ أُتِـيـحَ لَـهُ زَأوٌ فـأُزْلِـقَ عَـنْ رَتَـبْ[1]
أَلَـمْ تَـرَ فِـيـمـا يَـذكُـرُ الـنَّـاسُ أنّـنـي ذكرْتُ أبا لَيلى فأصبَحْتُ ذا أرَبْ[2]
فـهـوَّنَ مـا ألْـقَـى وإنْ كُـنـتُ مُـثْـبِـتـاً يَقيني بأنْ لا حيَّ يَنجو من العَطَبْ[3]

أصدرتهم شتّى [الطويل]

وقال لبيد أيضاً يذكر أيّامه ومفاخره، ومقاماته بين أيدي الملوك:

أرَى النّفسَ لَجّتْ في رَجاءٍ مُكذِّبِ وَقَد جَرَّبتْ لَوْ تَقْتَدي بالـمُجَرَّبِ[4]
وكـائِـنْ رَأيْـتُ مِـنْ مُـلـوكٍ وسُـوقـةٍ وَصاحَبْتُ مِن وَفدٍ كرام ومَوكِبِ[5]
وسـانَـيْـتُ مِـن ذي بَـهْـجَـةٍ ورَقَـيْـتُـهُ عَـلَيْهِ السُّمُوطُ عابِسٍ مُتغَضِّبِ[6]
وفـارَقْـتُـهُ والـوُدُّ بَـيـنـي وبَـيـنَـهُ بـحُسْـنِ الثَّـنَـاء مِنْ وَرَاءِ الـمُـغَـيَّـبِ
وَأبّـنْـتُ مِـنْ فَـقْـدِ ابـنِ عَـمٍّ وخُـلَّـةٍ وفـارَقـتُ مـن عَـمٍّ كـريـمٍ ومـن أبِ[7]
فَـبـانُـوا ولَـمْ يُـحْـدِثْ عـليَّ سَـبيلُهُمْ سِوَى أمَلي فيما أمامي ومَرْغَبي[8]

---

(1) **يوم حمومة**: يوم من أيام العرب، وهو اليوم الذي مات فيه معاوية. **زأو الشيء**: مقداره. **أزلق**: أي سقط.
(2) **أبو ليلى**: صاحب الشاعر وصديقه. **الأرب**: الحاجة.
(3) **العطب**: كناية عن الموت.
(4) **الرجاء المكذب**: أي الذي لا يُنال.
(5) **كائن**: أي كم. **السوقة**: كل الناس ما عدا الملك.
(6) **سانيت**: أي لاطفت. **السموط**: هو التاج المرصع بالجواهر. **عابس**: أي عظيم في نفسه. **متعصب**: أي بالتاج.
(7) **الخُلّة**: الرفيق والصديق.
(8) **بانوا**: أي فارقوا. **السبيل**: الطريق.

فَـأيَّ أوَانٍ لا تَـجِـئْـنـي مَـنِـيَّـتـي ... بِقَصْدٍ مِنَ المَعْرُوفِ لا أتَعَجَّبِ[1]

فـلَـسْـتُ بـركْـنٍ مِـنْ أبَـانٍ وصـاحَـةٍ ... وَلا الـخـالـداتِ مِنْ سُوَاجٍ وغُرَّبِ[2]

قَـضَـيْـتُ لُـبـانـاتٍ وسَـلَّـيْـتُ حـاجَـةً ... ونَفْسُ الفتى رَهْنٌ بقَمرَةِ مُؤرِبِ[3]

وفـتـيـانِ صِـدْقٍ قـد غَـدَوْتُ عَـلَـيْـهِـمُ ... بِـلا دَخِـنٍ وَلا رَجـيـعٍ مُـجَـنَّـبِ[4]

بِـمُـجْـتَـزَفٍ جَـوْنٍ كَـأنَّ خَـفَـاءَهُ ... قَرَا حَبَشِيٍّ في السَّرَوْمَطِ مُحْقَبِ[5]

إذا أرْسَـلَـتْ كَـفُّ الـوَلـيـدِ كِـعـامَـهُ ... يَمُجُّ سُلافاً مِنْ رَحيقٍ [مُعَطَّبِ][6]

فَـمَـهْـمـا نَـغِـضْ مِـنْـهُ فـإنَّ ضَـمَـانَـهُ ... علـى طَيّبِ الأرْدانِ غَيرِ مُسَبَّبِ[7]

جَميلِ الأسَى فِيما أتَى الدَّهرُ دونَهُ ... كريمِ الثَّنا حُلْوِ الشّمائلِ مُعجِبِ[8]

تَـرَاهُ رَخـيَّ الـبَـالِ إنْ تَـلْـقَ تَـلْـقَـهُ ... كريماً وَما يَذْهَبْ بهِ الدَّهرُ يَذهبِ[9]

---

(1) **القصد**: أي المعتدل. **المعروف**: كل ما تطمئن النفس له.

(2) **أبان**: جبل يقطعه وادٍ اسمه: وادي الرمة. **صاحة**: طرف من جبل عماية بالبحرين. **سواج**: اسم لجبال معروفة. **غرب**: هو جبل تلقاء الستار.

(3) **اللبانة**: الحاجة. **سليت**: أي سهلت. **قمره**: أي غلبه في لعبة القمار.

(4) **الدخن**: كل شواء أصابه دخان فتغيّر طعمه. **الرجيع**: بقية الشراب الذي يحفظ ليومٍ تالٍ. **المجَنّب**: الذي يُحْفَظ جانباً.

(5) **الجون**: الأسود. **الخفاء**: الجلد. **القرا**: الجلد. **والقرا**: الظهر أيضاً. **السَّرَوْمط**: هي قطعة الحبل. **المحقب**: هو المشدود خلف عجز الدابة.

(6) **الوليد**: الخادم. **الكِعام**: الرباط. **يمجّ**: أي يصب. **السلاف**: الخمرة الحمراء الصافية. **المعطّب**: أي المطيّب. وما بين قوسين يُروى بلفظ: [مقطّب]: أي ممزوج بغيره.

(7) **نَغِض**: أي ننقص من شرب الماء. **مسبّب**: أي معاتب وملوم.

(8) **الشمائل**: جمع: شميلة، وهي الخصلة المحمودة.

(9) **رخي البال**: أي هانئه.

يُـثَـبِّـي ثَـنَـاءً مِـنْ كَـريـمٍ وقَـوْلُـهُ ... ألا انْعَمْ على حُسنِ التحيّةِ واشرَبِ[1]

لَـدُنْ أنْ دَعـا ديـكُ الـصَّـبـاحِ بسُـحـرَةٍ ... إلى قَدْرِ وِرْدِ الـخـامِـسِ الـمُـتَـأوِّبِ[2]

مـن الـمُـسْـبِـلـيـنَ الـرَّيْـطَ لَـذٌّ كـأنَّـمَـا ... تشَرَّبَ ضاحي جلدِه لَوْنَ مُذْهَبِ[3]

وعـانٍ فكَكْتُ الكَبلَ عنه، وسُدفةٍ ... سَرَيْتُ ، وأصحابي هَدَيتُ بكوكبِ[4]

سَرَيتُ بهِمْ [حتّى تَغَيَّبَ] نَجمُهُمْ ... وقال النَّعُوسُ : نَوَّرَ الصُّبحُ فاذهبِ[5]

فـلَـمْ أُسْـدِ مـا أرْعَـى وتَـبْـلٍ رَدَدْتُـهُ ... وأنجَحْتُ بَعدَ اللّهِ من خيرِ مَطْلَبِ[6]

وَدَعـوَةِ مَـرْهُـوبٍ أجَبتُ ، وطَـعْـنَـةٍ ... رَفَعْـتُ بـهـا أصواتَ نَـوْحٍ مُسَلَّبِ[7]

وغَـيْـثٍ بِـدَكْـداكٍ يَـزيـنُ وهـادَهُ ... نَباتٌ كَوَشْيِ العَبقَريِّ المُخَلَّبِ[8]

أرَبَّـتْ عَـلَـيْـهِ كُـلُّ وطـفـاءَ جَـوْنَـةٍ ... [هَتُوفٍ] متى يُنزِفْ لها الوَبلُ تسكُبِ[9]

بـذي بَـهْـجَـةٍ كَـنَّ الـمَـقـانِـبُ صَـوْبَـهُ ... وزَيَّـنَـهُ [أطْـرَافُ نَـبْـتٍ] مُـشَـرَّبِ[10]

جَـلاهُ طُـلُـوعُ الـشَّـمْـسِ لـمّـا هَـبَـطْـتُـهُ ... وأشرَفتُ من قُضفانِهِ فوْقَ مَرْقَبِ[11]

---

(1) **يثبي**: أي يثني مرةً في إثر مرة.

(2) **المتأوّب**: العائد والراجع.

(3) **المسبل**: الذي أرخى إزاره وأسدله. **الريط**: الأزر. **المذهب**: المخلوط بالذهب.

(4) **العاني**: هو الأسير. **الكبل**: القيد. **السدفة**: ظلام الليل. الكوكب هنا بمعنى النجم.

(5) ما بين قوسين يروى بلفظ: [حتى تغور].

(6) **أُسْدِ**: أي لم أهمل. **التبل**: الثأر والذحل. **أنجحت**: أي أصبت وحُزْت.

(7) **النوح**: الجماعة من النساء اللواتي يَنُحْنَ. **المسلّب**: هو لبس الأسود حداداً.

(8) **الدكداك**: كل ما ارتفع من الأرض واستوى. **المخلّب**: المخطط بالألوان.

(9) **أربّت**: أي أقامت. **الوطفاء**: السحابة القريبة من الأرض. **هتوف**: أي تصدر صوتاً للرعد. وما بين قوسين يروى بلفظ: [هتون] أي الذي يسحّ مطراً.

(10) **البهجة**: الحسن والزهر. **المقانب**: جمع: مقنب وهي جماعة الخيل وما بين قوسين يروى بلفظ: [ألوان نور].

(11) **القضفان**: هي الجبال الصغار. **المرقب**: قمة الجبل.

وصُحْم صِيامٍ بَينَ صَمْدٍ ورَجْلةٍ وبَيضٍ تُؤامٍ بينَ مَيْثٍ ومِذنَبِ[1]
بَسَرْتُ نَداهُ لم تَسَرَّبْ وُحوشُهُ بغَرْبٍ كجِذعِ الهاجريِّ المُشذَّبِ[2]
بمُطَّرِدٍ جَلْسٍ عَلَتْهُ طَريقَةٌ لسَمْكِ عِظامٍ عُرِّضَتْ لم تُنَصَّبِ[3]
إذا ما نَأى مِنِّي بَراحٌ نَفَضْتُهُ وإنْ يدنُ مني الغَيبُ أُلجِمْ فأركَبِ[4]
رَفيعِ اللَّبَانِ مُطْمَئِنّاً عِذارُهُ على خدٍّ مَنحوضِ الغَرارَينِ صُلَّبِ[5]
فلَمّا تَغَشَّى كُلَّ ثَغْرٍ ظَلامُهُ وألْقَتْ يَداً في كافِرٍ مُسْيَ مَغرِبِ[6]
تَجافَيْتُ عَنْهُ واتَّقاني عِنَانُهُ بشدٍّ منَ التّقريبِ عَجْلانَ مُلهَبِ[7]
رِضاكَ فإنْ تَضْرِبْ إذا مارَ عِطْفُهُ يَزِدْكَ وإنْ تَقْنَعْ بذلكَ يَدْأبِ[8]
هَوِيَّ غُدافٍ هَيَّجَتْهُ جَنُوبُهُ حَثيثٍ إلى أذراءِ طَلْحٍ وتَنْضُبِ[9]

---

(1) **الصُحْم**: الحُمر السوداء. **صِيام**: أي قيام. **الصَمد**: المكان الغليظ. **الرجلة**: مسيل الوادي. **الميث**: الأرض المبسوطة. **المذنب**: مجرى الماء.

(2) **بسر**: أي رعى النبات غضاً قبل أن يأتيه أحد. **والندى**: النبات. **الغرب**: فرس الشاعر. **الهاجري**: المنسوب إلى هجر. **المشذّب**: الذي شذّب عنه ليفه.

(3) **مطّرد**: صفة للفرس التي تهتز نشاطاً ومرحاً. **جلْس**: أي غليظة، سَمْك العظام: طولها.

(4) **البراح**: الأرض المستوية. **الغيب**: المكان الذي يواري مَن يسير فيه.

(5) **رفيع اللبان**: أي رفيع الصدر. **عذر اللجام**: ما وقع منه على خَدَّي الفرس.

(6) **الثغر**: الطريق في الجبل. **الكافر**: الليل الذي يستر كل ما يقع عليه، والضمير في ألقت عائد على الشمس. **مُسْي مَغرب**: مساءَ مغرب.

(7) **تجافيت**: أي ارتفعت. **الشدّ**: العدو الشديد. **ملهب**: أي شديد العدو مضطرم كالنار.

(8) **رضاك**: أي يرضيك بعدوه. **مار**: تحرك أو سال عرقه. **يدأب**: يستمر في الجري.

(9) **الغداف**: غراب أسحم ضخم كبير الجناحين. **جنوبه**: أي ريح الجنوب. **أذراء**: جمع: ذرا، وهو المكان الذي يُسْتذرى به من الريح. **الطلح والتنضب**: نوعان من الأشجار.

فأصْبَحَ يُذْرِيني إذا ما احتَثَثْتُهُ بأزْواجِ مَعْلُولٍ مِنَ الدَّلوِ مُعشِبِ[1]

وَيَوْمٍ هَوَادي أمْرِهِ لِشَمَالِهِ يُهَتِّكُ أخْطالَ الطِّرافِ المُطَنَّبِ[2]

يُنيخُ المَخاضَ البُرْكَ والشَّمسُ حيَّةٌ إذا ذُكِّيَتْ نِيرانُها لَمْ تَلَهَّبِ[3]

ذَعَرْتُ قِلاصَ الثّلجِ تَحتَ ظِلالِهِ بمَثْنَى الأيادي والمنيحِ المُعَقَّبِ[4]

وناجِيَةٍ أنْعَلْتُها وابْتَذَلْتُها إذا ما اسْجَهَرَّ الآلُ في كلِّ سَبسَبِ[5]

فَكَلَّفْتُها وَهْماً فآبَتْ رَكِيَّةً طَلِيحاً كألْواحِ الغَبيطِ المُذَأْأَبِ[6]

متى ما أشأ أسْمَعْ عِراراً بِقَفْرَةٍ تُجِيبُ زِماراً كاليَراعِ المُثَقَّبِ[7]

وخضمٍ قِيامٍ بالعَراءِ كأنَّهُمْ قُرُومٌ غَيَارَى كُلَّ أزْهَرَ مُصْعَبِ[8]

عَلا المِسكَ والدّيباجَ فَوْقَ نحُورِهِمْ فَراشُ المَسيحِ كالجُمانِ [المُثَقَّبِ][9]

---

(1) **احتثثته**: أي أعجلته. **معلول**: المسقيّ مرة تلو مرة. **الدلو**: برج في السماء.

(2) **هوادي الأمر**: أوائله. **الشمال**: الريح الشمالية. **يهتك**: يقطع. **الأخطال**: الحبال. **والطراف**: كل بيت من أدم. **المطنّب**: المشدود بالحبال.

(3) **ينيخ المخاض**: أي ينيخ الحوامل من النوق فتبرد من شدة البرد. **الشمس حية**: أي أنها بيضاء لم تغب. **ذكيت**: أي أوقدت.

(4) **قلاص الثلج**: السحاب. **مثنى الأيادي**: كل ما فضل من لحم الجزور. **المنيح المعقب**: هو القدح المشدود بالعقب علامة عليه. **والعقب**: هو الوتر الذي يُشَدُّ به القدح.

(5) **الناجية**: صفة للناقة السريعة.

(6) **الوهم**: هو الطريق الواسعة. **ركية**: أي مهزولة. **طليح**: أي ضامرة. **المذأأب**: مركب ذو فرجة في مقدمه.

(7) **العرار**: صوت ذكر النعام والزمار صوت أنثاها. **اليراع**: المزمار المقدود من القصب.

(8) **العراء**: الأرض القفر. **القروم**: جمع قرم وهو الفحل.

(9) **المسيح**: هو العرق. **والفراش**: ما يقطر من العرق. وما بين قوسين يروى بلفظ: [المحبَّب].

نَشِينُ صِحَاحَ البِيدِ كُلَّ عَشِيَّةٍ بِعُوجِ السَّراء عِنْدَ بابٍ مُحَجَّبِ[1]
شَهِدتُ فلَمْ تَنْجَحْ كَواذِبُ قوْلهم لَدَيَّ ولَمْ أحفِلْ [ثَنا كلٍّ] مِشْغَبِ[2]
أصْدَرْتُهُمْ شَتّى كأنَّ قِسِيَّهُمْ قُرُونُ صِوَارٍ سَاقِطٍ مُتَلَغِّبِ[3]
فإن يُسهِلوا فالسَّهلُ حظّي وَطُرْقتي وإنْ يُحزِنوا أركبْ بهم كلَّ مرْكَبِ[4]

الرزيّة [الكامل]

وقال يصف تغيّر النّاس والأيّام ويذكر أخاه أربد، ويتحدّث عن مآثر ذاتيّة حقّقها في الأيّام الخوالي؛ وهذه رواية الطوسي للقصيدة عن أشياخه وفيها - فيما يبدو - نقص بعد البيت الرابع، واضطراب في السياق، وسنثبتها هنا كما وردت، ثمّ نثبت في أثرها القصيدة نفسها كما رواها أبو الفرج الأصفهاني في الأغاني:

قَضِّ اللُّبانَةَ لا أبَا لكَ واذْهَبِ وَالحَقْ بأُسْرَتِكَ الكِرامِ الغُيَّبِ[5]
ذَهَبَ الّذينَ يُعاشُ في أكنافِهِمْ وبَقيتُ في خَلفٍ كجِلدِ الأجرَبِ[6]
يَتَأكَّلُونَ [مَغَالَةً وَخِيَانَةً] ويُعَابُ قائِلُهُمْ وإنْ لم يَشْغَبِ[7]

---

(1) **صحاح البيد**: هي الصحارى المستوية الملساء. **السراء**: شجر ضخم تصنع منه القسي العربية. **المحجب**: الملك.
(2) ما بين قوسين يروى بلفظ: [مقالة].
(3) **الصوار**: القطيع من البقر. **متلغّب**: أي الذي به ضعف بسبب الإعياء.
(4) **طُرْقتي**: أي مذهبي ومنهجي. **يحزنوا**: من الحَزْن: وهي الأرض الوعرة الصلبة. يريد أنهم يتصعبون الأرض.
(5) **اللبانة**: الوطر والحاجة. **الغيّب**: من غيّبه الموت.
(6) **الخلف**: البقية.
(7) **المغالة**: هو الوقوع في الأعراض والفحش. **يشغب**: يحيد عن القصد. وما بين قوسين يروى بلفظ: [خيانة وملاذة].

يـا أرْبَـدَ الـخـيـرِ الـكَـريـمَ جُـدودُهُ خَـلَّـيتَـنـي أمـشـي بـقَـرْنٍ أعْـضَـبِ[1]

لَـوْلا الإلَـهُ وَسَـعـيُ صـاحـبِ حِـمْـيـرِ وتَـعَـرُّضـي فـي كـلِّ جَـوْنٍ مُـصْـعَـبِ[2]

لَـتَـقَـيَّـظَـتْ عِـلْـكَ الـحـجـازِ مُـقـيـمَـةً فـجَـنُـوبَ نـاصِـفَـةٍ لِـقـاحُ الـحَـوْأبِ[3]

ولَـقَـدْ دَخَـلْـتُ عـلـى خُـمَـيِّـرَ بَـيْـتَـهُ مُـتَـنَـكِّـراً فـي مُـلـكِـهِ كـالأغْـلَـبِ[4]

فـأجـازَنـي مِـنْـهُ بِـطِـرْسٍ نـاطِـقٍ وبـكـلِّ أطْـلَـسَ جَـوْبُـهُ فـي الـمـنـكِـبِ[5]

إنَّ الـرَّزِيّـةَ لا رَزِيَّـةَ مِـثْـلُـهَـا فِـقـدانُ كـلِّ أخٍ كـضَـوْءِ الـكَـوكَـبِ[6]

طرب الفؤاد [الكامل]

وهذه رواية الأصفهاني للقصيدة وفيها اختلاف كبير عمّا هي عليه عند الطوسي:

طَـرِبَ الـفُـؤادُ ولَـيْـتَـهُ لَـمْ يَـطْـرَبِ وعَـنـاهُ ذِكْـرَى خُـلَّـةٍ لَـمْ تَـصْـقَـبِ[7]

سَـفَـهـاً وَلَـوْ أنّـي أطَـعْـتُ عَـواذِلـي فـيـمـا يُـشِـرْنَ بـهِ بـسَـفْـحِ الـمِـذْنَـبِ[8]

لـزجـرْتُ قَـلْـبـاً لا يَـريـعُ لـزاجِـرٍ إنَّ الـغَـويَّ إذا نُـهـي لَـمْ يُـعْـتِـبِ

فـتَـعَـزَّ عَـنْ هـذا وَقُـلْ فـي غَـيـرِهِ واذكـرْ شَـمـائلَ مِـنْ أخيـكَ الـمُـنجـبِ

---

(1) **الأعْضب**: الذي كُسِر أحد قرنيه.

(2) **الجون**: الليل المظلم. **المصعب**: الشديد.

(3) **عِلْك**: ضرب من صمغ الشجر كاللّبان يُمْضَع فلا يذوب. **ناصفة**: اسم لموضع.

(4) **خُمَيّر**: اسم ملك من الحبشة.

(5) **الطرس**: الكتاب. **الأطلس**: أي الحبشي. **الجوب**: الترس.

(6) **الرزية**: المصيبة، والموت.

(7) **تصقب**: أي تجاور وتقترب.

(8) **المذنب**: اسم لموضع.

يـا أَرْبَـدَ الـخَيـرِ الـكَـريـمَ جُـدُودُهُ أفـرَدتَـنـي أَمْـشـي بـقَـرْنٍ أَعْـضَـبِ
إنَّ الـرَّزِيّـةَ لا رَزِيَّـةَ مِـثْـلُـهَـا فِـقـدانُ كُـلِّ أخٍ كـضـوْءِ الـكَـوْكَـبِ
ذَهَـبَ الّـذيـنَ يُـعـاشُ فـي أَكْـنـافِـهِـمْ وبَـقـيـتُ فـي خَـلْـفٍ كـجِـلـدِ الأجـرَبِ
يَـتَـأكّـلُـونَ مـغـالـةً وخِـيـانَـةً وَيُـعـابُ قـائِـلُـهُـمْ وإن لَـمْ يَـشْـغَـبِ
وَلَـقَـدْ أراني تـارةً مِـنْ جَـعْـفَـرٍ فـي مِـثـلِ غَـيـثِ الـوابِـلِ الـمُـتَـحَـلِّـبِ
مِـنْ كُـلِّ كَـهْـلٍ كـالـسِّـنـانِ وسَـيِّـدٍ صَـعْـبِ الـمَـقـادَةِ كـالفَـنيـقِ الـمُـصْـعَـبِ[1]
مِـنْ مَـعـشَـرٍ سَـنّـتْ لَـهُـمْ آبَـاؤُهُـمْ والـعِـزُّ قَـدْ يـأتـي بـغَـيـرِ تَـطَـلُّـبِ[2]
فَـبَـرَى عِـظـامـيَ بَـعْـدَ لَـحْـمـيَ فَـقْـدُهُـم والـدَّهـرُ إنْ عـاتَـبْـتُ لَـيـسَ بـمُـعْـتِـبِ

فاحكمْ وصوِّب [الرجز]

لمّا شاخ أبو براء عامر بن مالك ملاعب الأسنّة أخذ علقمة بن علاثة من الحوص من بني جعفر وعامر بن الطفيل يتنافسان على زعامة بني عامر، فتنافرا وتحاكما إلى هرم بن قطبة الفزاري، وكان لبيد في صف عامر، وله في هذه المنافرة المشهورة رجز وقصيد، فممّا قاله في تلك المنافرة يخاطب هرماً يوم جلس للحكومة، وقد انتهت المنافرة وتجمع النّاس ليعرفوا رأيه:

يـا هَـرِمَ ابـنَ الأكْـرَمِـيـنَ مَـنْـصِـبَـا
إنّـكَ قَـدْ وَلِـيـتَ حُـكْـمـاً مُـعْـجِـبَـا
فـاحْـكُـمْ وصَـوِّبْ رَأيَ مَـنْ تَـصَـوَّبَـا

---

(1) **الفنيق**: هو الفحل الذي لا يركب لكرامته على أصحابه. **المصعب**: كل فحل لا يستطاع تذليله.
(2) **تطلّب**: أي طلب.

إنَّ الـذي يَـعْـلُـو عَـلَـيْـهـا تُـرْتُـبَـا[1]

لـخَـيْـرُنَـا [عَـمّـاً] وأُمّـاً وَأَبَـا[2]

وَعَـامِـرٌ خَـيْـرُهُـمَـا مُـرَكَّـبَـا[3]

وَعَـامِـرٌ أَدْنَـى لِـقَـيْـسٍ نَـسَـبَـا

هل تعرف الدارَ...؟ [الرجز]

نسبها الجوهري للبيد وأنكر الصاغاني نسبتها وقال: ليس للبيد على هذا الرويّ شيء:

هَلْ تَعرِفُ الدَّارَ بِسَفْحِ الشَّرْبَبَهْ[4]

مِن قُلَلِ الشُّحرِ فذاتِ العُنظُبَهْ[5]

جَرَّتْ علَيها، أنْ خوَتْ من أهلِها[6]

أذْيالَها كلُّ عَصُوفٍ حَصِبَهْ[7]

يَمَّمْنَ أعداداً بِلُبْنَى أوْ أجَا[8]

---

(1) **التُرْتُب**: كل أمرٍ ثابت.
(2) ما بين قوسين يروى بلفظ: [خالا].
(3) **المركّب**: هو الأصل والمنبت.
(4) **الشَرْبَبَةْ**: موضع يسكنه بنو جعفر بن كلالٍ قوم لبيد.
(5) **العنظبة**: اسم لموضع.
(6) **خوت**: أي أقفرت.
(7) **العصوف**: الرياح العاصفة. **الحصبة**: التي تجرف الحصباء.
(8) **أعداد**: جمع عد، وهو الماء الدائم.

مُـضَـفْـدَعـاتٌ كُـلُّـهـا مُـطَـحْـلَـبَـهْ(1)

[. . . . .]

أرْوَى الأنـاويـضَ وأرْوَى مِـذنَـبَـهْ(2)

جلبنا الخيل [الوافر]

وأنشد ذات مرة:

فـبِـتْـنـا حَـيْـثُ أمْـسَـيْـنـا قَـريـبـاً ... عـلـى جَـسَـداءَ تَـنـبَـحُـنـا الـكَـلِـيـبُ(3)

نَـقَـلْـنَـا سَـبْـيَـهُـمْ صِـرْمـاً فـصِـرْمـاً ... إلـى صِـرْمٍ كَـمـا نُـقِـلَ الـنّـصِـيـبُ

غَـضِـبْـنَـا لـلّـذي لاقَـتْ نُـفَـيْـلٌ ... وخـيـرُ الطّـالـبي التـرَةِ الـغَـضُـوبُ(4)

جَـلَـبْـنَـا الـخَـيْـلَ سـائِـلَـةً عِـجـافـاً ... مـنَ الـضُّـمـريـنِ يـخـبِـطُـهـا الـضّـريـبُ(5)

---

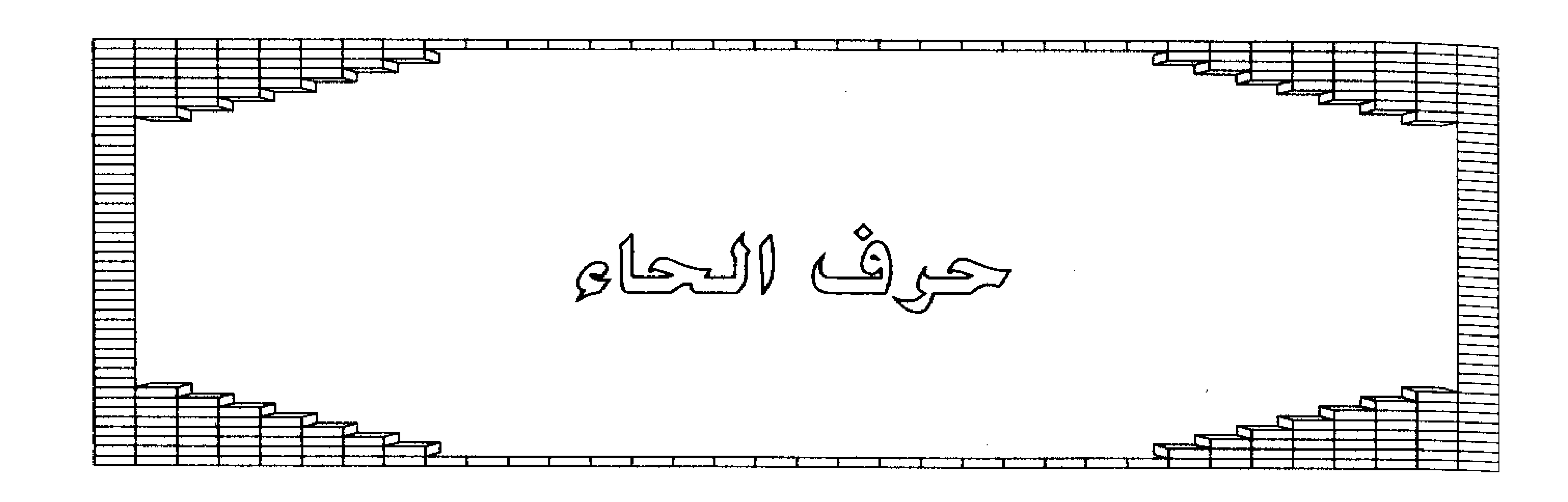
(1) **مضفدعات**: أي فيها ضفادع كثيرة. **مطحلبة**: مملوءة بالطحالب.

(2) **الأناويض**: مدافع الماء.

(3) **جسداء**: اسم موضع. **الكليب**: الكِلاب.

(4) **الترة**: الثأر.

(5) **الضمران**: جبلان يقعان في بلاد عليا قيس يقال لأحدهما: الضمر وللثاني الضائن. **الضريب**: البرد.



لو أنّ حيًّا مدرك الفَلاح [الرجز]

وقال في عمّه أبي براء مالك بن عامر ملاعب الأسنّة، وهي من أراجيز النواح؛ وكان عمّه قد شاخ وخالفت بنو عامر أوامره واتهمته بعزوب العقل، فشرب الخمر ثمّ اتكأ على سيفه وقتل نفسه:

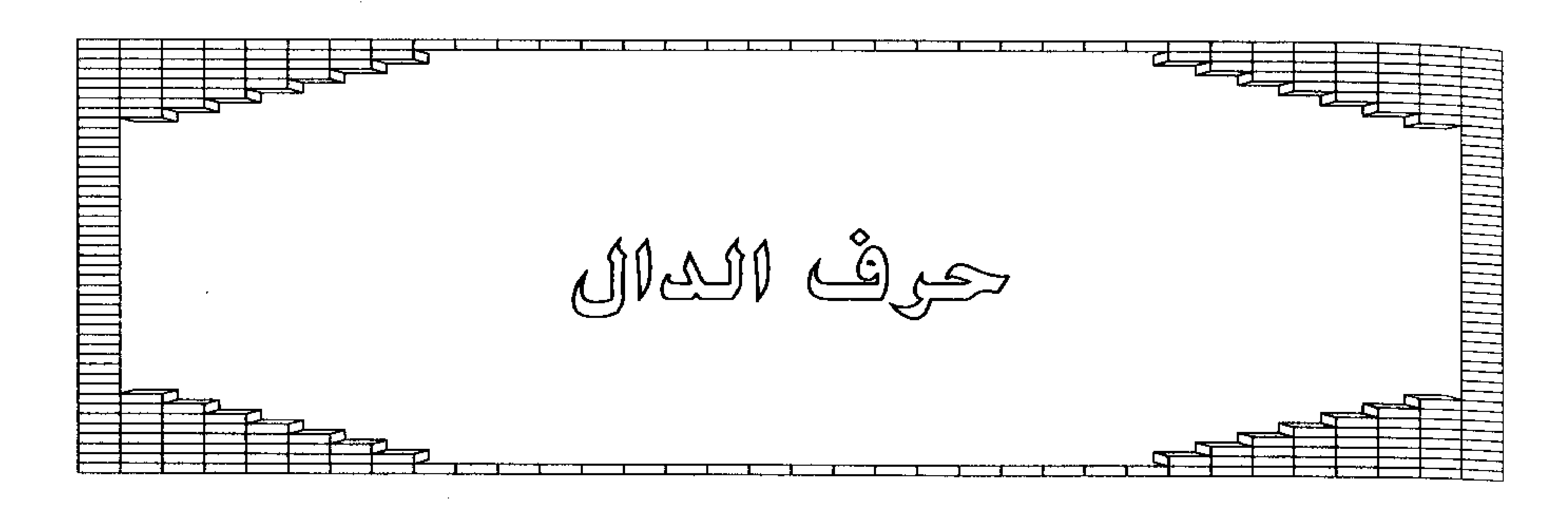
قُوما [تَنُوحانِ] مَعَ الأنْوَاحِ[1]
في مأتَمٍ مُهَجِّرِ الرَّوَاحِ
يَخْمِشْنَ حُرَّ أوْجُهٍ صِحَاحِ
في السُّلُبِ السُّودِ وَفي الأمْسَاحِ[2]
وَأبِّنَا مُلاعِبَ الرِّمَاحِ
أبَا بَرَاءٍ مِدْرَهَ الشِّيَاحِ[3]
يا عَامِرًا يا عَامِرَ الصَّبَاحِ
ومِدْرَهَ الكَتيبَةِ الرَّدَاحِ[4]

---

(1) **تنوحان**: أي تقدّان القميص. وما بين قوسين يروى بلفظ: [تجوبان].
(2) **السُلُب**: الثياب السود. **الأمساح**: ثياب من الشعر.
(3) **الشياح**: الجد والقتال والحذر.
(4) **الرداح**: أي الكثيرة الجرّارة.

وفِـتْـيَـةٍ كـالـرَّسَـلِ الـقِـمَـاحِ[1]
بَـاكَـرْتَـهُـمْ بِـحُـلَـلٍ ورَاحِ
وزَعْـفـرانٍ كَـدَمِ الأذْبَـاحِ[2]
وَقَـيْـنَـةٍ ومِـزْهَـرٍ صَـدَّاحِ
لَـوْ أنَّ حَـيّـاً مُـدْرِك الـفَـلاحِ
أدْرَكَـهُ مُـلاعِـبُ الـرِّمَـاحِ
كـانَ غِـيـاثَ الـمُـرْمِـلِ الـمُـمْـتَـاحِ[3]
وعِـصْـمَـةً فـي الـزَّمَـنِ الـكَـلاحِ[4]
حـيـنَ تَـهُـبُّ شَـمْـأَلُ الـرِّيَـاحِ
كـأسـاً مـنَ الـذِّيـفـانِ والـذُّبَـاحِ[5]
تَـرَكْـتَـهُ لـلـقَـدَرِ الـمُـتَـاحِ
مُـجَـدَّلاً بـالـصَّـفْـصَـفِ الـصَّـحَـاحِ[6]

(1) **الرسل**: القطعة من الإبل. **القماح**: التي ترفع رؤوسها.
(2) **الأذباح**: الذبائح.
(3) **المرمل**: الفقير. **الممتاح**: كل من يسأل رزقاً.
(4) **الكلاح**: علم على السنة المجدبة.
(5) **الذيفان**: السم الناقع. **الذُّبَاح**: السم كذلك.
(6) **الصفصف**: القاع الخالي. **الصحاح**: الأملس المستوي المتون.



أولئك أسرتي [الوافر]

يبدو أن عقبة بن عتبة بن مالك بن جعفر وندماناً له تهجما بشيء على لبيد فقال يردّ عليهما ويفتخر بأعمامه وبأخواله وبأبيه الذي كان ربيعاً لليتامى ويتحدى هذين الرجلين، وفي البيتين الأوّلين من القصيدة روح دينيّة إسلاميّة:

حَمِدْتُ اللّهَ، واللّهُ الحَميدُ ولِلّهِ المُؤثَّلُ والعَديدُ

فإنَّ اللّهَ نافِلَةٌ تُقاهُ وَلا [يَقتالُها] إلَّا سَعِيدُ[1]

ولَستُ كمَا يَقولُ أبو حُفَيْدٍ وَلا نَدْمانُهُ الرِّخْوُ البَليدُ[2]

فعَمّي ابنُ الحَيَا وأبُو شُرَيْحٍ وعَمّي خالِدٌ حَزْمٌ وجُودُ[3]

وجَدّي فارِسُ الرّعْشاءِ مِنْهُمْ رئيسٌ لا أسَرُّ وَلا سَنيدُ[4]

وَشارَفَ في قُرَى الأرْيافِ خَالي وأُعْطيَ فَوْقَ ما يُعْطَى الوُفُودُ[5]

---

(1) ما بين قوسين يروى بلفظ: [يَأْتَالها].

(2) **ندمانه:** أي منادمه على الشراب. **الرخو:** الضعيف الطري.

(3) **ابن الحيا:** هو عتبة بن جعفر. **أبو شريح:** هو الأحوص بن جعفر وخالد هو خالد بن جعفر.

(4) **الرعشاء:** فرس لعتبة بن جعفر. **الأسر:** كل عيب يصيب كركرة البعير. **السنيد:** هو المُدْخَل في القوم وليس منهم.

(5) **الأرياف:** أراد بها بلاد العراق وكل ما بعدها من خراسان وبلاد فارس.

وَجَدْتُ أبي رَبيعاً لليَتامَى ولِلأضيْافِ إذْ حُبَّ الفَئيدُ

وخالي خِذْيَمٌ وأبُو زُهَيرٍ وزنْباعٌ ومَوْلاهُمْ أسِيـ

وقَيسٌ رَهطُ آل أبي أُسَيْمٍ فإنْ قايَسْتَ فانْظُرْ ما تُفِيدُ

أُولئِكَ أُسْرَتي فاجْمَعْ إليَهِمْ فمَا في شُعْبَتَيْكَ لَهُمْ نَدِيـ

إنّ البريءَ على الهناتِ سعيد [الكام

وقال يذكر طول عمره وسأمه من الحياة ويتحدّث عن مآثره ومقاماته ويوازن بين
كان وما صار إليه من ضعف وشيخوخة:

قُضِيَ الأُمورُ وأُنْجِزَ المَوعودُ واللّهُ رَبّي ماجِدٌ مَحْمُـ

ولَهُ الفَواضِلُ والنَّوافِلُ والعُلا ولَهُ أثيثُ الخَيرِ والمَعْدُو

ولَقَد بَلَتْ إرَمٌ وعادٌ كَيْدَهُ ولَقَد بَلَتْهُ بَعدَ ذاكَ ثَمُ

خَلُّوا ثِيابَهُمُ على عَوْراتِهِمْ فهُمُ بأفنِيَةِ البُيُوتِ هُمُو

ولقَد سَئِمتُ منَ الحَياةِ وطولِها وسُؤالِ هذا النّاسِ كَيفَ لَبـ

وغَنيتُ سَبتاً [قبلَ] مُجرَى داحسٍ لوْ كانَ للنَّفسِ اللَّجوجِ خُلُو

---

(1) **الفئيد**: الخبز المشوي أو خبز الملة. وقيل: هي النار التي يجتمع حولها الناس
الشتاء.

(2) **قايست**: أي فاخرت.

(3) **النوافل**: جمع: نافلة، وهي العطية والهبة. **الأثيث**: الكثير الملتفّ. **المعدود**:
يقبل العدّ.

(4) **الأفنية**: جمع فناء وهو ساحة الدار. **همود**: أي موتى.

(5) **غنيت**: أي عشت. **مُجَرى**: أي إجراء. **السَبْت**: الدهر. وما بين قوسين
بلفظ: [بعد].

وشَـهِـدتُ أنْـجِـيَـةَ الأُفـاقَـةِ عـالِـيـاً كَعبي ، وأرْدافُ المُلوكِ شُهودُ[1]

وأبـوُكِ بُـسْـرٌ لا يُـفَـنَّـدُ عُـمْـرَهُ وإلى بِلًى ما يُرْجَعَنَّ جَديدُ[2]

غَـلَـبَ الـعَزاءَ وكُنتُ غيرَ مُغَلَّبِ دَهْرٌ طَويلٌ دائِمٌ مَمدُودُ

يَـوْمٌ إذا يـأتـي عَـلـيَّ وَلَـيْـلَـةٌ وكِلاهُما بَعْدَ المَضاءِ يَعُودُ

وأراهُ يـأتـي مِـثْـلَ يَـوْمِ لَـقِـيـتُـهُ [لم يَنصرِمْ] وضَعُفْتُ وَهوَ شَديدُ[3]

وحَـمَـيتُ قَـوْمي إذْ دَعَـتني عامِرٌ وتَقَدَّمَتْ يومَ الغَبيطِ وُفُودُ

وتَـداكَـأتْ أركـانُ كـلِّ قَـبـيـلَـةٍ وفَوارِسُ المَلِكِ الهُمامِ تَذودُ[4]

أكـرَمـتُ عِـرْضـي أن يُـنـالَ بِـنَـجْـوَةٍ إنَّ البريءَ منَ الهَنَاتِ سَعيدُ[5]

مـا إنْ أهـابُ إذا الـسُّـرادِقُ غَـمَّـهُ قَرْعُ القِسِيِّ وأُرْعِشَ الرِّعديدُ[6]

يا عينُ هلاّ بكيتِ أربدَ [المنسرح]

وقال يرثي أربد بن قيس بن جزء وكان أخا لبيد لأمّه، وقد وفد على الرسول - في عام الوفود - مع عامر بن الطفيل وجابر بن سلمى بن مالك، فعرض الرسول عليهم الإسلام

---

(1) **الأنجية**: مجالس التجمع والمناجاة. **الأفاقة**: مكان بالحزن يزوره ملوك الحيرة. **عالي الكعب**: المشهور الذي لا يُغَالَب.

(2) **لا يفند**: أي لا يُسَفَّه.

(3) **يوم لقيته**: أي في صباه وشبابه. وما بين قوسين يروى بلفظ: [لم ينتقص]

(4) **تداكأت**: أي تدافعت وازدحمت. **الأركان**: الجوانب.

(5) **النجوة**: الارتفاع. **الهنات**: الأمور التي يُرْتَجى منها خير.

(6) **غمّه**: أي تكاثر عليه. **السرادق**: أهله الساكنون فيه. **قرع القِسِيّ**: أي المفاخرة بها. **الرعديد**: من صفات الجبان.

فلم يسلموا، وفي عودتهم توفّي عامر بالطاعون، وأصابت أربد صاعقة فأحرقته، فذلك قوله: «فجعني الرعد والصواعق بالفارس...»

مـا إنْ تُـعَـرّي الـمَـنُـونُ مِـنْ أحَـدِ لا والِـــدٍ مُـــشـــفِـــقٍ وَلا وَلَـــدِ
أخـشَـى عـلـى أرْبَـدَ الـحُـتُـوفَ وَلا أرْهَـبُ نَـوْءَ الـسِّـمـاكِ والأسَـدِ
فَـجَّـعَـنـي الـرَّعْـدُ والـصَّـواعِـقُ بـالـ فـارِسِ يَـوْمَ الـكَـريـهَـةِ الـنّـجُـدِ
الـحـارِبِ الـجـابِـرِ الـحَـريـبَ إذا جـاء نَـكـيـبـاً وإنْ يَـعُـدْ يَـعُـدِ[1]
يَعْفُو عَلى الجَهْدِ والسّؤالِ كما أُنْـزِلَ صَـوْبُ الـرَّبـيـعِ ذي الـرَّصَـدِ[2]
لَـمْ يُـبْـلِـغِ الـعَـيـنَ كُـلَّ نَـهْـمَـتِـهـا لَـيـلَـةَ تُـمـسـي الـجِـيادُ كـالـقِـدَدِ[3]
كُـلُّ بَـنـي حُـرَّةٍ مَـصِـيـرُهُـمُ قُـلٌّ وإنْ أكْـثَـرَتْ مِـنَ الـعَـدَدِ
إنْ يُـغْـبَـطُـوا يُـهْـبَـطُـوا وإنْ أَمِـرُوا يَـوْماً يَـصِـيرُوا [لـلـهُـلْـكِ] والنَّـكَـدِ[4]
يـا عَـيـنُ هَـلَّا بَـكَـيْـتِ أرْبَـدَ إذْ قُـمْـنـا وقـامَ الـخُـصُـومُ فـي كَـبَـدِ
وعَـيـنِ هَـلَّا بَـكَـيْـتِ أرْبَـدَ إذْ ألْـوَتْ رِيـاحُ الـشّـتـاء بـالـعَـضَـدِ[5]
فـأصْـبَـحَـتْ لاقِـحـاً مُـصَـرَّمَـةً حـيـنَ تَـقَـضَّـتْ غَـوابِـرُ الـمُـدَدِ[6]
إنْ يَـشْـغَـبُـوا لا يُـبَـالِ شَـغْـبَـهُـمُ أوْ يَـقْـصِـدوا فـي الـحُـكومِ يَـقْـتَـصِـدِ[7]

---

(1) **الحارب**: الذي يبتز المال. **والحريب**: الذي سُلِبَ ماله. **النكيب**: المنكوب.
(2) **يعفو**: أي يعطي لكثرة ما يُسْأل. **الرَّصَد**: القليل من الكلأ والمطر، أو المطر يأتي بعد المطر. وقيل: الطريق، ومنه قوله تعالى: ﴿فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا﴾.
(3) **كل نهمتها**: أي كل ما تطمع فيه وتشرّه إليه. **القدد**: سيور الجلد.
(4) ما بين قوسين يروى بلفظ: [للبؤس].
(5) **ألوت**: أي ذهبت. **العضد**: الشجر اليابس.
(6) **مصرّمة**: مقطوعة الأطباء ليس لها درة إنما درتها الدم. **غوابر**: اللواتي يَبْقين.
(7) **يشغبوا**: أي يجوروا في الخصومة ويجاوز ما حدّ الاعتدال. **الشغب**: القتال. **الحكوم**: القضاء عند التحكيم.

حُلْوٌ [كَرِيمٌ] وَفي حَلاوَتِهِ مُرٌّ لَطِيفُ الأحْشاءِ والكَبِدِ[1]
الباعِثُ النَّوْحَ في مآتِمِهِ مِثْلَ الظِّبَاء الأبْكارِ بالجَرَدِ[2]

قولا: هو البطل المحامي... [مجزوء الكامل]

وقال أيضاً يرثي أخاه أربد:

لَنْ تُفْنِيَا خَيراتِ أرْ بَدَ فابْكَيا حَتّى يَعُودَا
قُولا هُوَ البَطَلُ المُحَا مي حِينَ يُكْسَوْنَ الحَدِيدَا
وَيَصُدُّ عَنّا الظّالِمِيـ ـنَ إذا لَقِينَا القَوْمَ صِيدَا[3]
فاعْتَاقَهُ رَيْبُ البَرِيّـ ـةِ إذْ رَأى أنْ لا خُلُودَا[4]
فَثَوَى ولَم يُوجَعْ، ولَمْ يُوصَبْ، وكانَ هُوَ الفَقِيدا[5]

إنْعَ الكريمَ [الرجز]

وأنشد أيضاً يرثي أخاه أربد:

إنْعَ الكَرِيمَ لِلْكَرِيمِ أرْبَدَا
إنْعَ الرَّئِيسَ واللّطِيفَ كَبِدَا

(1) **لطيف الكبد**: أي ذو خلق حسن. وما بين قوسين يروى بلفظ: [أريب].
(2) **النوح**: النساء النائحات، وقد شبههن الشاعر: بالظباء الأبكار. **الجرد**: الأرض المستوية.
(3) **صِيدا**: أي متكبِّرين.
(4) **اعتاقه**: أي منعه من بلوغ المراد.
(5) **لم يوصب**: أي لم يُصَبْ بألم.

يُـحْـذي ويُـعْـطـي مـالَـهُ لـيُـحْـمَـدَا

أُدْمـاً يُـشَـبَّـهْـنَ صُـوَاراً أُبَّـدَا[1]

الـسّـابِـلُ الـفَـضْـلِ إذا مـا عُـدِّدَا[2]

ويَـمْـلأُ الـجَـفْـنَـةَ مَـلأً مَـدَدَا

رِفْـهـاً إذا يـأتـي ضَـريـكٌ وَرَدَا[3]

مِثْلُ الذي في الغَيلِ يَقْرُو جُمُدَا[4]

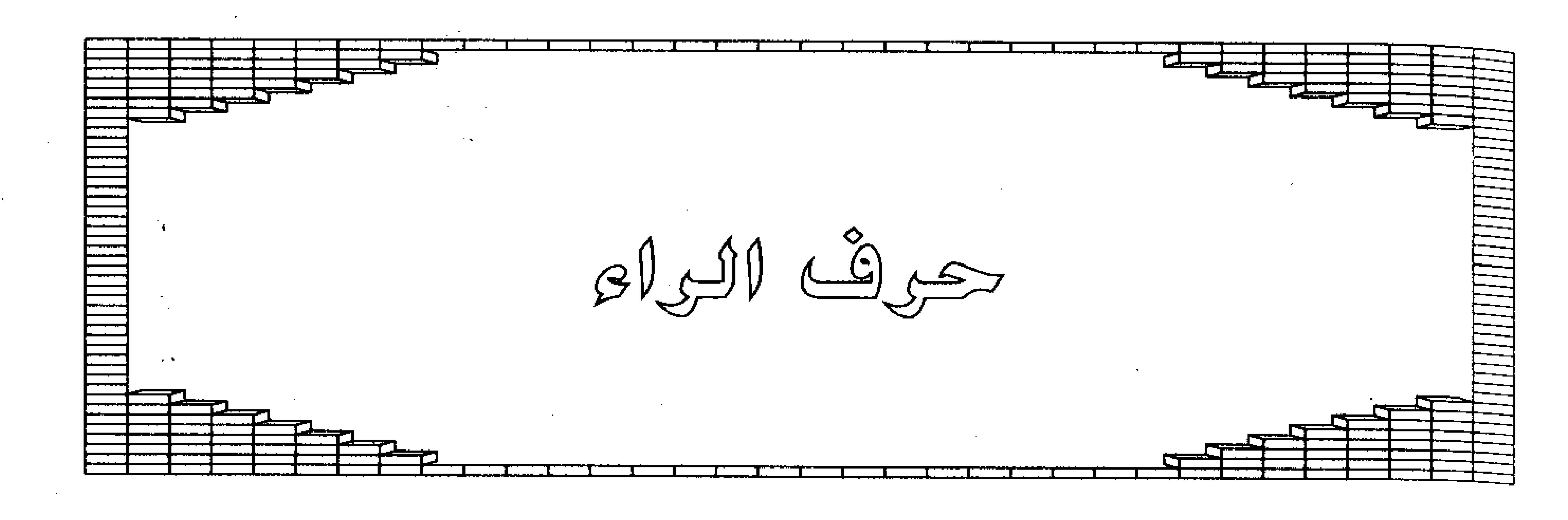
يَـزْدادُ قُـرْبـاً مِـنْـهُـمُ أنْ يُـوعَـدَا[5]

أوْرَثْـتَـنـا تُـراثَ غَـيـرِ أنْـكَـدَا

غِـنـىً ومـالاً طـارِفـاً وأتْـلَـدَا[6]

شَـرْخـاً صُـقُـوراً : يـافـعـاً وأمْـرَدَا[7]

(1) **الأدم**: الإبل البيض. **الصوار**: هو القطيع من البقر الوحشي. **أُبَّداً**: مستوحشةً.
(2) **السابل**: هو الضافي السابغ.
(3) **الضريك**: الفقير.
(4) **يقرو**: أي يتتبع. **الجُمُد**: الجبل أو ما يشابهه.
(5) **يوعد**: أي يقابل بتهديد، وهو من الوعيد.
(6) **الطارف**: من المال كل مُحْدَث. **والأتلد**: كل موروث من المال.
(7) **الشرخ**: أول الشباب ونضارته.



راح القطينُ [البسيط]

وقال لبيد أيضاً يتغنّى بمناظر الحياة الصحراوية ويفتخر بمآثره، ويبدو أن القصيدة من نتاج عهد الكهولة، وهي لاحقة بقصائده «الجاهليات»:

رَاحَ الْقَطِينُ بِهَجْرٍ بَعدَ ما ابتَكَرُوا ... فَمَا تُواصِلُهُ سَلْمَى ومَا تَذرُ[1]

مَنْأى الفَرُورِ فَما يأتي المُرِيدَ ومَا ... يَسْلُو الصُّدودَ إذا ما كانَ يَقتَدِرُ[2]

كأنَّ أظْعانَهُمْ في الصُّبْحِ غادِيَةً ... طَلحُ السَّلائلِ وَسطَ الرَّوْضِ أوْ عُشَرُ[3]

أوْ بارِدُ الصَّيفِ مَسجورٌ، مَزارِعُهُ ... سُودُ الذَّوائِبِ ممّا مَتّعَتْ هَجَرُ[4]

جَعْلٌ قِصَارٌ وعَيْدانٌ يَنُوءُ بِهِ ... مِنَ الكَوافِرِ مَكْمُومٌ ومُهْتَصِرُ[5]

---

(1) **القطين**: أهل الدار. **الهجر**: منتصف النهار.

(2) **الفرور**: هي الدابة التي تفرّ من صاحبها. **المريد**: الرجل يبحث عن دابته يريدها ويطلبها. **يسلو**: أي يكفّ عن التباعد.

(3) **الأظعان**: النساء في الهوادج. **الطلح**: شجر عظام من شجر العضاه ترعاه الإبل. **السلائل**: اسم لموضع معروف، وكذا الروض. **العُشَر**: نبات ذو ثمر بحجم البطيخة ذو أوراق عريضة.

(4) **مسجور**: أي ممتلىء. **الذوائب**: جمع: ذائبة، وهي الغصن. **متعت**: رعت وسقت. **هجر**: منطقة في شبه الجزيرة العربية، تقع في شرقها ذات مياه كثيرة.

(5) **الجعل**: كل قصير منَ النخل. **والعيدان**: كل طويل منها. **الكوافر**: الطلع. **المكموم**: الذي ما يزال محجوباً في كمامته.

يَشربَنَ رفْهاً عِراكاً غيرَ صادِرَةٍ   فكُلُّها كارِعٌ في الماء مُغْتَمِرُ[1]

بَينَ الصَّفا وخَليجِ العَينِ ساكِنَةٌ   غُلْبٌ سواجدُ لم يدخُلْ بها [الحَصَرُ][2]

وَفي الحُدوجِ عَرُوبٌ غيرُ فاحِشَةٍ   رَيّا الرَّوادِفِ يَعشَى دُونَها البَصَرُ[3]

كأنَّ فاها إذا ما اللّيلُ ألْبَسَها   سَيابَةٌ ما بِها عَيْبٌ وَلا أَثَرُ[4]

قالتْ غداةَ انتَجَيْنا عندَ جارَتِها: أنتَ الذي كنتَ، لوْلا الشّيبُ وَالكِب

فقلتُ: ليسَ بَياضُ الرَّأسِ من كِبرٍ   لوْ تَعلَمينَ، وَعندَ العالِمِ الخَب

لوْ كانَ غَيري، سليمى، اليوْمَ غيَّرَهُ   وَقعُ الحوادِثِ، إلَّا الصَّارِمُ الذَّكرُ[5]

ما يَمْنَعُ اللّيْلُ مِنّي ما هَمَمْتُ بِهِ   وَلا أحارُ إذا ما اعتادَني السَّفَرُ[6]

إنَي أُقاسي خُطوباً ما يَقُومُ لَهَا   إلَّا الكِرامُ على أمْثالِها الصُّبُ

مِن فَقدِ مولىً تَصُورُ الحيَّ جَفنَتُهُ   أوْ رُزْء مالٍ، ورُزْءُ المالِ يُجتَبَرُ[7]

والنِّيبُ، إنْ تَعْرُ مِنّي رِمَّةً خَلَقاً   بَعْدَ المَماتِ، فإنّي كنت أَثَّئِرُ[8]

---

(1) **عراكاً**: أي يرِدْنَ جميعاً. **غير صادرة**: أي غير متوجهة عن الماء. **مغتمر**: أي مغمو العروق في الماء.

(2) **الصفا**: هو صفا المشقر في هجر. **العين**: عين محلم بهجر أيضاً. **غُلْب**: أي أعناقه غِلاظ. **الحَصَر**: أنْ لا يكون نمو النبات جيداً. وما بين قوسين يروى بلفظ [الحضر].

(3) **الحدوج**: مراكب النساء. **العروب**: المرأة التي تتصبّب لزوجها. **يعشى**: أي يضعف ويكلّ.

(4) **ألبسها**: شملها وغطاها. **السيابة**: البسر الأخضر.

(5) **الصارم والذكر**: من صفات السيف.

(6) **هممت به**: أي عزمت على إنفاذه. **أحار**: أتحيّر.

(7) **تصور**: أي تجمعهم وتعطفهم عليها.

(8) **النيب**: الإبل المسنة. **الرمّة**: العظام التي بَلَتْ. **أَثْئِر**: أي آخذ بثأري.

وَلا أضِـنُّ [بـمَـعـروفِ] الـسَّـنَـامِ إذا كـانَ الـقُـتـارُ كـمَـا يُـسْـتَـرْوَحُ الـقُـطُـرُ(1)

ولا أقُــولُ إذا مـــا أزْمَـــةٌ أزَمَـــتْ يـا وَيْـحَ نَـفْـسـيَ مِـمّـا أحـدَثَ الـقَـدَرُ

وَلا أضِـلُّ بـأصْـحـابٍ هَـدَيْـتُـهُـمُ إذا الـمُـعَـبَّـدُ في الـظّـلْـمـاء يَـنـتَـشِـرُ(2)

وأُرْبِـحُ الـتَّـجْـرَ إن عَـزَّتْ فِـضـالُـهُـمُ حتى يَعُودَ، سُليمَى، حوْلَهُ نفَرُ(3)

غَرْبُ [الـمَـصَـبَّـةِ] مَـحْـمُـودٌ مَـصَـارِعُـهُ لاهي النّهارِ لسَيرِ اللّيلِ مُحتَقِرُ(4)

يُرْوي قَـوَامِـحَ قَبْلَ الـلّـيْلِ [صادِقَةً] أشـبَـاهَ جِـنٍّ عَـلَـيـهـا الـرَّيْـطُ والأُزُرُ(5)

إنْ يُتْلِفوا يُخلِفوا في كلِّ مَنْقَصَةٍ ما أتلَفوا، لابتغاء الحَمدِ، أوْ عَقَرُوا(6)

نُعطي حُقوقاً على الأحسابِ ضامِنَةً حَـتّـى يُـنَـوِّرَ فـي قُـرْيـانِـهِ الـزَّهَـرُ(7)

وأقـطَـعُ الـخَـرْقَ قـد بـادَتْ مَـعَـالِـمُـهُ فَـمَـا يُـحَـسُّ بـهِ عَـيـنٌ وَلا أثَـرُ(8)

بِـجَـسْـرَةٍ تَـنْـجُـلُ الـظُّـرّانَ نـاجِـيَـةَ إذا تَـوَقَّـدَ فـي الـدَّيـمُـومَـةِ الـظُّـرَرُ(9)

---

(1) **أضنّ**: أي أبخل. **معروف السنام**: كل ما أطعمت الناس منه. **القتار**: هو ريح اللحم والشحم. **القطر**: دخان العود. وما بين قوسين يروى بلفظ: [مفروض]، وهو بمعنى الطري.

(2) **المعبد**: هو الطريق الممهدة.

(3) **التجر**: الذين يتاجرون بالنبيذ. **عزّت**: أي ارتفع سعرها.

(4) ما بين قوسين يروى بلفظ [المصيبة].

(5) **القوامح**: التي لا تشرب. ما بين قوسين يروى بلفظ: [صادفة] أي متجافية عن الشرب.

(6) **المنقصة**: الأمر المعيب.

(7) **الحقوق**: أفعال المعروف. **ينوّر**: أي يطلع النوّار. **القربان**: مجاري الماء ومسايله.

(8) **الخرق**: الفضاء الواسع. **المعالم**: الطرق.

(9) **الجسرة**: الناقة الضخمة. **تنجل**: أي ترمي. **الظران**: الحجارة الملساء. **الديمومة**: الأرض المستوية السهلة. **الظرر**: كسر الحجارة.

كأنّها بَعْدَما أفْنَيْتُ جُبْلتها   خَنْساءُ مَسْبُوعَةٌ قَد فاتَها بَقَرُ[1]

تَنْجُو نَجاءَ ظَلِيم الجَوِّ أفْزَعَهُ   رِيحُ الشَّمالِ وشَفّانٌ لها دِرَرُ[2]

باتَتْ إلى دَفِّ أرْطاةٍ تُحَفِّرُهُ   في نَفْسِها مِنْ حَبيبٍ فاقِدٍ ذِكَرُ[3]

إذا اطمَأنَّتْ قليلاً بَعدَما حَفَرَتْ   لا تَطْمَئِنُّ إلى أرطاتِها الحُفَـ

تَبْني بُيُوتاً على قَفْرٍ يُهَدِّمُها   جَعْدُ الثَّرَى [مُصْعَبٌ] في دَفِّه زَوَرُ[4]

لَيْلَتَها كُلَّها حتى إذا حَسَرَتْ   عَنها النّجومُ، وكادَ الصُّبحُ يَنسَفِـ

غَدَتْ على عَجَلٍ، والنّفسُ خائفَةٌ   وآيَةٌ مِنْ غُدُوِّ الخائِفِ البُكَـ

لاقَتْ أخَا [قَنَصٍ] يَسْعَى بأكْلُبِهِ   شَثْنَ البَنانِ لدَيْهِ أكلُبٌ جُسُرُ[5]

وَلَّتْ فَأدْرَكَها أُولَى سَوَابِقِها   فأقْبَلَتْ ما بِها رَوْعٌ وَلا بَهَرُ[6]

فقاتَلَتْ في ظِلالِ الرَّوْعِ واعتكَرَتْ   إنَّ المُحاميَ بَعدَ الرَّوْعِ يَعْتَكِـ

قد يقبلُ الضَيْم الذليلُ المَسيَّرُ   [الطويل

أنشد ذات مرة يعنف بعض قبائل بني عامر ويعيرهم بعدم الحفاظ وقبول الدية

وَلَمْ تَحْمَ عَبدُ اللّهِ، لا درَّ دَرُّها،   على خيرِ قَتْلاها، ولم تَحْمَ جَعفـ

---

(1) **الخنساء**: البقرة الوحشية ذات الأنف القصير. **مسبوعة**: التي أَكَلَ السبع ولدها.

(2) **الجو**: ما اطمأنّ من الأرض. **الشفّان**: الريح الباردة. **الدرر**: جمع: درة، وهي الدفقة من المطر.

(3) **الدف**: الجانب. **الأرطاة**: الواحدة من الأرطى، وهي نبتة شجيرية من الفصيلة البطاطيـ تنبت في الرمل. ويخرج من أصل واحد كالعِصِي، وَرقُه دقيق وثمره كالعُنّاب.

(4) **مصعب**: أي صعب شديد. **زور**: أي ميل وما بين قوسين يروى بلفظ: [مائل].

(5) **شثن**: ذو الأصابع الغليظة. وما بين قوسين يروى بلفظ: [جشر].

(6) **الروع**: الهلع والفزع. **البهر**: انقطاع النفس بسبب العَدْو الكثير.

وَلَمْ تَحْمَ أولادُ الضِّبابِ كأنَّما ... تُساقُ بِهِمْ وَسْطَ الصَّريمَةِ أَبْكُرُ[1]
وَدَوْكُمْ غَضَا الوادي فلم تَكُ دِمنةٌ ... وَلا تِرَةٌ يَسْعَى بها المُتَذكِّرُ[2]
أجِدَّكُمُ لَمْ تَمْنَعُوا الدَّهرَ تَلْعَةً ... كما مَنَعَتْ عُرْضَ الحجازِ مُبَشِّرُ[3]
لَوَشْكانَ ما أعطيتني القَوْمَ عَنْوَةً ... هيَ السُّنَّةُ الشَّنْعاءُ والطّعْنُ يَظْأرُ[4]
لَشَتَّانَ حَرْبٌ أوْ تَبُوؤا بخِزْيَةٍ ... وَقد يَقبَلُ الضَّيمَ الذَّليلُ المُسَيَّرُ

يا بِشْرُ

[الكامل]

في يوم فيف الريح ـ وكان عند مبعث النبي ﷺ ـ أغارت قبائل مذحج وخثعم ومراد وزبيد بقيادة ذي الغصة الحصين بن يزيد الحارثي على بني عامر، وكان رئيس عامر ملاعب الأسنة، فقتل من الفريقين عدد كبير، وأبلى ملاعب الأسنة يومئذ، وفي ذلك اليوم أُخذت جارية سوداء للبيد، أخذها بنو الديان، فلمّا علموا أنّها له ردّوها عليه، وهو لا يدري من ردّها، فقال:

يا بِشْرُ بِشْرَ بَني إيادٍ أيُّكُمْ ... أدّى أُرَيْكَةَ يَوْمَ هَضْبِ الأجْشَرِ[5]
يَترادَفُ الوِلْدانُ فَوْقَ فَقارِها ... بِنِهَا الرّدافِ إلى أسِنَّةِ مَحْضَرِ[6]
جاءَتْ عَلى قَتَبٍ وَعِدْلِ مَزادَةٍ ... وَأرَحْتُمُوها مِنْ عِلاجِ الأيْصَرِ[7]

---

(1) **الضباب**: هو معاوية بن كلاب أخو جعفر. **الأبكر**: جمع: بكرة، وهي الإبل الفتية.
(2) **وَدَوكم**: أي دفعوا ديتكم. **الدمنة**: الحقد والضغينة. **والترة**: الثأر.
(3) **التلعة**: كل أرض مرتفعة.
(4) **عنوة**: أي قسراً.
(5) **الأجشر**: اسم لموضع متصل بفيف الريح.
(6) **النها**: محبس الماء. **الرداف**: اسم مكان وكذا **محضر**.
(7) **العلاج**: المعالجة. **الأيصر**: كساءٌ يُمْلأُ من الكلأ ويُشَدُّ.

من كان منّي جاهلاً [الطويل]

قال يعدّد على عمّه أبي براء أياديه عنده، وكان عمّه قد تعدى على جار للبيد من بني القين، فغضب لبيد من فعله وأنشد:

مَـنْ [كـانَ] مِـنّـي جـاهِـلاً أو مُـغَـمَّـراً فَـمـا كـانَ بِـدْعـاً مِـنْ بَـلائـيَ عـامِـرُ[1]

أَلِـفْـتُـكَ حـتّـى أَخْـمَـرَ الـقَـوْمُ ظِـنَّـةً عَـلَـيَّ بَـنُـو أُمِّ الـبَـنـيـنَ الأكـابِـرُ[2]

ودافَـعـتُ عـنـكَ الـصِّـيـدَ مِـن آل دارِمٍ ومِـنـهُـمْ قَـبـيـلٌ فـي الـسُّـرادِقِ فـاخِـرُ[3]

فُـقَـيْـمٌ وعَـبْـدُ الـلّـهِ فـي عِـزِّ نَـهْـشَـلٍ بِـثَـيْـتَـلَ، كُـلٌّ حـاضِـرٌ مُـتَـنـاصِـرُ[4]

فَـذُدْتُ مَـعَـدّاً والـعِـبـادَ وطَـيِّـئـاً وكَـلـبـاً كَـمَـا ذِيـدَ الـخِـماسُ الـبَـوَاكِـرُ[5]

عـلـى حـيـنَ مَـنْ تَـلْـبَـثْ عَـلَـيـهِ ذَنُـوبُـهُ يَـجِـدْ فَـقْـدَهـا، وفـي [الـذِّنـابِ] تَـداثُـرُ[6]

وسُـقْـتُ رَبِـيـعـاً بـالـفَـنَـاءِ كـأَنّـهُ قَـريـعُ هِـجـانٍ يَـبـتَـغـي مَـنْ يُـخـاطِـرُ[7]

فَـأَفْـحَـمْـتُـهُ حَـتّـى اسـتَـكـانَ كـأنّـهُ قَـريـحُ سُـلالٍ يَـكـتَـفُ الـمَـسـيَ فـاتِـرُ[8]

---

(1) **المغمّر**: الجاهل. **البدع**: الحديث العهد. وما بين قوسين يروى بلفظ: [يك].

(2) **أخمر ظنة**: أي أضمر ريبة.

(3) **الصيد**: السادة المتعاظمون. **القبيل**: الجماعة. **فاخر**: ممتلئ.

(4) **ثيتل**: اسم موضع وقيل: ماء تشرب منها بنو شيبان أو منزل من منازل اللهازم البكريين.

(5) **ذدت**: منعت وطردت. **العباد**: قبائل متشتتين من بطون شتى اجتمعوا على النصرانية بالحيرة. **الخماس**: هو الإبل التي لا تشرب مدة أربعة أيام. **البواكر**: هي الإبل التي تبكر إلى الورد في اليوم الخامس.

(6) **تلبث**: أي تبطئ. **الذنوب**: الدلو المملوءة. **تداثر**: أي تتدافع وتتزاحم. وما بين قوسين يروى بلفظ: [المقام].

(7) **القريع**: فحل الإبل الكريم. **الهجان**: الإبل. **يخاطر**: أي يراهن.

(8) **السلال**: الداء والمرض. **القريح**: الجريح. **يكتف**: أي يمشي رويداً.

وَيَوْمَ ظَعَنتمْ فاصْمعَدَّتْ وفُودُكُمْ بأجْمادِ فاثُورٍ كَريمٌ مُصابِرُ[1]

وَيَوْمَ مَنَعْتُ الحَيَّ أنْ يَتَفَرَّقُوا بنَجرانَ، فَقْري ذلك اليَوْمَ فاقِرُ[2]

وَيَوْماً بِصَحراءِ الغَبيطِ وَشاهِدي الـ ـمُلُوكُ وأرْدافُ المُلوكِ العَراعِرُ[3]

وفي كلِّ يَوْمٍ ذي حِفاظٍ بَلَوْتَني فقُمتُ مَقاماً لم تَقُمْهُ العَواوِرُ[4]

لِيَ النَّصْرُ مِنْهُمْ والوَلاءُ عَليكُمُ وما كنتُ فَقْعاً أنْبَتَتْهُ القَرَاقِرُ[5]

وأنتَ فَقيرٌ لمْ تُبَدِّلْ خَليفَةً سِوايَ، وَلَمْ يَلْحَقْ بَنُوكَ الأصاغِرُ[6]

فقُلتُ ازدَجِرْ أحْناءَ طَيرِكَ واعلمنْ بأنَّكَ إنْ قَدَّمْتَ رِجْلَكَ عاثِرُ[7]

وإنَّ هَوانَ الجارِ للجارِ مُؤلِمٌ وفاقِرةٌ تَأوي إليْها الفَوَاقِرُ[8]

فأصْبَحْتَ أنَّى تأتِها تَبْتَئِسْ بِها كلا مَرْكَبَيْها تحتَ رِجليكَ شاجِرُ

فإنْ تَتَقَدَّمْ تَغْشَ منها مُقَدَّماً عَظيماً وإنْ أخّرتَ فالكِفلُ فاجِرُ

ومَا يكُ مِنْ شيءٍ فقَدْ رُعتَ رَوْعةً أبا مالِكٍ تَبيَضُّ مِنها الغَدائرُ[9]

فلَوْ كانَ مَوْلايَ امرَأً ذا حَفيظَةٍ إذاً زَفَّ راعي البَهْمِ والبَهمُ نافِرُ[10]

---

(1) **اصمعدت**: أي أمعنت في الذهاب. **أجماد**: آكام. **فاثور**: اسم موضع.

(2) **الفقر**: الحز. **فاقر**: أي عميق.

(3) **الغبيط**: اسم لوادٍ سُمِّيت به الصحراء. **الأرداف**: جمع: ردف، وهو الجالس عن يمين الملك ويشرب بعده ويقوم مقامه إذا غاب.

(4) **العواور**: جمع: عوار، وهو الرجل الجبان المتخاذل.

(5) **الفقع**: ضرب من الكمأة. **القرقر**: الأرض المستوية.

(6) **فقير**: أي محتاج إليّ. **لم يلحق بنوك**: أي لم يكبروا.

(7) **أحناء**: جمع: حنو، وهو الجانب.

(8) **الفاقرة**: الداهية التي تكسر فقرات الظهر. **تأوي إليها**: أي تجتمع وتنضم إليها.

(9) **الغدائر**: جمع: غديرة، وهي ضفيرة الشعر.

(10) **المولى**: هنا الحليف. **ذا حفيظة**: أي ذا منعة. **زف**: أي أسرع في مشيه.

فَـلا تَبْـغِـيَـنّـي إنْ أخَـذْتَ وَسِـيـقَـةً مِنَ الأرْضِ إلّا حَيثُ تُبغى الجَعافرُ[1]

أُولـئِـكَ أدْنَـى لـي وَلاءَ ونَـصْـرُهُـمْ قَـريـبٌ، إذا ما صَـدَّ عَـنّي الـمَـعَاشِرُ

مـتـى تَـعْـدُ أفْـراسي وَرَاءَ وَسِـيقَـتي يَـصِرْ مَـعْقِـلَ الـحَـقِّ الـذي هـوَ صَـائِرُ

فَـجَـمَّـعْتُـهـا بَـعْـدَ الـشَّـتاتِ فأَصْبَـحَـتْ لَـدَى ابنِ أسـيدِ مؤنِـقاتٌ خَـنَـاجِـرُ[2]

هل النفس إلا متعة مستعارة؟ [الطويل]

قال لبيد يذكر من فقد من قومه ومن سادات العرب، ويتأمل في سطوة الموت وضعف الإنسان إزاءه:

أعـاذِلَ قُـومـي فـاعـذُلـي الآنَ أوْ ذَري فلَستُ وإنْ أقصرْتِ عنّي بمُقْصِرِ[3]

أعَــاذِلَ لا وَالــلّــهِ مـا مِــنْ سَــلامَــةٍ وَلَـوْ أشـفـقـتْ نَفْسُ الشّحيحِ المُثمِّرِ

أقـي الـعِـرْضَ بـالـمَـالِ الـتّـلادِ وأشْـتَـري بـهِ الـحَـمدَ إنَّ الطّالبَ الحمدَ مُشتري

وكَـمْ مُـشـتـرٍ مـن مـالِـهِ حُـسـنَ صِـيـتـهِ لأيّـامِـهِ فـي كُـلِّ مَـبْـدىً ومَـحْـضَـرِ[4]

أُبـاهـي بـهِ الأكْـفـاءَ فـي كـلِّ مَـوْطِـنٍ وأقضي فُرُوضَ الصَّالحينَ وَأقْتَرِي[5]

فـإمّـا تَـرَيْـنـي الـيَـوْمَ عِـنـدَكَ سـالِـمـاً فَـلـسـتُ بـأحـيْـا مِـنْ كِـلابٍ وجَـعْـفَـرِ

وَلا مِـنْ أبـي جَـزْءٍ وجـارَيْ حَـمُـومَـةٍ قَـتـيـلِـهِـمَـا والـشّـارِبِ الـمُـتَـقَـطِّـرِ

(1) **الوسيقة**: الجماعة من الإبل.
(2) **الخناجر**: جمع: خنجرة، وهي الناقة الغزيرة. **مؤنقات**: أي معجبات.
(3) **أقصرت**: أي كففت عن العذل. **مقصر**: أي كاف عما تعهد فيه من خُلُقي.
(4) **الصيت**: الشرف والذكر. **مبدى**: من البداوة ومحضر من الحضر.
(5) **أباهي**: أي أفاخر. **موطن**: مشهد ومقام. **أقتري**: أي أتتبع فعال الصالحين. **أماني**: أكافئ بالمال.

وَلا الأحْـوَصَـيـنِ في لَـيـالٍ تَـتـابَـعَـا وَلا صاحـبِ الـبرَّاضِ غَـيرِ الـمُـغَـمَّـرِ
وَلا مِـنْ رَبـيـعِ الـمُـقْـتِـريـنَ رُزِئـتُـهُ بذي عَلَقٍ فاقْنَيْ حَياءَكِ واصْبِري [1]
وقَـيسِ بنِ جَزْءٍ يـوْمَ نـادى صِـحـابَـهُ فَعَـاجُـوا عَلَـيهِ مـن سَـوَاهِـمَ ضُـمَّـرِ [2]
طَـوَتْـهُ الـمَـنَـايَـا فـوْقَ جَـرْداءَ شَـطْـبَـةٍ تَـدِفُّ دَفـيـفَ الـرَّائـحِ الـمُـتَـمَـطِّـرِ [3]
فـبـاتَ وَأسْـرَى الـقَـوْمُ آخِـرَ لَـيـلِـهِـمْ ومـا كـانَ وَقّـافـاً [بِـدارِ] مُـعَـصَّـرِ [4]
وبـالـفُـورَةِ الـحَـرَّابُ ذو الـفَـضْـلِ عامِـرٌ فَـنِـعْـمَ ضِـيـاءُ الـطّـارِقِ الـمُـتَـنَـوِّرِ [5]
ونِـعْـمَ مُـنَـاخُ الـجـارِ حَـلَّ بِـبَـيْـتِـهِ إذا مـا الـكَـعَـابُ أصْـبَـحَـتْ لـم تَـسَـتَّـرِ
ومَنْ كانَ أهلَ الجودِ والحزْمِ والندى عُـبَـيْـدَةُ والـحـامـي لَـدَى كـلِّ مـحْـجَـرِ
وَسَلْمَى، وسَلمَى أهلُ جودٍ ونائلٍ مـتـى يَـدْعُ مَـوْلاهُ إلـى الـنّـصـرِ يُـنْـصَـرِ
وبَـيْـتُ طُـفَـيْـلٍ بـالـجُـنَـيْـنَـةِ ثـاوِيـاً وبَـيتُ سُـهَـيْـلٍ قد عـلِـمتِ بـصَـوْءَرِ [6]
فـلَـمْ أرَ يَـوْمـاً كـانَ أكْـثَـرَ بـاكِـيـاً وحَسْناءَ قامتْ عن طِرافٍ مُـجَـوَّرِ [7]
تَـبُـلُّ خُـمُـوشَ الـوَجـهِ كـلُّ كـريـمَـةٍ عَـوانٍ وبِـكْـرٍ تَـحْـتَ قَـرٍّ مُـخَـدَّرِ [8]

---

(1) **أقني**: أي احفظي وارعَيْ.
(2) **قيس بن جزء**: والد أربد أخي لبيد شاعرنا لأمه، وقد خرج غازياً فظفر، فلما قفل عائداً مات على ظهر فرسه. **السواهم**: جمع: ساهمة، وهي الفرس المتعبة.
(3) **شطبة**: هي الفرس الطويلة. **تدف**: أي تطير. **الرائح**: هو الطير الذي يغادر موضعه. **المتمطر**: الذي يسرع في عَدْوه هرباً من المطر.
(4) **المعصر**: الملجأ والحرز. وما بين قوسين يروى بلفظ: [بغير].
(5) **الطارق**: الزائر ليلاً. **المتنوّر**: هو الذي ينظر إلى النار من بعيد فيأتيها.
(6) **البيت**: هنا بمعنى القبر. **الجنينة**: مصغر الجنة وهي الروضة.
(7) **الطراف**: كل بيت مصنوع من أدم. **المجور**: هو المقوض الساقط.
(8) **خموش**: أي خدوش. **عوان**: المرأة المتزوجة. **القر**: الهودج. **المخدر**: المستور بالثياب.

وبالجَرِّ مِنْ شَرْقيِّ حَرْسٍ مُحارِبٌ شُجاعٌ وذو عَقْدٍ منَ القَوْمِ مُحتَرِ
شهابُ حُروبٍ لا تَزالُ جِيادُهُ عَصائبَ رهْواً كالقَطا المُتَبكِّرِ[1]
وصاحِبُ مَلْحُوبٍ فُجِعْنَا بيَوْمِهِ وعِنْدَ الرِّداعِ بَيتُ آخرَ كَوْثَرِ
أُولئِكَ فابكي لا أبا لَكِ وانْدُبي أبَا حازِمٍ في كُلِّ يَوْمِ مُذَكَّرِ
فشَيَّعَهُمْ حَمْدٌ وزانَتْ قُبورَهُمْ سَرَارَةُ رَيحانٍ بقاعٍ مُنَوِّرِ
وَشُمْطَ بني ماءِ السّماءِ ومُرْدَهُمْ فهَل بَعْدَهُمْ مِنْ خالدٍ أوْ مُعَمَّرِ[2]
وَمَنْ فادَ مِن إخوانِهِمْ وبَنيهِم كُهُولٌ وشُبّانٌ كَجِنَّةِ عَبقَرِ[3]
مَضَوْا سَلَفاً قَصْدُ السّبيلِ عَلَيهِم بَهيٌّ مِنَ السُّلاَّفِ لَيسَ بحَيْدَرِ[4]
فكائِنْ رَأيتُ مِنْ بَهاءٍ ومَنْظَرٍ وَمِفْتَحِ قَيْدٍ لِلأسِيرِ المُكَفَّرِ
وكائِنْ رأيْتُ مِنْ مُلُوكٍ وسُوقَةٍ وراحِلَةٍ شُدَّتْ بِرَحْلٍ مُحَبَّرِ
وأفنى بَناتُ الدَّهرِ أرْبابَ ناعِطٍ بمُسْتَمَعٍ دونَ السّماءِ ومَنْظَرِ[5]
وبالحارِثِ الحَرَّابِ فَجَّعْنَ قَوْمَهُ ولَوْ هاجَهُمْ جاؤوا بنَصْرٍ مُؤَزَّرِ
وأهلَكْنَ يَوْماً رَبَّ كِنْدَةَ وابنَهُ وربَّ مَعَدٍّ بينَ خَبْتٍ وعَرْعَرِ[6]

---

(1) **العصائب**: الجماعات. **رهواً**: أي متتابعين. **المتبكر**: الذي يرد إلى الماء باكراً.
(2) **بنو ماء السماء**: هم بنو المنذر.
(3) **فاد**: مات. **الجِنّة**: الجن. **عبقر**: وادٍ باليمن فيه جن كثير.
(4) **سلَفا**: أي متقدمين. **قصد السبيل عليهم**: كناية عن توجه الموت إليهم. **الحيدر**: الذميم أو الوضيع.
(5) **بنات الدهر**: نوائبه ومصائبه. **أرباب ناعط**: قوم من همذان. **وناعط**: اسم قصر عالٍ مشرف.
(6) **ربَّ كندة**: هو حجر أبو امرئ القيس الشاعر. **وربّ معد**: هو حذيفة بن بدر. **الخبت**: المستوي من الأرض. **العرعر**: جنس أشجار وجنبات من الصنوبريات فيه أنواع تصلح للأحراج وللتزيين، وله أنواع كثيرة.

وأعوَصْنَ بالدُّوميّ من رَأسِ حِصْنِهِ وأنْزَلْنَ بالأسبابِ ربَّ المُشَقَّرِ[1]
وأخلَفْنَ قُسّاً لَيْتَني ولَوَ أنّني وأعْيا على لُقْمَانَ حُكْمُ التّدَبُّرِ[2]
فإنْ تَسألِينا فيمَ نَحْنُ فإنّنا عَصافيرُ مِنْ هذا الأنامِ المُسَحَّرِ[3]
عَبيدٌ لحيّ حِمْيَرٍ إنْ تَمَلّكُوا وتَظلِمُنا عُمّالُ كسْرَى وقَيصرِ
وَنَحْنُ وَهُمْ ملكٌ لحِميرَ عَنْوَةً وما إنْ لَنا مِنْ سادَةٍ غيرِ حِميرِ
تبَابِعَة سَبْعُونَ مِنْ قَبلِ تُبّعٍ تَوَلّوا جَميعاً أزهَراً بَعدَ أزهَرِ
نَحُلُّ بِلاداً كُلُّها حُلَّ قَبْلَنَا ونَرْجُو الفَلاحَ بَعْدَ عَادٍ وحِمْيرِ[4]
وَإنّا وإخْواناً لَنا قَدْ تَتَابَعُوا لَكَالمُغْتَدي والرّائِحِ المُتَهَجِّرِ
هَلِ النّفْسُ إلّا مُتعَةٌ مُستَعارةٌ تُعَارُ فَتأتي رَبَّها فَرْطَ أشهُرِ

فتًى كان

[الطويل]

أنشد يرثي أخاه أربد:

لَعَمري لئِنْ كانَ المُخَبِّرُ صادِقاً لَقَدْ رُزِئْتُ في سالِفِ الدَّهرِ جعفَرُ[5]
فتًى كانَ؛ أمّا كُلَّ شيء سألْتَهُ فيُعْطي، وأمّا كُلَّ ذَنْبٍ فيَغْفِرُ
فإنْ يَكُ نَوءٌ مِنْ سَحابٍ أصابَهُ فقَدْ كانَ يَعلُو في اللّقاءِ ويَظْفَرُ

---

(1) **أعوصن**: أي انقلبن. **الدومي**: هو ملك دومة الجندل. **الأسباب**: الحبال. **المشقر**: اسم لقصر أو حصن بالبحرين.
(2) **لقمان**: صاحب النسور. **حُكْم التدبر**: أي ما يطلبه ويتمناه.
(3) **عصافير**: أي ضعاف. **مسحّر**: أي معلل بالطعام والشراب.
(4) **الفلاح**: هو العمل الصالح الباقي.
(5) **رُزئت**: أي أصابتني مصيبة.

يذكرني بأربدَ كلُّ خصمٍ [الوافر]

وأنشد يرثيه أيضاً:

يُـذَكِّـرُنـي بـأرْبَـدَ كُـلُّ خَـصْـمٍ ... ألَـدَّ تَـخَـالُ خُـطَّـتَـهُ ضِـرَارَا[1]

إذا اقْـتَـصَـدوا فـمُـقْـتَـصِـدٌ أريـبٌ ... وإنْ جـاروا سَـواءَ الـحَـقِّ جـارَا[2]

ويَـهْـدي الـقَـوْمَ، مُـضْـطَـلِـعاً، إذا مـا ... رَئـيـسُ الـقَـوْمِ بـالـمَـوْمـاةِ حَـارَا[3]

ألفيتُ أربدَ يستضاءُ بوجهِهِ [الكامل]

وأنشد أيضاً في رثائه:

أبْـكـي أبـا الـحَـزَّازِ يَـوْمَ مَـقَـامَـةٍ ... لـمُـنَـاخِ أضـيـافٍ ومـأوى مُـقْـتِـرِ[4]

وَالـحَـيِّ إذْ بَـكَـرَ الـشّـتـاءُ عَـلَـيْـهِـمُ ... وَعَـدَتْ شـآمِـيَـةٌ بـيَـوْمٍ مُـقْـمِـرِ[5]

وتَـقَـنَّـعَ الأبـرامُ فـي حُـجُـراتِـهِـمْ ... وتَـجَـزَّأ الأيْـسـارُ كـلَّ مُـشَـهَّـرِ[6]

ألْـفَـيْـتَ أربَـدَ يُـسـتَـضـاءُ بـوَجْـهِـهِ ... كـالـبَـدرِ، غـيـرَ مُـقَـتِّـرٍ مُـسـتـأثِـرِ[7]

---

(1) **ألد**: أي ذو خصومة شديدة. **ضرار**: ذات ضرر كبير.
(2) **جار**: أي حادَ عن القصد.
(3) **مضطلعاً**: أي قائماً بعبء الهداية. **الموماة**: الصحراء الواسعة الموحشة.
(4) **أبو الحزاز**: كنية أربد أخي الشاعر. **المقامة**: هو المجلس الذي يقومون فيه بين يدي الملك.
(5) **يوم مقمر**: يريد ليلة مقمرة ذات برد شديد.
(6) **الأبرام**: جمع برم، وهو الرجل اللئيم الذي لا يدخل مع القوم في القمار. **المشهر**: الذبيحة المشهورة.
(7) **مستأثر**: أي يؤثر نفسه دون أي شيء آخر.

على عامرٍ سلامٌ وحمدٌ [الخفيف]

ذهب الطوسي إلى أنّه قال هذه القصيدة حين ارتحلت بنو جعفر فنزلت بلاد بني الحارث بن كعب، ولعلّها تصوّر أساه على فراق بني جعفر للجزيرة حين خرجوا في الفتوحات الإسلامية:

إنَّما يَحْفَظُ التُّقى الأبْرارُ وإلى اللّهِ يَستَقِرُّ القَرارُ

وَإلى اللّهِ تُرْجَعُونَ وعِنْدَ اللّهِ وِرْدُ الأمُورِ والإصْدارُ

كُلَّ شيءٍ أحصَى كِتاباً وعِلْماً ولَدَيْهِ تَجَلَّتِ الأسْرارُ

يَوْمَ أرْزاقُ مَنْ يُفَضِّلُ عُمٌّ مُوسَقَاتٌ وحُفَّلٌ أبْكَارُ[1]

فاخِراتٌ ضُروعُها في ذُراها وأنَاضَ العَيْدانُ والجَبّارُ[2]

يَوْمَ لا يُدخِلُ المُدارِسَ في الرَّحـ ـمَةِ إلَّا بَراءَةٌ واعتِذارُ[3]

وحِسَانٌ أعدَّهُنَّ لأشْهَادِ وَغفْرُ الّذي هُوَ الغَفّارُ[4]

وَمَقامٌ أكْرِمْ بِهِ مِنْ مَقَامٍ وهَوادٍ وسُنَّةٌ ومَشَارُ[5]

إنْ يكنْ في الحَياةِ خَيرٌ فقد أنْـ ـظَرْتُ لَوْ كانَ يَنْفَعُ الإنْظَارُ

عِشْتُ دَهْراً وَلا يَدومُ على الأيـ ـامِ إلَّا يَرَمْرَمٌ وتِعَارُ

---

(1) **عُمّ**: هي النخل الطويلة. **الموسقات**: اللواتي أثقلت بالثمر، حفل اللواتي كثر حملهن.

(2) **فاخرات**: أي مملتئات. **أناض**: الطري. **العيدان**: النخل الطوال. **والجبار**: النخل القصار.

(3) **المدارس**: المقارف للذنوب.

(4) **حسان بن يزيد**: الأعمال الحسنة. **الأشهاد**: الذين يعدّون الحسنات والسيئات.

(5) **مشار**: العمل الصالح. **وهواد**: هي الأمور التي تهدي.

وكُلافٌ وضَلْفَعٌ وبَضيعٌ والّذي فَوْقَ خُبَّةٍ، تِيمَارُ[1]

والنّجُومُ التي تَتابَعُ باللّيْـ ـلِ وفيها ذاتَ اليَمينِ ازْوِرارُ

دائِبٌ مَوْرُها، ويصرِفُها الغَوْ رُ، كما تَعطِفُ الهِجانُ الظُّؤَارُ[2]

ثمّ يَعْمَى إذا خَفِينَ عَلَيْنَا أطِوَالٌ أمْرَاسُها أمْ قِصَارُ[3]

هَلَكَتْ عامِرٌ فلَمْ يَبْقَ منها بِرِياضِ الأعرافِ إلّا الدِّيارُ

غَيرُ آلٍ وَعُنَّةٍ وَعَريشٍ [ذَعْذَعَتْها] الرّياحُ والأمْطارُ[4]

وأرَى آلَ عامِرٍ وَدَّعُوني غَيرَ قَوْمٍ أفراسُهُمْ أمْهَارُ

واقفيها بكلِّ ثَغْرٍ مَخُوفٍ هُم علَيها لعَمْرُ جَدّي نُضارُ

لَمْ يُهينوا المولى على حدَثِ الدَّهْـ ـرِ وَلا تَجْتَويهِمُ الأصْهارُ[5]

فعَلى عامِرٍ سَلامٌ وحَمْدٌ حَيثُ حَلّوا منَ البلادِ وسارُوا

قوما فقُولا [الطويل]

وقال يخاطب ابنتيه لما حضرته الوفاة:

تَمَنّى ابنَتايَ أنْ يَعيشَ أبُوهُما وَهلْ أنا إلّا منْ رَبيعَةَ أوْ مُضَرْ

---

(1) **الخبة**: هي الرملة الممدودة الطويلة. **كلاف**: اسم جبل، وكذا **ضلفع وبضيع وتيمار**.

(2) **المور**: المجيئة والذهاب. **الهجان**: كرام الإبل. **الظؤار**: التي تعطف على ولدها وتحنو عليه. **الدوار**: صنم كانت نساء الجاهلية تطفن حوله.

(3) **الضمير في أمراسها**: عائد إلى النجوم. **يعمى**: أي يخفى.

(4) **الآل**: عيدان الخيمة. **العنة**: هي الحظيرة التي تقام من أغصان الشجر. **ذعذعتها**: أي فرّقتها. **العريش**: الظلة من السعف. وما بين قوسين يروى بلفظ: [غيّرتها].

(5) **تجتويهم**: أي تمقتهم وتبغضهم.

ونـائِـحَـتـانِ تَـنْـدُبَـانِ بِـعَـاقِـلٍ أخـا ثِـقَـةٍ لا عَـيـنَ مِـنـهُ وَلا أثَـرْ[1]
وَفي ابْنَيْ نِزَارٍ أُسْوَةٌ إنْ [جَزِعتُما] وَإنْ تَسألاهُمْ تُخبَرَا فيهِمُ الخَبَرْ[2]
وَفيمَنْ سِواهُمْ مِن مُلوكٍ وسُوقةٍ دَعائِمُ عَرْشٍ خانَهُ الدَّهرُ [فانقَعَرْ][3]
فَقُوما فَقُولا بالذي قَدْ عَلِمْتُمَا وَلا تَخْمِشَا وَجْهاً وَلا تحْلِقا شَعَرْ
وَقُولا هُوَ المَرْءُ الذي لا [خَليلَهُ] أضاعَ، وَلا خانَ الصَّديقَ وَلا غَدَرْ[4]
إلى الحَوْلِ ثمَّ اسمُ السّلامِ عليكُما وَمَنْ يَبْكِ حَوْلاً كاملاً فقدِ اعتذرْ

إنّ أبانَ كان حلوًا بسَرا [الرجز]

وأنشد:

إنَّ أبَانَ كانَ حُلْواً بسَرَا
مُلِّيءَ عَمْراً وأُربَّ عَمْرَا
ونالَ مِنْ يكْسُومَ يَوْماً صِهْرَا[5]
وَرْدٌ إذا كانَ النَّواصي غُبْرَا
وعَقَّتِ الخَيْلُ عَجَاجاً كَدْرَا[6]
أقامَ مِنْ بَعْدِ الثّلاثِ عَشْرَا

---

(1) **عاقل**: اسم لموضع.
(2) ما بين قوسين يروى بلفظ: [نظرتما].
(3) ما بين قوسين يروى بلفظ: [فانكسر].
(4) ما بين قوسين يروى بلفظ: [كرامة].
(5) **يكسوم**: اسم بالحبشية.
(6) **عقت**: أي شقّت الغبار.

وإنَّ بـالـقَـصـيـمِ مِـنْـهُ ذِكْـرَا[1]

إذْ لَـوْ يُـطـيـعُ الـرُّؤسـاءَ فَـرَّا

لَـكِـنْ عَـصـاهُـمْ ذِمَّـةً وقَـدْرَا

بـاتَ، وبـاتَـتْ لَـيـلَـهـا، مُـقْـوَرَّا[2]

تَـوَجَّـسُ الـنُّـبُـوحَ شُـعْـثاً غُـبْـرَا[3]

كـالـنّـاسِـكـاتِ يَـنْـتَـظِـرْنَ الـنَّـذْرَا

حـتـى إذا شَـقَّ الـصَّـبـاحُ الـفَـجْـرَا

أَلْـقَـى سَـرابـيـلاً شَـلـيـلاً غَـمْـرَا[4]

فَـنُـثِـرَتْ فَـوْقَ الـسَّـوامِ نَـثْـرَا

فَـلَـمْ تُـغـادِرْ لِـكِـلابِ وِتْـرَا

الافتقاد للنصر [الرجز]

وأنشد راجزاً:

فـاخَـرْتَـنـي بـيَـشْـكُـرَ بـنِ بَـكْـرِ

وَأهْـلِ قُـرَّانَ وأهـلِ حَـجْـرِ[5]

---

(1) **القصيم**: اسم موضع يقع بنجد في شبه الجزيرة العربية وفيه كان يوم مشهور.

(2) **المقوّر**: صفة للخيل الضامرة.

(3) **النبوح**: الحي وكل ما يمت إليه بصلة.

(4) **الشليل**: مسح أو نسج من شعر أو صوف يوضع على عجز البعير ويلبس فوقه الدرع.

(5) **أهل قرّان**: قوم هم بنو حنيفة، **وقرّان**: موضع باليمامة، **وحجر**: مدينة في الموضع ذاته.

والـزُّنْـمَـتَـيـنِ عِـنـدَ سِـيـفِ الـبَـحْـرِ[1]

ذاكَ أوَانَ افـتَـقَـرَتْ لـلـنَّـضْـرِ

إني امرؤٌ... [الرجز]

وقال أيضاً في المنافرة بين عامر وعلقمة:

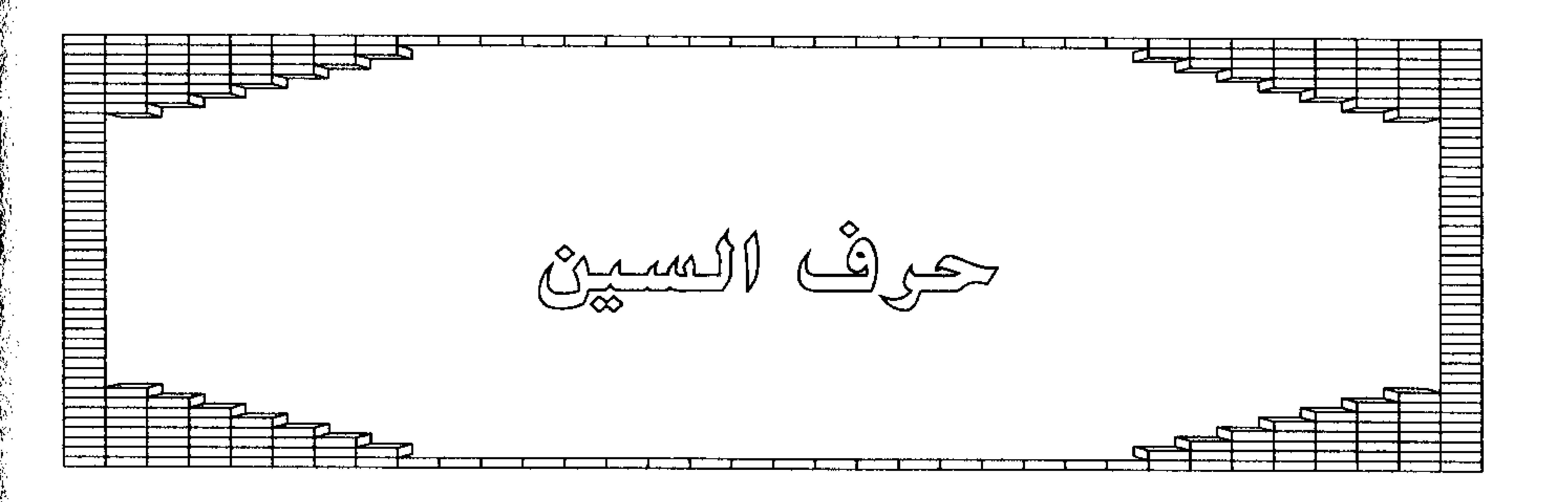
إنَـي امـرؤُ مِـن مـالِـكِ بـنِ جَـعْـفَـرِ

عَـلـقَـمَ قـد نـافَـرْتَ غـيـرَ مُـنْـفَـرِ

نـافـرْتَ سَـقْـباً مِـن سِـقـابِ الـعَـرْعَـرِ[2]

(1) **الزنمتين**: مثنى الزنمة، وهي شجرة لا ورق لها.

(2) **السقب**: الطويل من كل شيء.



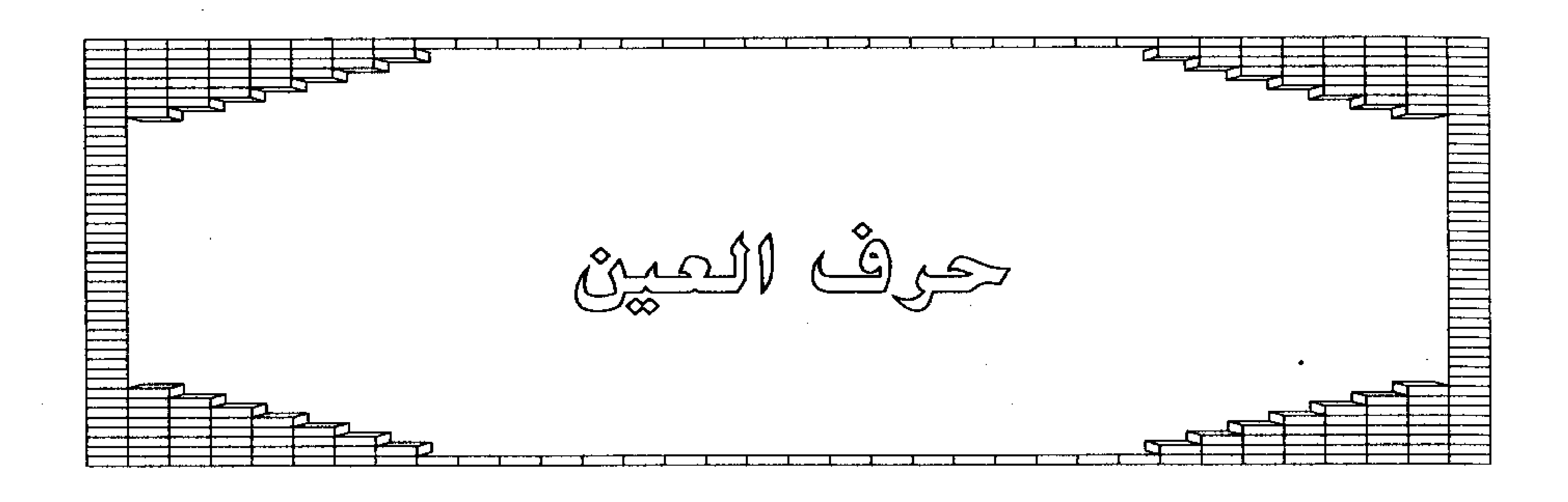
يا قومُ... [الرجز]

وقال في هجاء قوم:

يا قَوْمُ هَلْ أحْسَسْتُمُ جَسّاسَا
جاوَرَكُمْ يَحْسَبُكُمْ أُنَاسَا
وَلَمْ يَكُنْ يَحْسَبُكُمْ أتْيَاسَا
رُبْداً يَبُلُّ مَذْيُها الأضْرَاسَا[1]

---

(1) **الضرس**: الأكمة في الجبل.



حرف العين

دعي اللومَ

[الطويل]

وأنشد لبيد يخاطب امرأته:

دَعي اللَّوْمَ أوْ بِيني كشِقِّ صَديعِ ... فقَدْ لُمْتِ قَبلَ اليَوْمِ غيرَ مُطيعِ[1]

وإنْ كُنْتِ تَهوَينَ الفِراقَ فَفارِقي ... لأمْرِ شَتَاتٍ أوْ لأمْرِ جَميعِ

فلَوْ أنّني ثَمَّرْتُ مالي ونَسْلَهُ ... وأمْسَكْتُ إمساكاً كَبُخْلِ مَنيع

رَضيتِ بأدْنَى عَيْشِنا وَحَمِدْتِنا ... إذا صَدَرَتْ عَن قارِصٍ ونَقيعِ[2]

ولكِنَّ مالي غالَهُ كُلُّ جَفْنَةٍ ... إذا حانَ وِرْدٌ أسْبَلَتْ بِدُمُوعِ[3]

وإعْطائيَ المَوْلى على حينِ فَقْرِهِ ... إذا قالَ: أبْصِرْ خَلَّتي وخُشُوعي[4]

وخَصْمٍ كنادي الجنِّ أسقَطتُ شأوَهُمْ ... بِمُسْتَحْصِدٍ ذي مِرَّةٍ وصُرُوعِ[5]

كَخَصْمِ بَني بَدْرٍ غَداةَ لَقيتُهُمْ ... ومِنْ قَبْلُ قَد قَوَّمْتُ دَرْءَ رَبيعِ[6]

---

(1) **الشق**: شطر الثوب ونصفه. **الصديع**: الثوب المشقوق إلى نصفين.

(2) **الضمير في صدرت**: عائد إلى الإبل. **القارص**: اللبن الحامض.

(3) **غاله**: أي اغتاله وذهب به. **الدموع**: الدسم.

(4) **الخلة**: العوز والفقر والحاجة. **الخشوع**: الاستكانة وسوء الحال.

(5) **نادي الجن**: مجلسهم. **أسقطت شأوهم**: أي أبطلت شوطهم. **مستحصد**: شوط محكم. **ذو مرة**: أي ذو إحكام. **صروع**: نواح.

(6) **قوّمت**: أي عدّلت. **درء**: أي اعوجاج وانحراف. **ربيع**: هو ربيع بن زياد.

متى الفتى يذوق المنايا؟ [الطويل]

وقال يرثي أربداً أخاه:

بَلِينا ومَا تَبلَى النّجومُ الطَّوالِعُ وتَبْقَى الجِبالُ بَعْدَنَا والمَصانِعُ[1]

وَقَد كنتُ في أكنافِ جارِ مَضِنَّةٍ فَفارَقَني جارٌ بأرْبَدَ نَافِعُ[2]

فَلا جَزِعٌ إنْ فَرّقَ الدَّهْرُ بَيْنَنا وكُلُّ فَتىً يَوْمَاً بهِ الدَّهْرُ فاجِعُ[3]

فَلا أنَا يأتيني طَريفٌ بِفَرْحَةٍ وَلا أنا مِمّا أحدَثَ الدَّهرُ جازِعُ[4]

وَما النّاسُ إلّا كالدّيارِ وأهْلها بِها يَوْمَ حَلُّوها وغَدْواً بَلاقِعُ[5]

ومَا المَرْءُ إلّا كالشِّهابِ وضَوْئِهِ يَحُورُ رَماداً بَعْدَ إذْ هُوَ سَاطِعُ[6]

ومَا البِرُّ إلّا مُضْمَراتٌ منَ التُّقَى وَما المَالُ إلّا مُعْمَراتٌ وَدائِعُ[7]

ومَا المالُ والأهْلُونَ إلّا وَديعَةٌ وَلا بُدَّ يَوْماً أنْ تُرَدَّ الوَدائِعُ

وَيَمْضُون أرْسَالاً ونَخْلُفُ بَعدهم كما ضَمَّ أُخرَى التّالياتِ المُشايعُ

وَما النّاسُ إلّا عامِلانِ: فَعَامِلٌ يُتَبِّرُ ما يَبْني، وآخَرُ رافِعُ[8]

فَمِنْهُمْ سَعيدٌ آخِذٌ لنَصيبِهِ وَمِنْهُمْ شَقيٌّ بالمَعيشَةِ قانِعُ

---

(1) **المصانع**: القصور.
(2) **مضنة**: أي يُضَن به.
(3) **جزع**: الخوار لدى المصيبة.
(4) **الطارف**: المال المستطرف أي الجديد، والماجد أيضاً.
(5) **بلاقع**: أي قفار.
(6) **يحور**: أي يصير. **ساطع**: أي مشتعل.
(7) **المعمر**: الموضوع وديعة.
(8) **يتبر**: يهلك ويخسر. **رافع**: الذي يشيد ويبني.

أَلَيْسَ وَرائي، إنْ تَراخَتْ مَنِيَّتي، لُزُومُ العَصَا تُحْنَى علَيها الأصابعُ[1]
أُخَبِّرُ أخْبارَ القُرُونِ التي مَضَتْ أدِبُّ كأنّي كُلَّما قُمتُ راكعُ[2]
فأصْبَحْتُ مِثلَ السَّيفِ [غَيَّرَ] جفنَهُ تَقَادُمُ عَهْدِ القَينِ والنَّصْلُ قاطعُ[3]
فَلا تَبْعَدَنْ إنَّ المَنِيّةَ مَوْعِدٌ عَلَيْكَ فَدَانٍ للطُّلُوعِ وطالِعُ[4]
أعاذِلَ ما يُدْريكِ، إلّا تَظَنّياً إذا ارْتَحَلَ الفِتْيَانُ مَنْ هوَ راجعُ[5]
تُبَكِّي على إثْرِ الشّبابِ الذي مَضَى ألا إنَّ أخْدانَ الشّبابِ الرَّعارِعُ[6]
أتَجْزَعُ مِمّا أحْدَثَ الدَّهرُ بالفَتى وأيُّ كَريمٍ لمْ تُصِبْهُ القَوَارعُ[7]
لَعَمْرُكَ ما تَدري الضَّوَارِبُ بالحصَى وَلا زاجِراتُ الطّيرِ ما اللّهُ صانِعُ
سَلُوهُنَّ إنْ كَذَّبْتُموني متى الفتى يَذُوقُ المَنَايا أوْ متى الغَيثُ واقِعُ

إني رأيتُه بصيراً [الطويل]

وقال يرثيه أيضاً:

يا مَيَّ قُومي في المَآتِمِ وَانْدُبي فتًى كانَ ممّن يَبتني المَجدَ أرْوَعَا[8]

---

(1) **ورائي**: أي أمامي. **تراخت**: أبطأت وتباعدت.
(2) **راكع**: بسبب الانحناء لكبر السنّ.
(3) **الجفن**: الغمد. **القين**: الحداد. وما بين قوسين يروى بلفظ: [أخلق].
(4) **دان للطلوع**: أي قريب الأجل.
(5) **التظني**: والظن والتخمين.
(6) **أخدان**: جمع: خدن وهو الأخ. **الرعارع**: هي الأحداث.
(7) **القوارع**: جمع: قارعة وهي الداهية والمصيبة.
(8) **الأروع**: الشجاع الشهم.

وَقُـولـي: ألا لا يُـبْـعِـدِ الـلّـهُ أرْبَـدَا وهَـدّي بـهِ صَـدْعَ الفُـؤادِ الـمُـفَـجَّـعَـا[1]

عَـمِـيـدُ أُنـاسٍ قَـدْ أتَـى الـدَّهْـرُ دونَـهُ وَخَطُّوا لهُ يوْماً منَ الأرْضِ مضْجَعَا[2]

دَعـا أرْبَـداً داعٍ مُـجـيـبـاً فَـأسْـمَـعَـا وَلـمْ يَـسـتَـطِـعْ أنْ يَـسـتَـمِـرَّ فـيَـمْـنَـعَـا

وكـانَ سَـبيـلَ الـنّـاسِ، مَـن كـانَ قَـبلَـهُ وذاكَ الـذي أفْـنَـى إيَـاداً وتُـبَّـعَـا

لَـعَـمْـرُ أبـيـكِ الـخَـيـرِ يـا ابـنَـةَ أرْبَـدٍ لَـقَـد شَـفَّـنـي حُـزْنٌ أصـابَ فـأوجَـعَـا

فِـراقُ أخٍ كـانَ الـحَـبـيـبَ فَـفَـاتَـنـي وَوَلّـى بـهِ رَيْـبُ الـمَـنُـونِ فَـأسْـرَعَـا

فَـعَـيْـنَـيَّ إذْ أوْدَى الـفِـراقُ بـأرْبَـدٍ فَـلا تَـجْـمُـدَا أنْ تَـسْـتَـهِـلاَّ فـتَـدمَـعَـا

فـتًـى عـارِفٌ لـلـحَـقِّ لا يُـنـكِـرُ الـقِـرَى تـرَى رَفْـدَهُ لـلـضَّـيـفِ مـلآنَ مُـتْـرَعَـا[3]

لَـحَـا الـلّـهُ هَـذا الـدَّهـرَ إنّـي رَأيْـتُـهُ بَـصِـيـراً بـمـا سَـاءَ ابـنَ آدَمَ مُـولَـعَـا

أنا لبيدٌ [الرجز]

وحين ملك النعمان بن المنذر جاءه وفد من بني عامر فيهم طفيل بن مالك وعامر ابن مالك للتسليم عليه، وفداء أسرى من بني عامر كانوا لديه، وكان معهم لبيد، فخلفوه في رحالهم ودخلوا على النعمان، فوجدوا عنده الربيع بن زياد العبسي، وكان أثيراً عنده قد غلب على مجلسه، فلم ينل العامريون حظوة لدى النعمان بسبب كيد ربيع لهم، فعادوا إلى رحالهم بحال سيئة، فلمّا استخبرهم لبيد عن سبب ذلك قالوا له: خالك ــ وكانت أم لبيد عبسيّة ــ قد صدّه عنا ببلاغته وتأثيره، فاقترح عليهم لبيد أن يأخذوه معهم لدى عودتهم إلى الملك، وأنّه كفيل بمعارضة ربيع. فدخلوا على النعمان وإذا به هو وربيع يأكلان، فاستأذنه لبيد في الكلام فأذن له، فأنشده قوله:

---

(1) **الصدع**: الشقّ في الشيء.
(2) **العميد**: الرئيس في القوم.
(3) **الرفد**: القدح العظيم.

لا تَزْجُرِ الفِتْيانَ عَن سُوءِ الرِّعَهْ[1]

يا رُبَّ هَيْجَا هيَ خَيرٌ مِنْ دَعَهْ

يا ابنَ المُلُوكِ السّادَةِ الهَبَنْقَعَهْ[2]

أنَا لبيدٌ ثمَّ هَذي المَنْزَعَهْ[3]

في كُلِّ يَوْمٍ هامَتي مُقَزَّعَهْ[4]

قانِعَةً وَلَمْ تَكُنْ مُقَنَّعَهْ[5]

نَحْنُ بَنُو أُمِّ البَنِينَ الأرْبَعَهْ

نَحْنُ خَيرُ عامِرِ بنِ صَعْصَعَهْ

المُطْعِمونَ الجَفْنَةَ المُدَعْدَعَهْ[6]

والضَّارِبونَ الهَامَ تحتَ الخَيْضَعَهْ[7]

يا واهِبَ المَالِ الجَزيلِ مِنْ سَعَهْ

سُيُوفُ حَقٍّ وَجِفانٌ مُتْرَعَهْ

إلَيْكَ جاوَزْنَا بِلاداً مُسْبِعَهْ[8]

إذِ الفَلاةُ أوْحَشَتْ في المَعْمَعَهْ

(1) **الرعة**: حالة الحمق.
(2) **الهبنقعة**: أهل الزهو والكبرياء.
(3) **المنزعة**: القوس.
(4) **مقزعة**: المتساقطة شعرها.
(5) **قانعة**: أي مغطاة بقناع.
(6) **الجفنة**: القصعة الكبيرة.
(7) **الهام**: جمع: هامة، وهي الرأس. **الخيضعة**: اختلاط الأصوات.
(8) **مسبعة**: أي تسكنها السباع.

يُخْبِرْكَ عَنْ هذا خَبيرٌ فاسْمَعَهْ

مَهْلاً أبَيْتَ اللّعنَ لا تأكلْ معَهْ

إنَّ اسْتَهُ مِنْ بَرَصٍ مُلَمَّعَهْ[1]

وإنَهُ يُدْخِلُ فِيهَا إصْبَعَهْ

يُدْخِلُها حتى يُواري أشْجَعَهْ[2]

كأنّما يَطْلُبُ شَيئاً ضَيَّعَهْ

وقال في سلمان الباهلي (وقيل العامري) لما ندبه عمر بن الخطّاب ﷺ، ليميز الخيل العتاق من الهجن، فدعا بطست ماء فوضعت بالأرض ثم قدم الخيل واحداً إثر واحد فما ثنى سنبكه عده هجيناً وما شرب دون أن يثنيها عده عتيقاً، وذلك لأن أعناق العتاق طويلة وأعناق الهجن قصيرة، وقيل: إن الأرجوزة ليست له: [الرجز]

مَنْ يَبْسُطِ اللّهُ عَلَيْهِ إصْبَعَا[3]

بالخَيرِ والشرِّ بأيٍّ أولِعَا

يَمْلأ لَهُ مِنْهُ ذَنُوباً مُتْرَعَا[4]

وَقَدْ أبَادَ إرَماً وَتُبَّعَا

وقَوْمَ لُقْمانَ بنِ عادٍ أخْشَعَا[5]

---

(1) **ملمّعة**: أي فيها يقع تخالف سائر اللون.
(2) **الأشجع**: أصل الإصبع.
(3) **الإصبع**: هنا بمعنى الفعل المذكور والأثر الحسن.
(4) **الذنوب**: الدلو المملوءة. **المترع**: المملوء.
(5) **أخشع**: أذل وأخضع.

إذْ صَارَعُوهُ فأبَى أنْ يُصْرَعَا

والفِيلَ يَوْمَ عُرَناتٍ كَعْكَعَا[1]

إذْ أزْمَعَ العُجْمُ بِهِ ما أزْمَعَا

نَادَى مُنَادٍ رَبَّهُ فأسْمَعَا[2]

فَذَبَّ عَنْ بِلادِهِ وَوَرَّعَا

وحابَسَ الحاسِرَ والمُقَنَّعَا[3]

وَأفْلَتَ الجَيْشُ بخِزْيٍ مُوجَعَا

تَمُجُّ أُخْراهُمْ دِماءً دُفَعَا

أنْتَ جَعَلْتَ الباهليَّ مِفْنَعَا[4]

فِينَا فأمْسَى ماجِداً مُمَنَّعَا

وحَقُّ مَنْ رَفَعْتَهُ أنْ يُرْفَعَا

وكانَ شَيْخاً باهِلِيّاً أضْلَعَا

لا يُحْسِنُ النَّعْلَ إذا تَشَسَّعَا[5]

فاليَوْمَ قَدْ نَالَ خِلالاً أرْبَعَا

عِزّاً ومَجْداً وغِنًى ومَفْزَعَا

فَمَا يَنَلْ فَما نَراهُ ضَيَّعَا

---

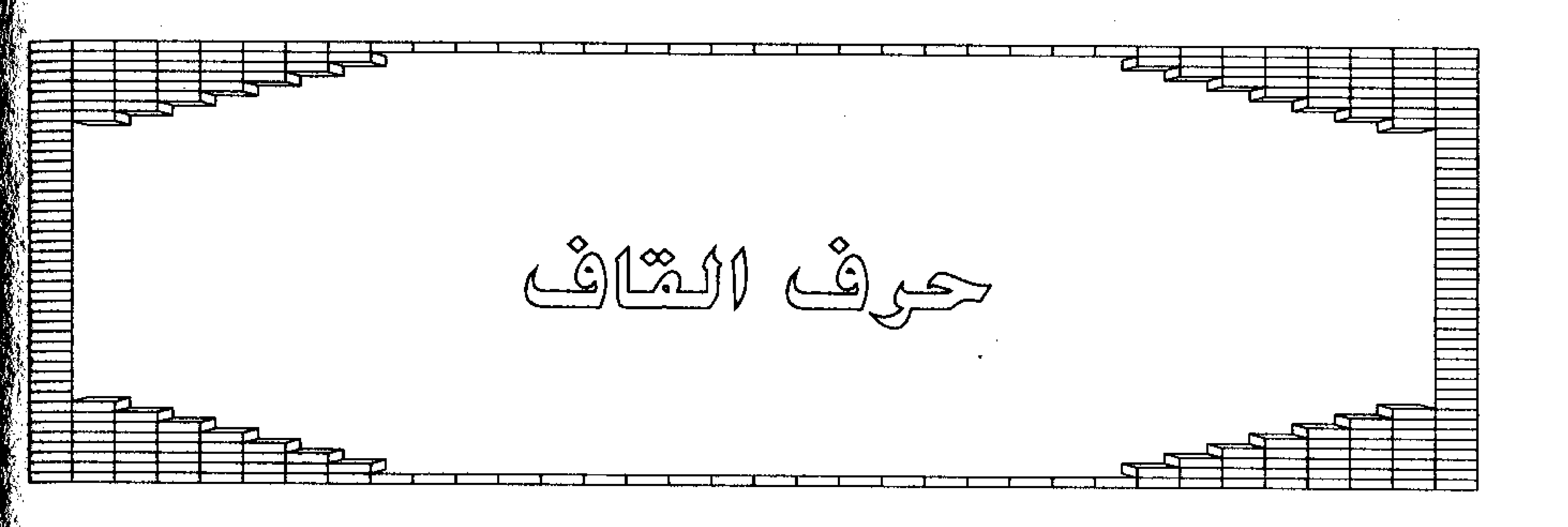
(1) **عُرنات**: اسم لموضع يقع دون عرفات. **كعكع**: حبس ومنع.

(2) **مناد**: أراد به عبد المطلب بن هاشم.

(3) **حابسَ**: أي حَبَسَ.

(4) **المِفْنع**: كل كريم ذو فضل كثير.

(5) **تشسّع**: أي انقطع.



لولا احتيالي ومرَّتي... [الطويل]

وقال أيضاً يفتخر ويعدّد بعض مآثره:

أَتَـيْـتُ أبـا هِـنْـدٍ بـهِـنْـدٍ ومـالِـكـاً ... بـأسـمـاءَ، إنِّـي مِـنْ حُـماةِ الـحَـقائِـقِ

دَعَـتـني وفـاضَـتْ عَـيْـنُـهـا بـخَـدُورةٍ ... فـجئتُ غِشاشاً إذْ دعتْ أُمُّ طارِقِ[1]

وأعـدَدْتُ مـأثُـوراً قَـلـيـلاً حُـشـورُهُ ... شَـديـدَ الـعِـمـادِ يَـنْـتَـحي لـلطَّـرائِـقِ[2]

وأخْـلَـقَ مَـحْـمُـوداً نَـجـيـحـاً رَجـيـعُـه ... وأسْـمَـرَ مَـزْهُـوبـاً كـريـمَ الـمـآزِقِ[3]

وخَـلَّـفْـتُ ثَـمَّ عـامِـراً وابـنَ عـامِـرٍ ... وعَـمْـراً ومـا مِـنّـي بَـديـلٌ بـعـاتِـقِ[4]

وَمِـنّـي عـلـى الـسُّـبّـاقِ فَـضْـلٌ ونـعـمـةٌ ... كما نعشَ الدَّكداكَ صَوْبَ البَوارِقِ[5]

وقـلـتُ لـعَـمـري كـيـفَ يُـتـرَكُ مَـرْثَـدٌ ... وعـمـرٌو ويَـسـري مـالُـنـا فـي الأفـارِقِ

---

(1) **غشاشاً**: أي مسرعاً.

(2) **المأثور**: هو السيف ذو الفرند. **الحشور**: الكلول. **العماد**: الوسط. **ينتهي**: أي يقصد.

(3) **الأخلق**: الأملس. **نجيح الرجيح**: أي ماضٍ في الضريبة. **الأسمر**: الرمح. **المآزق**: مضايق القتال.

(4) **العاتق**: الفرس الذي يسبق.

(5) **الدكداك**: كل ما تكبّس من الرمل واستوى. **نعش**: أي تدارك بالخصب والحياة.

فلَوْلا احتِيالي في الأمُورِ ومِرَّتي لَبِيعَ سُبِيٌّ بالشَّويِّ النّوافِقِ[1]
فذاكَ دِفاعٌ عَنْ ذِمارِ أبِيكُمُ إذا خرَقَ السِّرْبالَ حدُّ المَرافِقِ

إنك شيخٌ خائنٌ [الرجز]

وقال أيضاً يرجز بالربيع بن زياد، وأضاف أبو الفرج قوله: ويقال إنّها مصنوعة:

رَبيعُ لا يَسُقْكَ نحْوي سَائِقُ[2]
فتطْلُبَ الأذْحَالُ والحَقائِقُ[3]
ويَعْلَمَ المُعْيَا بهِ والسّابقُ[4]
ما أنتَ إنْ ضُمَّ عليكَ المازِقُ[5]
إلّا كشيءٍ عاقَهُ العَوائِقُ
وأنتَ حاسٍ حسوَةً فذائِقُ[6]
لا بُدَّ أنْ يُغْمَزَ منكَ الفائِقُ[7]
غَمزاً تَرَى أنّكَ منهُ ذارِقُ[8]

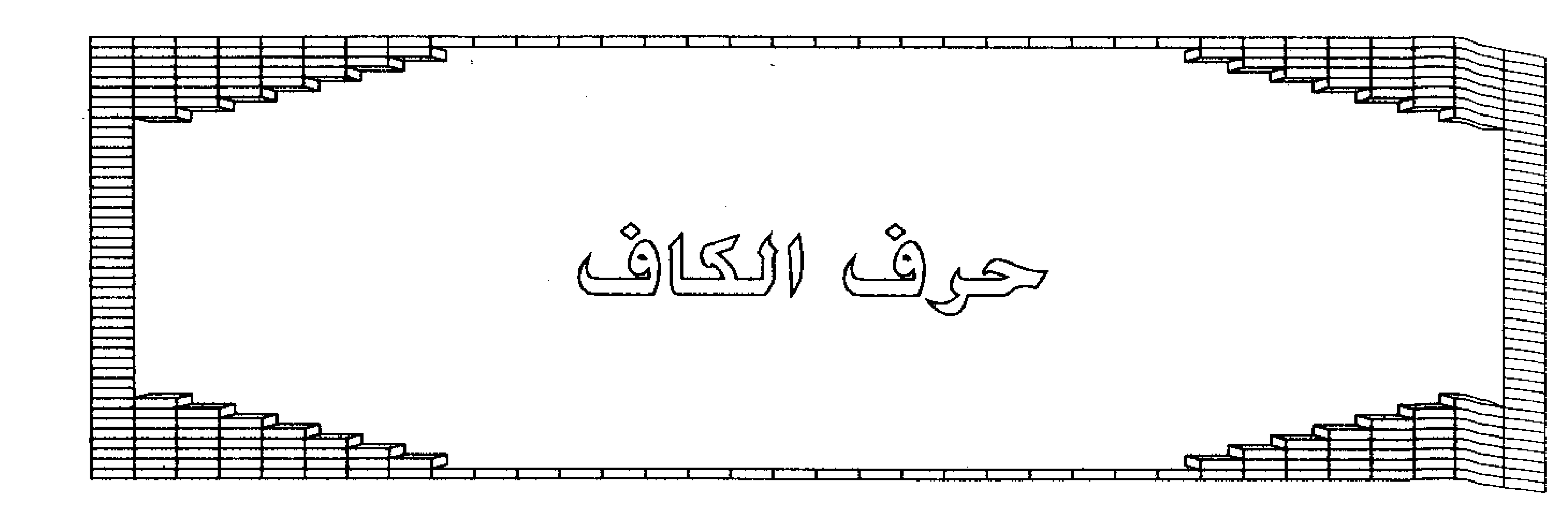
---

(1) **المرّة**: قوة الخلق. **الشوي**: الجمع من الشاة.
(2) **يسوق**: أي يدفع.
(3) **الأذحال**: جمع: ذحل وهو الثأر. **الحقائق**: كل ما يحرصُ الجاهليّ على حمايته.
(4) **المعيا بالأمر**: المقصّر المبطئ.
(5) **المأزق**: المضيق.
(6) **حاسٍ**: من الحساء: أي شارب.
(7) **الفائق**: موصل العنق بالرأس.
(8) **الذارق**: من الطير، الذي يرمي بِسَلْحه. ويوصف به كل من يفحش على الناس في منطقه.

إنّـكَ شَـيْـخٌ خـائِـنٌ مُـنـافِـقُ

بـالـمُـخْـزِيـاتِ ظـاهِـرٌ مُـطـابِـقُ[1]

(1) ظاهر: أي بارز.



إني لِحُكْمِكَ فاركٌ [الطويل]

وقال يخاطب عيينة بن حصن الفزاري:

رَأيتَ ابنَ بَدرٍ ذُلَّ قوْمِكَ فاعْتَرِفْ غداةَ رَمى جَحْشٌ ، بأفْوَقَ، مالِكَا[1]

بِخَيرِكُمُ نَفْساً وَخَيرِكُمُ أباً أعَزُّهُمُ حَيّاً عَلَيهِمْ وَهالِكَا

تَذَكَّرْتَ مِنْهُ حاجَةً قد نَسيتَها وبالرَّدْهِ منْهُ حاجَةٌ مِنْ وَرَائِكَا

فإنْ كُنتَ قد سَوَّقتَ مِعْزى حَبَلَّقاً أبا مالِكٍ ، فانعِقْ إليكَ بشائِكَا[2]

أبا مالِكٍ إنْ كُنتَ بالسَّيرِ مُعْجَباً فدونَكَ فانظُرْ في عُيُونِ نِسائِكَا

أبا مالِكٍ إنّي لِحُكْمِكَ فارِكٌ وزَبّانُ قَدْ أمسَى لحُكمِكَ فارِكَا[3]

هُمُ حَيَّةُ الوادي فإنْ كُنتَ راقِياً فدونَكَ أدْرِكْ ما ازْدهَوْا من فِنائكَا[4]

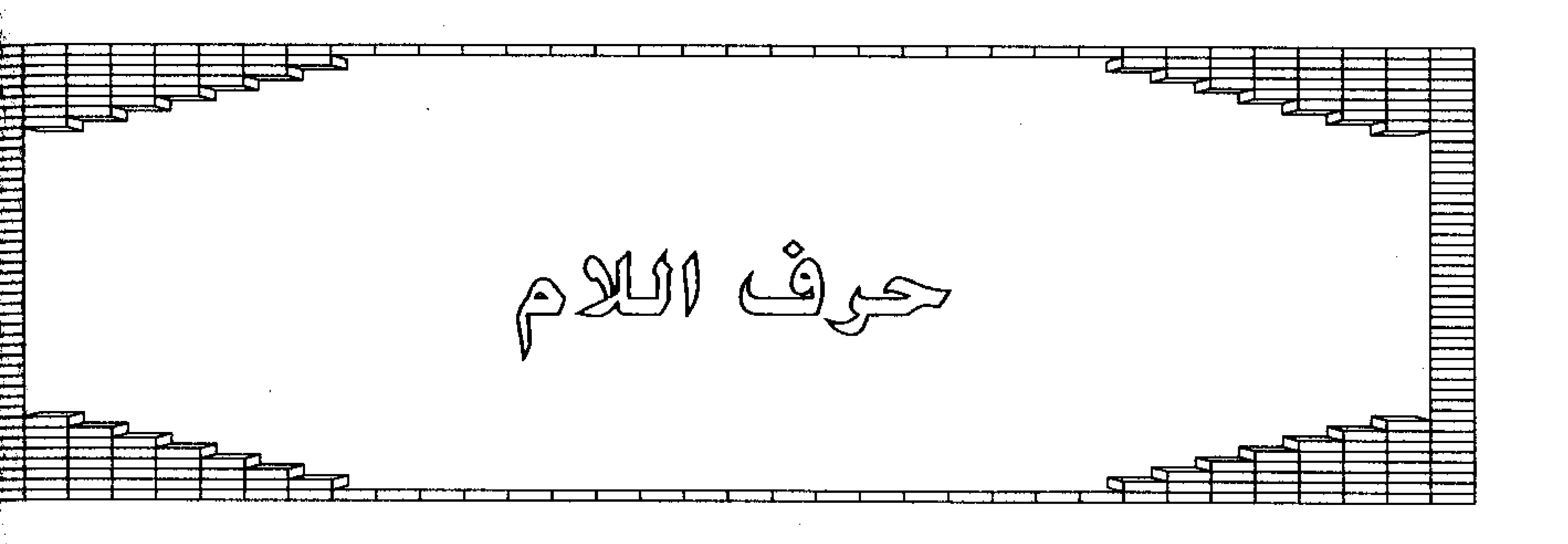
---

(1) **الأفوق**: السهم.

(2) **الحبلّق**: الغنم الصغيرة. **انعق**: أي ادع.

(3) **الفارك**: الكاره المبغض.

(4) **ازدهوا منه**: استخفوا به واستهانوا.



سقى قومي بني مجدٍ [الوافر]

وقال يصف حيوان الصحراء ويعاتب قومه؛ لأنّهم أسلموا قيادهم إلى رجل سيى الخليقة وحالوا عن شِيمهم المعهودة:

أَلَـمْ تُـلْـمِـمْ عـلـى الـدِّمَـنِ الـخَـوالـي ... لِـسَـلْـمَـى بـالـمَـذانِـبِ فـالـقُـفَـالِ(1)

فَـجَـنْـبَـيْ صَـوْأَرٍ فَـنِـعَـافِ قَـوٍّ ... خَـوَالِـدَ مـا تَـحَـدَّثُ بـالـزَّوَالِ(2)

تَـحَـمَّـلَ أَهْـلُـهـا إِلَّا عِـراراً ... وعَـزْفـاً بَـعْـدَ أَحْـيـاءٍ حِـلالِ(3)

وخَـيْـطـاً مِـن خَـوَاضِـبَ مُـؤْلِـفَـاتٍ ... كـأَنَّ رِئَـالَـهَـا [أُرْقُ] الإِفَـالِ(4)

تَـحَـمَّـلَ أَهْـلُـهـا وَأَجَـدَّ فـيـهـا ... نِـعَـاجُ الـصَّـيْـفِ أَخْـبِـيَـةَ الـظِّـلالِ(5)

---

(1) **تلمم**: أي تقف. **الخوالي**: التي خلت من ساكنيها. **المذانب**: اسم لموضع وكذ القُفال.

(2) **صوأر**: اسم لموضع، وكذا قوّ. **نعاف**: جمع: نعف وهو رأس الوادي.

(3) **العرار**: اسم صوت ذكر النعام. **العزف**: انهيار الرمال. **الحلال**: المقيمون.

(4) **الخيط**: القطيع من النعام. **الخواضب**: التي ابتلّت أطرافها بماء الأعشاب. **الرئال** صغار النعام. **أرق**: جمع: أورق وهو الأسود اللون. **الإفال**: جمع: أفيل، وه الجمل الصغير. وما بين قوسين يروى بلفظ: [ورق].

(5) **أجدّ**: نزل منزلاً جديداً. **النعاج**: البقر الوحشية. **أخبية**: جمع: خباء، وهو البيت

وَقَفْتُ بِهِنَّ حتى قالَ صَحبي : جَزِعْتَ وَلَيسَ ذلِكَ بالنَّوالِ[1]
كأنَّ دُمُوعَهُ غَرْبا سُنَاةٍ يُحِيلُونَ السِّجالَ على السِّجالِ[2]
إذا أرْوَوْا بِها زَرْعاً وقَضْباً أمالُوها على خُورٍ طِوالِ[3]
تَمَنَّى أنْ تُلاقيَ آلَ سَلْمَى بِخَطْمَةَ ، والمُنى طُرُقُ الضَّلالِ
وَهَلْ يَشتاقُ مِثْلُكَ مِن دِيارٍ دوارِسَ بَينَ تُخْتِمَ والخِلالِ
وكنتُ إذا الهُمُومُ تَحَضَّرَتْني وضَنَّتْ خُلَّةٌ بَعْدَ الوِصالِ
صَرَمْتُ حِبالَها وصَدَدْتُ عَنْها بناجِيَةٍ تَجِلُّ عنِ الكَلالِ[4]
عُذافِرَةٌ تَقَمَّصُ بالرُّدافَى تَخَوَّنَها نُزُولي وارْتِحالي[5]
كعَقْرِ الهاجِرِيِّ إذا ابتَناهُ بأشْباهٍ حُذِينَ على مِثالِ[6]
كأخْنَسَ ناشِطٍ جادَتْ علَيهِ بِبُرْقَةِ وَاحِفٍ إحدَى اللّيالي[7]
أضَلَّ صِوَارَهُ وتَضَيَّفَتْهُ نَطُوفٌ أمرُها بيَدِ الشَّمالِ[8]
فَبَاتَ كأنَّهُ قاضي نُذُورٍ يَلُوذُ بغَرْقَدٍ خَضِلٍ وضَالِ[9]

---

(1) **النوال**: الشأن والهمة.
(2) **الغرب**: الدلو وكذا السجال. **السناة**: السقاة.
(3) **القضب**: الرطب. **الخور**: النخل.
(4) **صرمت**: إذا قطعت الحبال. **الحبال**: هنا بمعنى أسباب العلاقة.
(5) **عذافرة**: ضخمة شديدة القوة. **تقمّصُ**: أي تثب. **تخون**: أي ذهب.
(6) **العقر**: القصر. **الأشباه**: الآجر.
(7) **الأخنس**: ثور الوحش: **الناشط**: كثير الحركة والتنقل. **البرقة**: اسم موضع، وكذا **واصف**.
(8) **الصوار**: القطيع من البقر. **النطوف**: السحابة التي تقطر وتنظف الماء. **الشمال**: أي ريح الشمال.
(9) **الغرقد**: نوع من الشجر. **خضل**: طري وندي. **خضل**: أي متكسر. **الضال**: نوع من شجر السدر.

إذا وَكَـفَ الـغُـصُـونُ عـلـى قَـرَاهُ أدارَ الـرَّوْقَ حـالاً بَـعـدَ حـالِ[1]
جُـنُـوحَ الـهـالـكـيّ عـلـى يَـدَيْـهِ مُـكِـبّاً يَـجْـتَـلـي نُـقَـبَ الـنِّـصَـالِ[2]
فَـبـاكَـرَهُ مـعَ الإشْـراقِ غُـضْـفٌ ضَـواريـهـا تَـخُـبُّ مَـعَ الـرِّجـالِ[3]
فَـجالَ، وَلَـمْ يَـجُـلْ جُبناً، ولـكـن تَـعَـرُّضَ ذي الـحَـفـيـظَـةِ لـلـقـتـالِ
فَـغـادَرَ مُـلْـحَـمـاً وعَـدَلْـنَ عَـنْـهُ وَقـد خَـضَـبَ الفرائصَ من طِحَالِ[4]
يَـشُـكُ صِـفـاحَـهـا بـالـرَّوْقِ شَـزْراً كَـمـا خَـرَجَ الـسِّـرَادُ مـنَ الـنِّـقـالِ[5]
وَوَلَّـى تَـحْـسُـرُ الـغَـمَـراتُ عَـنْـهُ كَـمـا مَـرَّ الـمُـراهِـنُ ذو الـجِـلالِ[6]
وَوَلَّـى عـامِـداً لِـطِـيـاتِ فَـلْـجٍ يُـرَاوِحُ بَـيـنَ صَـوْنٍ وابْـتِـذالِ[7]
تَـشُـقُّ خَـمـائِـلَ الـدَّهْـنَـا يَـداهُ كَـمَـا لَـعِـبَ الـمُـقـامِـرُ بـالـفِـيَـالِ[8]
وأصْـبَـحَ يَـقْـتـري الـحَـوْمـانَ فَـرْداً كَـنَصْلِ الـسَّـيـفِ حُـودثَ بـالـصـقَـالِ[9]
أذَلِـكَ أمْ عـراقـيٌّ شَـتِـيـمٌ أرَنَّ عـلـى نَـحـائِـصَ كـالـمَـقَـالـي[10]

---

(1) **القرا**: الظهر. **الرق**: القرن.

(2) **الجنوح**: الإكباب. **النقب**: الصدأ.

(3) **الإشراق**: أي طلوع الشمس. **الغضف**: جمع: أغضف وهو الكلب الذي أرخى أذنيه.

(4) **ملحم**: هو الكلب الذي يأكل اللحم. **طحال**: اسم كلب.

(5) **الصفاح**: الأجناب. **الشزر**: الطعن غير المستقيم. **السراد**: المخرز. **النقال**: جمع: نقل، وهو النعل الخلق.

(6) **الغمرات**: أهوال القتال. **المراهن**: هو الفرس الذي يكون للرهان.

(7) **الطيات**: جمع: طية، وهي الوجهة. **الصون**: الكف من العدو. **الابتذال**: استخراج أقصى ما لدى العدوّ واستنزاف قدراته.

(8) **الدهناء**: اسم صحراء. **الخمائل**: جمع: خميلة: وهي الرملة التي فيها أشجار.

(9) **الحومان**: جمع: حومانة وهي الأرض الغليظة.

(10) **العراقي**: حمار الوحش يتردد إلى العراق. **شتيم**: كريه الوجه. **أرنّ**: أي نهق. **المقالي**: جمع: مقلاء، وهي عصاة يتخذها الصبيان للعب.

نَفَى جِحْشَانَها بِجَمادِ قَوٍّ خَلِيطٌ ما يُلامُ على الزِّيَالِ[1]

وأمْكَنَها مِنَ الصُّلْبَيْنِ حتى تَبَيَّنَتِ المِخاضُ مِنَ الحِيالِ[2]

شُهُورَ الصَّيْفِ واعتَذَرَتْ عليه نِطافُ الشَّيِّطَيْنِ مِنَ السِّمالِ[3]

وَذَكَّرَها مَنَاهِلَ آجِناتٍ بِحَاجَةَ لا تُنَزَّحُ بالدَّوالي[4]

وأقْبَلَها النِّجادَ وشَيَّعَتْها هَوادِيها كأَنْضِيَةِ المُغالي[5]

لِوِرْدٍ تَقْلِصُ الغِيطانُ عَنْهُ يَبُذُّ مَفازَةَ الخِمْسِ الكَمالِ[6]

يُجِدُّ سَحِيلَهُ ويُتِيرُ فيهِ ويُتْبِعُها خِنافاً في زِمالِ[7]

كأنَّ سَحيلَهُ شَكْوَى رَئِيسٍ يُحاذِرُ مِن سَرايا واغْتِيالِ[8]

تَبَكِّيَ شارِبٍ أسْرَتْ عَلَيْهِ عَتيقُ البابِلِيَّةِ في القِلالِ[9]

---

(1) **الجماد**: الأرض الصلبة. **وقوّ**: اسم لموضع. **الزيال**: المفارقة والتخلص من الحمر الأخرى.

(2) **الصلبان**: صفة لناب الفحل وحافره.

(3) **اعتذرت**: إذا نقصت وقلّت. **النطاف**: المياه. **الشّيطان**: اسم لواديين في أرض تميم. **السمال**: الماء القليل.

(4) **آجنات**: ذات طعم متغيّر. **طاميات**: أي مرتفعات. **الدوالي**: الدلاء.

(5) **النجاد**: المرتفعات. **شيّعتها**: أي شجعتها. **الأنضية**: جمع: نضي وهو السهم. **المغالي**: الذي يرمي السهام.

(6) **الورد**: المسير. **الغيطان**: جمع: غوطة وهي الأرض المطمئنة. **يبذّ**: أي يقطع. **الكمال**: الكامل.

(7) **السحيل**: اسم صوت الحمار. **يتير**: أي يتبع فيه تارة في إثر تارة. **الخناف**: الميل نحو طرف. **الزمال**: العدو الذي يأتي من طرف واحد.

(8) **شكوى الرئيس**: أي تحريض الزعيم لأتباعه. **السرايا**: جمع: سرية، وهي الكتيبة من الجيش.

(9) **تبكي الشارب**: أي غناؤه. **القلال**: جرار الخمر. **عتيق البابلية**: هي الخمرة المعتقة.

تَــذَكَّــرَ شَــجْــوَهُ وتَــقــاذَفَــتْــهُ مُــشَــعْــشَــعَــةٌ بِــمَــغْــرُوضٍ زُلالِ[1]

إذا اجْـتَـمَـعَـتْ وأحـوَذَ جـانِـبَـيْـهـا وأوْرَدَهــا عــلــى عُــوجٍ طِــوَالِ[2]

رَفَــعْــنَ سُــرَادِقــاً فــي يَــوْمِ رِيــحٍ يُــصَــفِّــقُ بَــيــنَ مَــيْــلٍ واعــتِــدالِ[3]

فــأوْرَدَهــا الــعِــراكَ وَلــم يَــذُدْهــا ولـم يُـشْـفِـقْ عـلـى نَـغَـصِ الـدِّخـالِ[4]

يُـفَـرِّجُ بـالـسَّـنـابِـكِ عـن شَـريـبٍ [يَــرُوعُ قُــلــوبَ] أجــوافِ غِــلالِ[5]

يُـرَجِّـعُ فـي الـصُّـوَى بِـمُـهَـضَّـمـاتٍ يَجُبْنَ الصَّدرَ ، من قَصَبِ العَوالي[6]

أصَــاحِ تَــرَى بَــريــقــاً هَــبَّ وَهْــنــاً كـمِـصْـبـاحِ الـشَّـعـيـلَـةِ فـي الـذُّبـالِ[7]

أرِقْــتُ لَــهُ وأنــجَــدَ بَــعــدَ هَــدْءٍ وأصـحـابـي عـلـى شُـعَـبِ الـرِّحـالِ[8]

يُـضـيءُ رَبـابُـهُ فـي الـمُـزْنِ حُـبْـشـاً قِـيَـامـاً بـالـحِـرابِ وبـالإلالِ[9]

كــأنَّ مُــصَــفَّــحــاتٍ فــي ذُرَاهُ وأنْــواحــاً عَــلَــيْــهِــنَّ الــمــآلــي[10]

---

(1) **الشجو**: الحزن. **مشعشعة**: أي ممزوجة. **زلال**: صاف عذب.

(2) **أحوذ**: إذا ضَمَّ وجمع.

(3) **السرادق**: الغبار المتكاثف.

(4) **لم يذدها**: أي لم يحبسها. **الدخال**: أي أن يشرب بعضها ثم يرجع فيزاحم الذي على الماء.

(5) **السنابك**: جمع: سنبك، وهو مقدم الحافر. **الشريب**: الماء. وما بين قوسين يروى بلفظ: [يداوي حرّ]

(6) **الصوى**: العلامات. **قصب العوالي**: أراد به حلقومه.

(7) **هب**: لمع. **الشعيلة**: النار. **الذبال**: الفتيلة.

(8) **شعب الرحال**: عيدان الرحال.

(9) **الرباب**: السحاب المتدلي. **الإلال**: جمع: ألة وهي الحربة.

(10) **الأنواح**: جمع: نائحة، وهي المرأة التي تنوح.

فـأفْـرَعَ فـي الـرُّبـابِ يَـقُـودُ بُـلْـقـاً   مُـجَـوَّفَـةً تَـذُبُّ عـنِ الـسِّـخـالِ[1]

وأصـبَـحَ راسِـيـاً بِـرُضـامِ دَهْـرٍ   وسـالَ بـهِ الـخَـمـائِـلُ فـي الـرِّمـالِ[2]

وحَـطَّ وُحُـوشَ صـاحَـةَ مـن ذُراهـا   كـأنَّ وُعُـولَـهـا رُمْـكُ الـجِـمَـالِ[3]

عـلـى الأعـراضِ أيْـمَـنُ جـانِـبَـيْـهِ   وأيْـسَـرُهُ عـلـى كُـورَيْ أُثَـالِ[4]

وأرْدَفَ مُـزْنَـهُ الـمِـلْـحَـيـنِ وَبْـلاً   سَـريـعـاً صَـوْبُـهُ سَـرِبَ الـعـزالـي[5]

فَـبـاتَ الـسَّـيـلُ يَـركَـبُ جـانِـبَـيْـهِ   مِـنَ الـبـقّـارِ كـالـعَـمِـدِ الـثِّـفَـالِ[6]

أقُـوُلُ ، وصَـوْبُـهُ مِـنِّـي بَـعـيـدٌ   يَـحُـطُّ الـشَّـثَّ من قُـلَـلِ الـجِـبـالِ[7]

سَـقَـى قَـوْمـي بـني مَـجْـدٍ ، وأسقَـى   نُـمَـيـراً والـقَـبـائـلَ مِـنْ هِـلالِ[8]

رَعَـوْهُ مَـرْبَـعـاً وَتَـصَـيَّـفُـوهُ   بِـلا وَبـإٍ ، سُـمَـيَّ ، ولا وَبـالِ[9]

هُـمُ قـوْمـي وقـد أنـكَـرْتُ مِـنْـهُـمْ   شَـمَـائِـلَ بُـدِّلُـوهـا مِـن شِـمَـالـي

يُـغـارُ عـلـى الـبَـرِيِّ بـغَـيـرِ ظُـلْـمٍ   ويُـفْـضَـحُ ذو الأمـانَـةِ والـدَّلالِ

---

(1) **أفرع**: أي أسال ما فيه من ماء. **الرباب**: اسم لموضع بين ديار بني عامر وديار الحارث ابن كعب. **تذب عن السخال**: تدافع عن أولادها.

(2) **الرضام**: الحجارة. **لبن**: اسم جبل معروف.

(3) **صاحة**: اسم لجبل معروف. **رمك**: جمع: أرمك، وهو الأسود.

(4) **الكور**: الجانب. **أثال**: اسم جبل وقد ورد في ذكره في الشعر الجاهلي.

(5) **المزن**: المطر. **مزنة الملحين**: اسم لموضع. **وبلاً**: أي مطراً غزيراً. **الودق**: القط. **العذالي**: جمع: عزلاء، وهي مصب المزادة.

(6) **الثفال**: البطيء المتثاقل. **البقار**: اسم لجبل وقيل: لوائه.

(7) **الشّث**: نوع من الشجر. **القلل**: جمع: قلة، وهي أعلى الشيء.

(8) **مجد**: هي ابنة تيم بن غالب، وهي أم كلاب وكليب ابني ربيعة بن عامر.

(9) **الوبأ**: المرض وقلة الاستمراء. **سميّ**: اسم مرخّم من سمية.

وأسْـرَعَ فـي الـفَـوَاحِـشِ كـلُّ طِـمْـلٍ يَـجـرُّ الـمُـخـزِيـاتِ وَلا يُـبَـالـي[1]

أَطَـعْـتُـمْ أمْـرَهُ فَـتَـبِـعْـتُـمُـوهُ ويـأتـي الـغَـيَّ مُـنْـقَـطِـعَ الـعِـقَـالِ[2]

أولئك [الطويل]

وقال يصف الرحلة والناقة وحيوان الصحراء ويفتخر بقومه بني عامر:

كُـبَـيْـشَـةُ حَـلَّـتْ بَـعْـدَ عَـهْـدِكَ عـاقـلا وكانَتْ لهُ خَبْلاً على النّأيِ خابِلا[3]

تَـرَبَّـعَـتِ الأشْـرَافَ ثُـمَّ تَـصَـيَّـفَـتْ حَسَاءَ البُطاحِ وانتَجَعْنَ المَسَايلا[4]

تَـخَـيَّـرُ مـا بَـيـنَ الـرِّجَـامِ وَوَاسِـطٍ إلى سِدْرَةِ الرَّسِّينِ تَرْعى [السَّوَابلا][5]

يُـغَـنّـي الـحَـمـامُ فَـوْقَـهـا كُـلَّ شـارِقٍ على الطَّلحِ يَصْدحنَ الضُّحى وَالأصائلا[6]

فـكَـلَّـفْـتُـهـا وَهْـمـاً كـأنَّ نَـحِـيـزَهُ شَـقَـائِـقُ نَـسّـاجٍ يَـؤُمُّ الـمَـنَـاهِـلا[7]

فَـعَـدَّيْـتُـهـا فِـيـهِ تُـبـاري زِمَـامَـهـا تُـنَـازِعُ أطْـرَافَ الإكـامِ الـنَّـقَـائِـلا[8]

---

(1) **الطمل**: هو الأشعث، وهو اللص والبذيء. **المخزيات**: الأمور القبيحة.

(2) **منقطع العقال**: هو المخلى حرّاً لا يمنعه أحد من ذلك.

(3) **عاقل**: اسم لجبل. **الخبل**: كل ما يصيب المرء من حزن فيفسد عليه أمره.

(4) **الأشراف**: اسم لموضع. **تربّعت**: أي أقامت وقت الربيع، وتصيفت أي: أقامت وقت الصيف. **الحساء**: أعداد المياه.

(5) **الرجام**: اسم لموضع. **واسط**: ماء تشرب منها بنو كلاب. **الرسان**: موضع تسكنه بنو كلاب. **السدرة**: جمع: السدر، وهو نوع من الشجر. وما بين قوسين يروى بلفظ: [السوائلا].

(6) **الطلح**: ضرب من الشجر.

(7) **الوهم**: الطريق الواسعة. **النحيز**: الطريق. **الشقائق**: جمع: شقة، وهي قطعة النساج من القماش.

(8) **تباري**: توازي وتحاذي. **النقائل**: جمع: نقيلة، وهي الخفّ.

مُنِيفاً كَسَحْلِ الهاجريّ تَضُمُّهُ ... إكامٌ ويَعْرَوري النِّجَادَ الغَوائِلا[1]

فَسَافَتْ قَديماً عَهْدُهُ بأنِيسِهِ ... كمَا خالَطَ الخَلُّ العَتيقُ التَّوابِلا[2]

سَلَبْتُ بها هَجْراً بُيُوتَ نِعَاجِهِ ... ورُعْتُ قَطاهُ في المَبيتِ وقَائِلا[3]

بحَرْفٍ بَرَاها الرَّحْلُ إلّا شَظِيَّةً ... تَرَى صُلْبَها تحتَ الوَلِيَّةِ نَاحِلا[4]

على أنَّ ألْواحاً تُرَى في جَديلِهَا ... إذا عاوَدَتْ جَنانَها وَالأفاكِلا[5]

وغادَرْتُ مَرْهُوباً كأنَّ سِباعَهُ ... لُصُوصٌ تَصَدَّى للكَسوبِ المَحاوِلا[6]

كأنَّ قَتُودي فَوْقَ جأبٍ مُطَرَّدٍ ... [يُفِزُّ] نَحُوصاً بالبراعيمِ حائِلا[7]

رَعاها مَصَابَ المُزْنِ حتى تَصَيَّفَا ... نِعَافَ القَنَانِ ساكِناً فالأجاوِلا[8]

فكَانَ لَهُ بَرْدُ السِّماكِ وغَيمُهُ ... خَليطاً، غَدا صُبحَ الحرامِ مُزَايِلا[9]

---

(1) **السحل**: الثوب. **الهاجري**: الذي ينسبُ إلى هجر. **يعروري**: أي يسلك ويقطع. **الغوائل**: التي تغول من يمشي فيها.

(2) **سافت**: أي شربت.

(3) **سلبت**: دخلت على حين غرة. **هجراً**: أي وقت الهاجرة. **القائل**: من القيلولة.

(4) **الحرف**: هي الناقة الضامرة. **الشظية**: البقية. **الولية**: البرذعة. **الدف**: الجنب.

(5) **الأفاكل**: جمع: أفكل، وهي الرعدة.

(6) **المرهوب**: هو الوادي المخيف. **الكسوب**: طالب الرزق.

(7) **الجأب**: هو حمار الوحش الغليظ. **مطرّد**: أي متتابع السير. **يفز**: أي يثير. **النحوص**: الأتان الحائلة. والحائل التي لم تحمل. وما بين قوسين يروى بلفظ: [يريد].

(8) **رعاها**: أي راقبها. **مصاب المزن**: مكان سقوط المطر. **النعاف**: ما انحدر من السفوح. **القنان**: اسم لجبل، **والأجاول**: اسم لموضع.

(9) **مزايلاً**: أي مفارقاً.

فَلَمّا اعْتَقَاهُ الصَّيْفُ ماءَ ثِمادِهِ وقد زايلَ البُهمى سَفا العِرْبِ ناصِلا[1]

ولَمْ يَتَذَكَّرْ مِنْ بَقِيَّةِ عَهْدِهِ منَ الحَوْضِ والسُّؤبانِ إلّا صَلاصِلا[2]

فأجْمادَ ذي رَقْدٍ فأكْنافَ ثادِقٍ فصارَةَ يُوفي فَوْقَها فالأعابِلا[3]

وزالَ النَّسيلُ عَن زَحاليفِ مَتْنِهِ فأصْبَحَ مُمْتَدَّ الطّريقَةِ قافِلا[4]

يُقَلِّبُ أطْرافَ الأُمورِ تَخالُهُ بأحْناءِ ساقٍ، آخرَ اللّيلِ، ماثِلا[5]

فَهَيَّجَها بَعدَ الخِلاجِ فسامَحَتْ وأنْشأ جَوْناً كالضَّبابَةِ جائِلا[6]

يَفُلُّ الصَّفيحَ الصُّمَّ تَحْتَ ظِلالِهِ منَ الوَقعِ لا ضَحْلاً وَلا مُتضائِلا[7]

فبَيَّتَ زُرْقاً مِن سَرارٍ بسُحرَةٍ وَمِنْ دَحْلَ لا يخشَى بهنَّ الحَبائِلا[8]

فَعامَا جُنوحَ الهالِكيِّ كِلاهُما وقَحَّمَ آذيَّ السَّرِيِّ الجَحافِلا[9]

أذَلِكَ أمْ نَزْرُ المَراتِعِ فادِرٌ أحَسَّ قَنيصاً بالبَراعيمِ خاتِلا[10]

---

(1) **الثماد**: الماء القليل في الحفر. **البهمى**: نبت بَقْلي من البقوليات. **والعِرْب**: هي البهمى إذا جفّت.

(2) **العهد**: المطر. **الصلاصل**: بقايا من الماء.

(3) **ثادق**: ماء تشرب منه بنو فقعس قبل القنان. **صارة**: جبل يقع في ديار بني أسد. **الأعابل**: اسم لموضع.

(4) **النسيل**: كل ساقط من الوبر. **الزحاليف**: المواضع المنحدرة من متنه.

(5) **ساق**: جبل يقع في ديار بني أسد.

(6) **هيجها**: أي أثارها. **الخلاج**: التودّد والنكاح. **الجون**: الغبار الأسود.

(7) **الصفيح**: الحجارة العريضة. **ظلاله**: باطن حوافره.

(8) **الزرق**: مسايل الماء أو العيون. **سرار**: اسم لموضع يقع قبل دحل.

(9) **الجنوح**: الأكباب. **الهالكي**: الصيقل. **الآذي**: التيار. **السريّ**: النهر. **الجحافل**: جمع: جحفلة، وهي المشفر.

(10) **القنيص**: المصائد. **البراعيم**: اسم لموضع.

فَبَاتَ إلى أرْطاةِ حِقْفٍ تَضُمُّهُ شآمِيَةٌ تُزجي الرَّبابَ الهَواطِلا[1]

وباتَ يُريدُ الكِنَّ، لَوْ يَسْتَطيعُهُ يُعالِجُ رَجّافاً مِنَ التُّرْبِ غائِلا[2]

فأصْبَحَ وانْشَقَّ الضَّبابُ وهَاجَهُ أخُو قَفْرَةٍ يُشْلي رَكاحاً وسَائِلا[3]

عَوَابِسَ كالنُّشّابِ تَدمى نُحورُها يَرَينَ دِماءَ الهَادِياتِ نَوافِلا[4]

فَجَالَ ولَمْ يَعْكِمْ لِغُضْفٍ كأنَّها دِقاقُ الشَّعيلِ يَبْتَدِرْنَ الجَعَائِلا[5]

لِصَائِدِهَا في الصَّيْدِ حَقٌّ وطُعْمَةٌ ويَخْشَى العَذابَ أنْ يُعَرِّدَ نَاكِلا[6]

قِتالَ كَمِيٍّ غابَ أنْصارُ ظَهْرِهِ وَلاقَى الوُجُوهَ المُنكَراتِ البَوَاسِلا[7]

يَسُرْنَ إلى عَوْراتِهِ فَكأنَّما لِلَبّاتِهَا يُنْحي سِنَاناً وعَامِلا[8]

فَغادَرَهَا صَرْعى لَدَى كُلِّ مَزْحَفٍ تَرَى القَدَّ في أعْناقِهِنَّ قَوافِلا[9]

تَخَيَّرْنَ مِنْ غَوْلٍ عِذاباً رَوِيَّةً وَمن مَنعِجٍ بِيضَ الجِمامِ عَدامِلا[10]

وَقد زَوَّدَتْ مِنَا على النّأيِ حاجَةً وَشَوْقاً لَوَ أنَّ الشَّوْقَ أصْبحَ عادِلا

---

(1) **الحقف**: منعرج الرمل. **الرباب**: السحاب الأبيض.

(2) **الكن**: ما يكنّه المرء ويستره. **الرجاف**: أي المضطرب.

(3) **انشق الضباب**: أي تفرقت الغيوم. **هاجه**: أي أثاره. **يشلي**: يؤسد ويغري.

(4) **الهاديات**: أوائل الوحش.

(5) **لم يعكم**: أي لم يرجع. **الغضف**: كلاب الصيد. **دقاق الشعيل**: هي الفتائل الدقيقة. **الجعائل**: جمع: جعل، وهو ما قدر لهن من رزق مكافأة على عملهنّ.

(6) **ناكلا**: أي ناكصاً.

(7) **الكمي**: الفارس.

(8) **اللبات**: أعالي الصدور. **العامل**: صدر الرمح.

(9) **القدّ**: الجرح والقطع. **قوافلا**: أي عائدات.

(10) **الغول**: اسم مكان. وكذا منعج. **الجمام**: المكان الذي يجتمع فيه الماء. **العدامل**: هي الغدران القديمة ذات المياه الصافية.

كـحـاجَـةِ يَـوْمٍ قَـبـلَ ذلـكَ مِـنـهُـمُ عَـشِيَّـةَ رَدُّوا بـالـكُـلابِ الـجَـمَـائِـلا[1]

فـرُحْـنَ كـأنَّ الـنّـادِيـاتِ مـنَ الـصَّـفـا مَـذارِعَـهـا والـكَـارِعـاتِ الـحَـوَامِـلا[2]

بذي شَـطَـبٍ أحداجُـهـا إذْ تَـحَـمَّـلُـوا وحَـثَّ الـحُداةُ النَّـاعِجاتِ الذَّوامِلا[3]

بذي الرِّمْثِ والطَّرْفاءِ لـمّا تَحَمَّلُوا أصِـيـلاً وعـالَـيـنَ الـحُـمُـولَ الـجَـوَافِـلا

كـأنَّ نِـعَـاجـاً مِـنْ هَـجـائِـنِ عَـازِفٍ عَـلَـيـهـا وآرامَ الـسُّـلِـيِّ الـخَـواذِلا[4]

جَـعَـلْـنَ حِـراجَ الـقُـرْنَـتَـيـنِ وَنَـاعِـتـاً يَـمِـيـنـاً ونَـكَّـبـنَ الـبَـدِيَّ شَـمَـائِـلا[5]

وَعـالَـيـنَ مَـضْـعُـوفـاً وفَـرْداً سُـمُـوطُـهُ جُـمَـانٌ وَمَـرْجـانٌ يَـشُـدُّ الـمَـفـاصِـلا[6]

يَـرُضْـنَ صِـعَـابَ الـدُّرِّ فـي كـلِّ حِـجَّـةٍ وَلَـوْ لَـمْ تَـكُـنْ أعْـنـاقُـهُـنَّ عَـوَاطِـلا[7]

غَـرائِـرُ أبْـكـارٌ عَـلَـيْـهـا مَـهَـابَـةٌ وَعُـونٌ كِـرامٌ يَـرْتَـدِيـنَ الـوَصَـائِـلا

كـأنَّ الـشَّـمُـولَ خـالَـطَـتْ فـي كَـلامِـهَـا جِـنِـيّـاً مِـنَ الـرُّمّـانِ لَـذْنـاً وذابِـلا

لَـذيـذاً ومَـنْـقُـوفـاً بـصـافـي مَـخـيـلَـةٍ منَ النّاصعِ المَختومِ مِن خَمرِ بابلا[8]

يُـشَـنُّ عَـلَـيـهـا مِـنْ سُـلافَـةِ بَـارِقٍ سَـنـاً رَصَـفـاً مِـنْ آخِـرِ الـلّـيـلِ سـائِـلا

---

(1) **الجمائل**: جمع: جمل.

(2) **الناديات**: هي النخيل اللواتي يروين من ماءِ الصفا والصفا نبعة بالبحرين. **المزارع**: النخيل القريبة من الدور.

(3) **ذو شطب**: موقع قرب جبل شهلان. **الناعجات والذوامل**: هو الإبل المسرعات.

(4) **السلي**: موضع يقع في بلاد بني عامر. **الخواذل**: جمع: خاذلة، وهي الظبية التي أقامت على ولدها.

(5) **الحراج**: الغياض. **القرنتين**: موضع يقع تلقاء عالج. **ناعت**: من ديار بني نمير. **البدي**: واد يقع في أرض بني عامر.

(6) **عالين**: أي وضعن عليهن. **المفاصل**: الخرزان التي تفصل بين كل اثنين في السلك.

(7) **يَرُضْنَ**: أي يذللن. **الحجة**: شحمة الأذن.

(8) **المنقوف**: الذي قُشِر واستخرج ما فيه من حبّ. **والمخيلة**: السحابة.

تُضَمَّنُ بِيضاً كالإوَزِّ ظُرُوفُهَا إذا أتْأقُوا أعْناقَها والحَواصِلا[1]

لَها غَلَلٌ مِنْ رازِقيٍّ وكُرْسُفٍ بأيْمَانِ عُجْمٍ يَنْصُفُونَ المَقاوِلا[2]

إذا صُفِّقَتْ يَوْماً لأرْبابِ رَبِّهَا سمعتَ لها من واكِفِ العُطبِ وَاشِلا[3]

فإنْ تَنأَ دارٌ أوْ يَطُلْ عَهْدُ خُلَّةٍ بعاقِبَةٍ أوْ يُصبِحِ الشَّيْبُ شامِلا

فَقَدْ نَرْتَعي سَبْتاً ولَسْنا بجِيرةٍ مَحَلَّ المُلُوكِ نُقْدَةَ فالمَغاسِلا

لَياليَ تحتَ الخِدْرِ ثِنْيُ مُصِيفَةٍ منَ الأدْمِ تَرْتادُ الشُّرُوجَ القَوَابلا[4]

أنامتْ غَضِيضَ الطَّرْفِ رَخصاً ظُلوفُهُ بِذاتِ السُّلَيمِ من دُحَيضَةَ جادِلا[5]

مَدَى العَينِ مِنْها أنْ يُراعَ بنَجْوَةٍ كقَدْرِ النَّجيثِ ما يَبُذُّ المُناضِلا[6]

فَعادَتْ عَوادٍ بَينَنا وتَنَكَّرَتْ وقالَتْ كَفَى بالشَّيبِ للمَرْءِ قاتِلا

تَلُومُ على الإهْلاكِ في غيرِ ضَلَّةٍ وهَلْ ليَ ما أمسكْتُ إنْ كنتُ باخلا[7]

رَأيتُ التُّقَى والحَمدَ خيرَ تجارَةٍ رَباحاً إذا ما المَرْءُ أصْبَحَ ثاقِلا

وهَلْ هوَ إلَّا ما ابتَنَى في حَياتِهِ إذا قَذَفُوا فَوْقَ الضَّريحِ الجَنادِلا

---

(1) **تضَمَّنُ**: أي تُودَع. **البيض**: هي الأباريق التي هيئتها كالإوز. **أتأقوا**: ملأوا.

(2) **الغلل**: المصفاة. **الرزاقي**: الكتان. **الكرسف**: القطن. **المقاول**: هم الملوك والأقيال.

(3) **صفقت**: أي مزجت. **أرباب ربّها**: أي ندماء صاحبها. **العطب**: القطن. **واشلا**: أي قاطراً.

(4) **الخدر**: الخباء. **ثِني**: هي الظبية التي ولدت بطناً أو بطنين والمصيفة التي ولدت بعدما كبرت. **القوابل**: كل ما قابلك في الوادي.

(5) **الغضيض**: الفاتر. **ذات السليم**: اسم لموضع. **ودحيضة**: بلد معروفة آنذاك.

(6) **أن يراع**: أي لئلا يراع. **ما يبذ**: أي ما يفوت. **المناضل**: رامي السهام.

(7) **الإهلاك**: إتلاف المال.

وأثْنَوْا عَلَيْهِ بالذي كانَ عِنْدَهُ وَعَضَّ عَلَيْهِ العائداتُ الأنامِلا

فَدَعْ عَنْكَ هذا قد مَضَى لسبيلِهِ وكَلِّفْ نجيَّ الهَمِّ إنْ كنتَ رَاحِلا

طليحَ سفَارٍ عُرِّيَتْ بَعْد بَذْلَةٍ رَبيعاً وصَيْفاً بالمَضاجعِ كَامِلا

[فجَازَيْتُها] ما عُرِّيَتْ وتأبَّدَتْ وكانَتْ تُسامي بالغَريفِ الجَمائلا[1]

وَوَلّى كنَصْلِ السَّيْفِ يَبْرُقُ مَتْنُهُ على كُلِّ إجْريًا يَشُقُّ الخَمائِلا

فنَكَّبَ حَوْضَى ما يَهُمُّ بورْدِهَا يَميلُ بصَحْراءِ القَنَانَينِ جَاذِلا[2]

بِتلْكَ أُسَلّي حاجَةً إنْ ضَمِنْتُها وأُبْرِىءُ هَمّاً كانَ في الصَّدرِ داخلا

أُجازي وأُعْطي ذا الدَّلالِ بحُكْمِهِ إذا كانَ أهْلاً للكَرامَةِ وَاصِلا

وإنْ آتِهِ أصْرِفْ إذا خِفْتُ نَبوَةً وَأحبسْ قَلوصَ الشُّحِّ إن كان باخِلا[3]

بنو عامِرٍ مِنْ خَيرِ حَيٍّ عَلِمتُهمْ وَلَوْ نَطَقَ الأعداءُ زُوراً وَباطِلا

لهُمْ مَجلِسٌ لا يحصَرُونَ عن النَّدى وَلا يزْدَهيهِمْ جهلُ من كانَ جاهلا

وَبِيضٌ على النّيرانِ في كلِّ شَتوَةٍ سَرَاةَ العِشاءِ يَزْجُرُونَ المَسَابِلا[4]

وَأعْطَوْا حُقُوقاً ضُمِّنُوها وِرَاثَةً عِظَامَ الجِفَانِ والصِّيامَ الحَوافِلا

تُوَزِّعُ صُرّادَ الشَّمالِ جِفَانُهُمْ إذا أصْبَحَتْ نَجدٌ تَسوقُ الأفائلا[5]

---

(1) **الغريف**: اسم لموضع. وما بين قوسين يروى بلفظ (فكلّفتها).

(2) **حوضى**: مكان يقع في ديار بني قشير أو بني جعدة. **جاذلاً**: أي مسروراً.

(3) **أصرف**: أميل عنه. **نبوة**: أي جفوة. **استعار**: الشحّ قلوصاً وهي الناقة الفتية.

(4) **سراة العشاء**: وقت طروق الضيف ليلاً. **المسابل**: جمع: مسبل، وهو قدح له ستة أنصباء.

(5) **توزّع**: أي تطرد. **صرّاد**: سحاب بارد لا ماء فيه. **الأفائل**: الفصلان، وهي قطع السحاب.

كِـرامٌ إذا نَـابَ الـتِّـجَـارُ ألِـذَّةٌ ... مَخارِيقُ لاَ يَرْجُونَ للخَمرِ وَاغِلا[1]

إذا شَـرِبُـوا صَـدُّوا الـعَـوَاذِلَ عَـنـهُـمُ ... وكـانُـوا قَـديـمـاً يُـسْـكِـتُـونَ الـعَـوَاذِلا

فَـلا تَـسـألِـيـنَـا واسْـألي عَـنْ بَـلائِـنَـا ... إيَـاداً وكَـلْـبـاً مِـنْ مَـعَـدٍّ وَوَائِـلا

وَقَـيْـسـاً ومَـنْ لَـفَّـتْ تَـمـيـمٌ ومَـذْحِـجـاً ... وكِـنْـدَةَ إذ وَافَـتْ عَـلَـيْـكَ الـمَـنَـازِلا

لأحْـسَـابِـنَـا فـيـهِـمْ بَـلاءٌ ونِـعْـمَـةٌ ... وَلَـمْ يَكُ ساعِينَا عَنِ المَجْدِ غافِلا

أُولـئِـكَ قَـوْمـي إنْ تُـلاقِ سَـرَاتَـهُـمْ ... تَـجِـدْهُـمْ يَـؤمُّـونَ الـعُـلا والـفَـوَاضِـلا

وَلَـنْ يَـعدَمُوا في الحَرْبِ لَيثاً مُجرَّباً ... وَذا نَـزَلٍ عِـنـدَ الـرَّزِيّـةِ بـاذِلا[2]

وأبْيَضَ يَجتابُ الخُرُوقَ على الوَجى ... خَطيباً إذا التَفَّ المجامعُ فاصِلا[3]

وَعـانٍ فَـكَـكْـنَـاهُ بـغَـيـرِ سِـوَامِـهِ ... فـأصْـبَـحَ يَـمْـشِـي في الـمَـحَـلَّـةِ جاذِلا

ومُـشْـعِـلَـةً رَهْـواً كـأنَّ جِـيـادَهـا ... حَـمَـامٌ تُـبَـاري بـالـعَـشـيِّ سَـوافِـلا

لَـهُـمْ فَـخـمَـةٌ فِـيـهـا الـحَـديـدُ كَـثـيفَـةٌ ... تَرى البيضَ في أعناقِهِمْ والمَعَابِلا[4]

ضَـرَبْـنَـا سَـرَاةَ الـقَـوْمِ حـتـى تَـوَجَّـهُـوا ... سِراعاً وقَد بَلَّ النّجيعُ الـمَـحَـامِـلا

نُـؤَدّي الـعَـظـيـمَ لـلـجِـوارِ، ونَـبْـتَـنـي ... فَـعَـالاً وَقَـد نُـنْـكـي الـعَـدُوَّ الـمُـسـاجِـلا

لَـنَـا سُـنَّـةٌ عـادِيَّـةٌ نَـقْـتَـدي بِـهَـا ... وَسَـنَّـتْ لأُخْـرانَـا وَفَـاءً ونَـائِـلا

يُـذَبْـذِبُ أقْـوامـاً يُـريـدونَ هَـدْمَـهَـا ... نِـيَـافٌ يَـبُـذُّ الـوَاسِـعَ الـمُـتَـطـاوِلا[5]

صَـبَـرْنـا لَـهُـمْ فـي كُـلِّ يَـوْمِ عَـظـيـمَـةٍ ... بـأسْـيَـافِـنَـا حـتـى عَـلَـوْنـا الـمَـنَـاقِـلا

---

(1) **ألذة**: أي يصيبون لذة. **مخاريق**: أي مسرفون في الكرم. **الواغل**: المتطفل.

(2) **ذو نزل**: هو الرجل ذو الفضل الكثير والعطاء.

(3) **الخروق**: الفلوات الواسعة. **الوجى**: ألم يصيب الرجل من حفاء أو نحوه.

(4) **المعابل**: جمع: معبلة، وهي النصل الطويلة العريضة.

(5) **يذبذب**: أي يحدث اضطراباً. **يبذ**: أي يفوت الواسع المتطاول ذو الذراع العريضة.

وَإنْ تسألُوا عنهُمْ لدى كلِّ غارَةٍ فَقَدْ يُنبأُ الأخبارَ مَنْ كانَ سائِلا
أُولئِكَ قَوْمي إنْ سألْتَ بخِيمِهِمْ وَقد يُخْبَرُ الأنباءَ مَن كانَ جَاهلا[1]

لِمَنْ طلل...؟ [الوافر]

وقال أيضاً:

لِمَنْ طَلَلٌ تَضَمَّنَهُ أُثَالُ فَسَرْحَةُ فالمَرانَةُ فالخَيَالُ[2]
فنَبْعٌ فالنَّبيعُ فَذُو سُدَيْرٍ لآرامِ النِّعَاجِ بِهِ سِخَالُ
ذكَرْتُ بهِ الفَوَارِسَ والنَّدامَى فدَمْعُ العَينِ سَحٌّ وانْهِمَالُ
كأنّي في نَدِيٍّ بَني أُقَيْشٍ إذا ما جِئْتَ نادِيَهُمْ تُهَالُ[3]
تَكاثَرَ قُرزُلٌ والجَوْنُ فيها وتَحْجُلُ والنَّعَامَةُ والخَبَالُ
بَقايا مِنْ تُراثِ مُقَدِّمَاتٍ وَما جَمَعَ المَرابيعُ الثِّقَالُ[4]

قد أتى دون عهدها أحوال [الخفيف]

ومما أنشده:

لم تُبَيِّنْ عَنْ أهْلِها الأطْلالُ قَدْ أتَى دونَ عَهدِها أحْوالُ
لَيْسَ فيها ما إنْ يُبَيِّنُ للسّا ئِلِ إلّا جَآذِرٌ ورِئَالُ

---

(1) **الخِيم**: الشيمة والخلق الحسن.
(2) **أُثال**: اسم لموضع معروف. **المرانة والخيال**: أرض سكنتها بنو تميم.
(3) **تهال**: أي تصاب بفزع.
(4) **المقدمات**: الخيول. **المرابيع**: جمع: مرباع، وهم السادة الذين يحق لهم أخذ المرباع من الغنيمة.

والـعَـوَاطـي الأُدْمُ الـسّـواكـنُ بـالـ سُـلاَّنِ مـنـهـا الآحـادُ والآجـالُ[1]
وشَـتـيـمٌ جَـوْنٌ يُـطـارِدُ حُـولاً أخْـدَريٌّ مُـسَـحَّـجٌ صَـلْـصَـالُ[2]
وَقَـنـاةٌ تَـبـغـي بـحَـرْبَـةَ عَـهْـداً مِـنْ ضَبُـوحٍ قفَّـى علَـيهِ الـخبَـالُ[3]
نَـظَـرَتْ عَـهـدَهُ، وبـاتَـتْ عـلَـيْـهِ بَـيـنَ فَـلجٍ والـلَّـوْذِ غُـبسٌ بِـسـالُ[4]
فـابْـتَـغَـتْـهُ بـالـرَّمـلَـتَـيـنِ ثـلاثـاً كـلَّ يَـوْمٍ فـي صَـدْرِهـا بَـلْـبَـالُ
ثـمَّ لاقَـتْ بَـصِـيـرَةً بَـعـدَ يـأسٍ وَإهـابـاً فـي بَـعـضِـهِ أوْصَـالُ[5]

لله نافلةُ الأجلِ الأفضلِ [الكامل]

أنشد ذات مرة يذكر جبروت الموت، ويعتبر بمن فني من عظماء الناس:

لِـلّـهِ نـافِـلَـةُ الأجَـلِّ الأفْـضَـلِ وَلَـهُ الـعُـلى وأثـيـثُ كـلِّ مُـؤثَّـلِ[6]
لا يـسـتـطـيـعُ الـنـاسُ مَـحْـوَ كِـتَـابِـهِ أنّـى ولَـيـسَ قَـضَـاؤهُ بـمُـبَـدَّلِ

---

(1) **العواطي**: هي الظباء، وقد سميت بذلك؛ لأنها تعطو أوراق الأشجار أي تنالها. **السلان**: موضع. **الآجال**: القطعان.
(2) **شتيم**: هو القبيح ذو الطلعة المكروهة. **حولاً**: صفة للأتن الحائلات. **اخدري**: كل منسوب إلى فحل اسمه: أخدر. **مسحج**: أي معضض. **صلصال**: هو شديد الصلصلة أو التصويت.
(3) **القناة**: البقرة الوحشية. حربة: اسم لموضع. **الضبوح**: ذو الضبح، وهو صوت كصوت الأرنب. **الخبال**: الهلاك.
(4) **فلج واللوذ**: اسمان لموضعان. **الغبس**: جمع: أغبس، وهو الأغبر. **بسال**: عابسة الوجه.
(5) **الإهاب**: الجلد.
(6) **الأثيث**: الكثرة. **المؤثل**: ذو الأصل الراسخ.

سَــوَّى فــأَلْــقَ دُونَ غُــرَّةِ عَــرْشِــه سَبْعاً طِباقاً فَوْقَ فَرْعِ [المَنْقَلِ][1]

وَالأرْضَ تَـحْـتَـهُـمُ مِـهَـاداً راسِـيـاً ثَبَتَتْ [خَوالِقُها] بِصُمِّ الجَندَلِ[2]

والـمَـاءُ والـنِّـيـرانُ مِـنْ آيـاتِـهِ فـيـهِـنَّ مَـوْعِـظَـةٌ لِـمَـنْ لَـمْ يَـجْـهَـلِ

بَـل كُـلُّ سعِـيـكَ بـاطِـلٌ إلّا الـتُّـقَـى فـإذا انـقَـضَـى شـيءٌ كـأنْ لـم يُـفْـعَـلِ

لَـوْ كـانَ شـيءٌ خـالِـداً لـتَـوَاءَلَـتْ عَـصْـماءُ مُـؤلِـفَـةٌ ضَـواحِـيَ مأسَـلِ[3]

بـظُـلُـوفِـهـا وَرَقُ الـبَـشَـامِ ودُونَـهـا صَـعْـبٌ تَـزِلُّ سَـرَاتُـهُ بـالأجْـدَلِ[4]

أوْ ذو زَوائِــدَ لا يُــطــافُ بــأرْضِــهِ يغْشَى المُهجهجَ كالذَّنوبِ المُرْسَلِ[5]

فـي نَـابِـهِ عِـوَجٌ يُـجَـاوِزُ شِـدْقَـهُ ويُـخـالِـفُ الأعْـلـى وَرَاءَ الأسْـفَـلِ

فـأصـابَـهُ رَيْـبُ الـزَّمـانِ فـأصْـبَـحَـتْ أنْـيـابُـهُ مـثْـلَ الـزِّجـاجِ الـنُّـصَّـلِ[6]

ولَـقَـدْ رَأى صُـبـحٌ سَـوَادَ خَـلـيـلِـهِ مِـنْ بَـيـنِ قـائمِ سَـيْـفِـهِ والـمِـحْـمَـلِ

صَـبَّـحـنَ صُـبـحـاً حـيـنَ حُـقَّ حِـذارُهُ فـأصـابَ صُـبـحـاً قـائـفٌ لـم يَـغْـفَـلِ[7]

فـالـتَـفَّ صَـفْـقُـهُـمـا وصُـبـحٌ تَـحـتَـهُ بَـيـنَ الـتُّـرابِ وبَـيـنَ حِـنْـوِ الـكَـلـكَـلِ[8]

---

(1) **المنقل**: ظهر الجبل. وما بين قوسين يروى بلفظ: [المعقل].

(2) ما بين قوسين يروى بلفظ: [جوانبها]. **والخوالق**: هي الجبال المُلْس.

(3) **تواءلت**: أي نجت. **مأسل**: اسم لجبل.

(4) **البشام**: جمع: بشامة وهي شجرة طيبة الريح والطعم يستاكُ بها، صغيرة الورق، لا ثمر لها، إذا قطع ورقها أو غصنها سال منه لبن أبيض. **الصعب**: الجبل الصعب المرتقى. **السراة**: المتن. **الأجدل**: الصقر.

(5) **يغشى**: يهجم عليه ولا يبالي به. **المهجهج**: الذي يصيح به.

(6) **ريب الزمان**: غدر الزمان أو الموت. **الزجاج**: جمع: زج وهو النصل.

(7) **القائف**: التي يتتبع الأثر وهو المنية.

(8) **الصفقة**: الجانب، **الحنو**: الاعوجاج. **الكلكل**: الصدر.

وَلَـقَـد جـرَى لُـبَـدٌ فـأدركَ جَـرْيَـهُ رَيْبُ [الـزَّمـانِ] وكـانَ غـيرَ مُـثقَّلِ[1]
لـمّـا رَأى لُـبَـدُ الـنُّـسُـورَ تَـطـايَـرَتْ رَفَـعَ الـقَـوَادِمَ كـالـفَـقـيـرِ الأعـزَلِ[2]
مِـنْ تَـحْـتِـهِ لُـقْـمـانُ يـرْجـو نَـهـضَـهُ وَلـقـد رَأى لُـقـمـانُ أنْ لا يـأتَـلـي
غَـلَـبَ الـلّـيـالـي خَـلْـفَ آلِ مُـحَـرِّقٍ وكَـمـا فَـعَـلْـنَ بـتُـبَّـعٍ وبِـهِـرْقَـلِ[3]
وغَـلَـبْـنَ أبْـرَهَـةَ الـذي أَلْـفَـيْـنَـهُ قـد كـانَ خـلَّـد فـوْقَ غُـرْفـةِ مَـوْكِـلِ[4]
والـحـارِثُ الـحـرَّابُ خَـلَّـى عـاقِـلاً داراً أقـامَ بـهـا ولَـم يَـتَـنَـقَّـلِ
تَـجـري خَـزائِـنُـهُ عـلـى مَـنْ نَـابَـهُ مجْرى الفراتِ على فِرَاضِ الجدوَلِ[5]
حَـتّـى تَـحَـمَّـلَ أهْـلُـهُ وقَـطـيـنُـهُ وأقـامَ سَـيِّـدُهُـمْ وَلَـم يَـتَـحَـمَّـلِ
والـشّـاعِـرُونَ الـنّـاطِـقـونَ أراهُـمُ سَلَكـوا سَبيلَ مُرَقِّشٍ ومُهلهِلِ[6]

أَبْلِغْ! [الوافر]

وقال يذكر البرّاض الكناني وفتكه بالرّحال وهو عروة بن ربيعة بن جعفر بن كلاب ويستنفر قبائل بني عامر، وقد جرّ ذلك إلى حروب الفجار:

فـأبـلـغْ إنْ عَـرَضْـتَ بـنـي كـلابٍ وعـامِـرَ، والـخُـطـوبُ لـهـا مَـوالـي

(1) **لبد**: نسر من نسور لقمان عاش ما عاش حتى عمر ثمانين حولاً ثم أدركته المنية. وما بين قوسين يروى بلفظ: [المنون].
(2) **الفقير**: الذي كسرت فقرات ظهره. **الأعزل**: المائل الذنب.
(3) **آل محرق**: هم أمراء الحيرة.
(4) **خلد**: أقام وسكن.
(5) **نابه**: أي قصده واعتفاه. **الفراض**: فوهة النهر.
(6) **المرقش**: أراد المرقشين الأكبر والأصغر، وهما شاعران جاهليان. **المهلهل**: شاعر جاهلي، وهو أخو كليب وائل.

وَبَلِّغْ إنْ عَرَضْتَ بَني نُمَيرٍ وَأخوالَ القَتيلِ بَني هِلالِ
بأنَّ الوَافِدَ الرَّحّالَ أمْسَى مُقيماً عِندَ تَيْمَنَ ذي ظِلالِ[1]

عوف الفوارس [مجزوء الكامل]

وقال، ولعلّها في رثاء عوف بن الأحوص، وهي ممّا أورده أبو تمام في الوحشيات:

قُومي إذَا نَامَ الخَلِيُّ فأبْني عَوْفَ الفَواضِلْ[2]
عَوْفَ الفَوارِسِ وَالمَجا لِسِ والصَّوَاهِلِ والذَّوابِلْ[3]
يا عَوْفُ أحْلَمَ كلِّ ذي حلمٍ وأقْولَ كلِّ قائِلْ
يا عَوْفُ كنتَ إمَامَنَا وبَقِيَّةَ النَّفَرِ الأوائِلْ

لِيَبْكِ على النعمانِ [الطويل]

وقال يرثي النعمان بن المنذر وتوفّي في أوّل القرن السابع الميلادي:

ألا تَسْألانِ المَرْءَ ماذا يُحَاوِلُ أنَحْبٌ فيُقْضَى أمْ ضَلالٌ وباطِلُ
حَبَائِلُهُ مَبْثُوثَةٌ بِسَبِيلِهِ ويَفْنى إذا ما أخطأتْهُ الحَبَائِلُ[4]
إذا المَرْءُ أسْرَى لَيلَةً ظَنَّ أنَّهُ قَضَى عَمَلاً والمَرْءُ ما عاشَ عامِلُ

---

(1) **تيمن ذو ظلال**: هو المكان الذي قتل عنده عروة وهو وادٍ إلى جانب فدك.
(2) **نام الخلي**: أي أنه لم يهمّه من الأمر شيء.
(3) **الذوابل**: الرماح.
(4) **الحبائل**: يريد مصايد الموت. **مبثوثة**: أي موضوعة.

فَقُولا لَهُ إنْ كانَ يَقْسِمُ أمْرَهُ ... ألَمّا يَعِظْكَ الدَّهرُ، أُمُّكَ هابِلُ[1]

فتَعْلَمَ أنْ لا أنتَ مُدْرِكُ ما مضَى ... وَلا أنتَ مِمّا تَحذَرُ النّفسُ وَائِلُ

فإنْ أنتَ لم تَصْدُقْكَ نَفسُكَ فانتسبْ ... لَعَلَّكَ تهديكَ القُرُونُ الأوائِلُ[2]

فإنْ لم تَجِدْ مِنْ دونِ عَدْنانَ باقياً ... ودونَ مَعَدٍّ فَلْتَزَعْكَ العَوَاذِلُ[3]

أرَى النَاسَ لاَ يَدرُونَ ما قَدرُ أمرِهِمْ ... بلى: كلُّ ذي لُبٍّ إلى اللّهِ وَاسِلُ[4]

ألا كُلُّ شيءٍ ما خَلا اللّهُ باطِلُ ... وكلُّ نَعيمٍ لا مَحَالَةَ زائِلُ

وكلُّ أُنَاسٍ سوْفَ تَدخُلُ بَينَهُمْ ... دُوَيْهِيَةٌ تَصفَرُّ مِنها الأنامِلُ

وكلُّ امرِئٍ يَوْماً سَيَعْلَمُ سَعْيَهُ ... إذا كُشِّفَتْ عندَ الإلَهِ المَحاصِلُ

ليَبْكِ على النّعْمانِ شَرْبٌ وقَيْنَةٌ ... ومُخْتَبِطاتٌ كالسَّعالي أرامِلُ[5]

لهُ المُلْكُ في ضاحي مَعَدٍّ وأسلَمَتْ ... إلَيهِ العِبادُ كُلُّها ما يُحاوِلُ[6]

إذا مَسَّ أسْآرَ الطُّيُورِ صَفَتْ لَهُ ... مُشَعْشَعَةٌ مِمّا تُعَتِّقُ بابِلُ[7]

عتيقُ سُلافاتٍ سَبَتْها سَفِينَةٌ ... تَكُرُّ عَلَيْها بالمزاجِ النَّياطِلُ

بأشْهَبَ مِنْ أبكارِ مُزْنِ سَحابَةٍ ... وَأرْيِ دَبُورٍ شَارَهُ النّحْلَ عاسِلُ[8]

---

(1) **يقسم**: أي يقدر ويتدبر. **هابل**: أي ثكلى.

(2) **انتسب**: أي ذكر نسبه.

(3) **تزع**: أي تكفّ. **العواذل**: هنا بمعنى نوائب الدهر.

(4) **الواسل**: الذي يتّخذ وسيلة.

(5) **المختبطات**: هن اللواتي يسألن معروفاً. **السعالي**: جمع: سعلاة، وقيل: هي الغول. **الأرامل**: هن الجياع المحاويج.

(6) **العباد**: قبائل بالحيرة.

(7) **أسآر**: جمع: سؤر، وهو البقية من الشيء ومنه الحديث الشريف سُؤر المؤمن شفاء.

(8) **الأشهب**: الأبيض. **الأري**: العسل. **الدبور**: النحل. **شاره**: أي جناه.

تَـكُـرُّ عَـلَـيْـهِ لا يُـصَـرِّدُ شُـرْبَـهُ ... إذا ما انتَشَى لم تَحْتَضِرْهُ العَوَاذِلُ[1]

على ما تُرِيهِ الخمرُ إذْ جاشَ بحْرُهُ ... وَأَوْشَـمَ جُـودٌ مِـنْ نَـداهُ وَوَابِـلُ[2]

فَيَوْماً عُنَاةٌ في الحَديدِ يَفُكُّهُمْ ... ويَوْماً جِيادٌ مُلْجَماتٌ قَوافِلُ[3]

عَلَيْهِنَّ وِلْدانُ الرِّهانِ كأنَّهَا ... سَعَالٍ وعِقْبانٌ عَلَيهْا الرَّحائِلُ

إذا وَضَعُوا ألْبَادَها عَنْ مُتُونِهَا ... وَقَدْ نَضَحَتْ أعطافُها والكَواهِلُ

يُلاقُونَ مِنْها فَرْطَ حَدٍّ وجُرْأةٍ ... إذا لم تُقَوِّمْ دَرْأهُنَّ المَسَاحِلُ[4]

ويَوْماً مِنَ الدُّهْمِ الرِّغابِ كأنّها ... أشَاءٌ دَنا قِنْوَانُهُ أوْ مَجادِلُ[5]

لَهَا حَجَلٌ قَد قَرَّعَتْ مِن رُؤُوسِهِ ... لَهَا فَوْقَهُ مِمّا تَحَلَّبُ وَاشِلُ[6]

بذي حُسَمٍ قد عُرِّيَتْ ويَزِينُهَا ... دِمَاثُ فُلَيْجٍ رَهْوُها فالمَحافِلُ[7]

وأسرَعَ فيها قَبلَ ذَلِكَ حِقْبَةً ... رُكَاحُ فَجَنْبَا نُقْدَةٍ فالمَغَاسِلُ[8]

---

(1) **لا يصرد**: أي لا يقطع. **لم تحتضره**: أي لم تكن حاضرة لديه.

(2) **جاش بحره**: أي طما. **أوشم**: أي لمع.

(3) **العناة**: الأسرى. **قوافل**: عائدة من الغزو.

(4) **الدرء**: العوج. **المساحل**: جمع: مسحل وهي الحديدة التي تجعل في فم الفرس.

(5) **الدهم**: هي الإبل السود. **الرغاب**: الكثيرة. **أشاء**: جمع: أشاءة، وهي النخلة الصغيرة. **القنوان**: جمع: قنو وهو غدق النخلة. **المجادل**: جمع: مجدل، وهو القصر.

(6) **الحجل**: صغار الإبل. **قرعت**: أي صارت رؤوس أولادها قرعاً بكثرة ما تجلب عليها من اللبن.

(7) **ذو حسم**: وادٍ أعاليه فلاة وأسفله نخل. **الدماث**: الأراضي السهلة. **فليج**: اسم موضع. **الرهو**: هو حفير يجمع فيه الماء. **المحافل**: مجتمعات الماء.

(8) **المغاسل**: أودية قبل اليمامة.

فإنَّ امرأً يَرْجُو الفَلاَحَ وَقَد رَأى   سَواماً وَحَيًّا بالأُفاقَةِ جاهِلُ[1]

غَداةَ غَدَوْا مِنْهَا وآزَرَ سَرْبَهُمْ   مَواكِبُ تُحْدى بالغَبيطِ وجامِلُ

وَيَوْمَ أجازَتْ قُلَّةَ الحَزْنِ منْهُمُ   مَواكِبُ تَعْلُو ذا حُسيً وقَنابِلُ[2]

على الصَّرصَرانِيَاتِ في كلِّ رِحْلةٍ   وسُوُقٌ عِدالٌ لَيسَ فيهنَّ مائِلُ[3]

تُساقُ وأطْفالُ المُصِيفِ كَأنّها   حَوَانٍ على أطْلائِهِنَّ مَطافِلُ

حَقَائِبُهُمْ راحٌ عَتيقٌ ودَرْمَكٌ   وَرَيْطٌ وَفاثُورِيَّةٌ وَسَلاسِلُ[4]

وَما نَسَجَتْ أسْرَاد داود وابْنِهِ   مضاعَفَةٌ مِنْ نَسْجِهِ إذْ يُقابِلُ[5]

وكانَتْ تُراثاً منْهُما لِمُحَرِّقٍ   طَحُونٌ كأنَّ البَيْضَ فيها الأعابِلُ[6]

إذا ما اجْتَلاها مأزِقٌ وتَزَايَلَتْ   وَأحْكَمَ أضْغَانَ القَتيرِ الغَلائِلُ[7]

أوَتْ للشِّياحِ واهتَدَى لِصَليلِها   كَتائِبُ خُضْرٌ ليسَ فيهِنَّ ناكِلُ[8]

كأرْكانِ سَلْمَى إذْ بَدَتْ وكأنّها   ذُرَى أجَإٍ إذْ لاحَ فيها مُواسِلُ[9]

---

(1) **الفلاح**: الخلود والديمومة. **الحي**: الناس.

(2) **ذو حسى**: موضع بالعالية.

(3) **الصرصرانيات**: هي الإبل بين البحاتي والعراب. **عدال**: أي متعادلة أو أحدها يساوي الآخر فتتوازن.

(4) **ريط**: ثياب بيضاء. **ودرمك**: دقيق أبيض. **فاثورية**: جامات، **سلاسل**: كل ما سلسل صفاء.

(5) **السرد**: صنع الدرع. **يقابل**: أي يسدي.

(6) **البيض**: الدرقة. **الأعابل**: الحجارة البيض الضخام.

(7) **مأزق**: مضيق الحرب. **القتير**: رؤوس مسامير الدروع. **الأضغان**: كل ما تزايل من المسامير ولم يلتئم. **الغلائل**: كل ما دخل في المسامير من الحلق.

(8) **الشياح**: الحد والحملة. **ناكل**: حائد ناكص.

(9) **سلمى وأجأ**: جبلان في أرض طيء. **مواسل**: جبل.

وبِـيـضٍ تَـرَبَّـتْـهَـا الـهَـوَادِجُ حِـقْـبَـةً سَـرَائِـرُهـا والـمُـسْـمِـعـاتُ الـرَّوافِـلُ[1]

تَـرُوحُ إذا رَاحَ الـشَّـرُوبُ كـأنّـهـا ظِـبـاءُ شَـقـيـقٍ لَـيـسَ فـيـهِـنَّ عـاطِـلُ[2]

يُـجـاوِبـنَ بُـحّـاً قد أُعـيـدَتْ وَأسـمـحَـتْ إذا احـتَـثَّ بـالـشِّـرْعِ الـدِّقـاقِ الأنـامـلُ[3]

يُـقَـوِّمُ أُولاهُـمْ إذا اعـوَجَّ سِـرْبُـهُـمْ مَـوَاكِـبُ وابـنُ الـمُـنـذرِيـنَ الـحُـلاحِـلُ[4]

تَـظَـلُّ رَوايـاهُـمْ تَـبَـرَّضْـنَ مَـنْـعِـجـاً وَلَـوْ وَرَدَتْـهُ وَهْـوَ رَيّـانُ سـائِـلُ[5]

فَـلا قَـصَـبُ الـبَـطـحـاءِ نَـهْـنَـهَ وِرْدَهُـمْ بِـرِيٍّ وَلا الـعـادِيُّ مِـنْـهُ الـعُـدامِـلُ[6]

ومَـا كـادَ غُـلاَّنُ الـشُّـرَيْـفِ يَـسَـعْـنَـهُـمْ بـحَـلّـةِ يَـوْمٍ، والـشُّـرُوجُ الـقَـوابِـلُ[7]

ومُـصْـعَـدُهُـمْ كـيْ يَـقْـطـعـوا بطـنَ مَـنـعِـجٍ فـضـاقَـتْ بِـهِـمْ ذَرْعـاً خـزازٌ وعـاقِـلُ[8]

فـبـادُوا فَـمـا أمـسَـى عـلـى الأرضِ مِـنـهُـمُ لَـعَـمْـرُكَ إلّا أنْ يُـخَـبِّـرَ سَـائِـلُ

كـأنْ لـم يـكُـنْ بـالـشِّـرْعِ مـنـهُـمْ طـلائِـعٌ فـلَـمْ تَـرْعَ سَـحّـاً فـي الـرَّبـيـعِ الـقَـنـابِـلُ

وبـالـرَّسِّ أوْصـالٌ كـأنَّ زُهـاءَهـا ذِوَى الـضَّـمْـرِ لـمّـا زالَ عَـنـهـا الـقَـبـائِـلُ[9]

وَغَـسّـانُ ذَلّـتْ يَـوْمَ جِـلَّـقَ ذِلَّـةً بِـسَـيِّـدِهـا والأرْيَـحِـيُّ الـمُـنـازِلُ

---

(1) **سرائرها**: أكرم ما فيها. **المسمعات**: المغنيات. **الروافل**: اللواتي يجررن ذيولهن.
(2) **شقيق**: اسم لموضع يقع في ديار بني سليم.
(3) **البحّ**: جمع: أبحّ، وهو صفة للعود. **الشرع**: الأوتار، والمؤد شرعة.
(4) **يقوم**: أي يعدل. **الحلاحل**: هو السيد الشجاع الركين.
(5) **الروايا**: الإبل. **منعج**: اسم لوادٍ.
(6) **نهنه**: أي أغنى فيه. **العادي**: البئر القديمة ضد القصبة. **العدامل**: القديم.
(7) **غلان**: جمع: غال، وهو الوادي المطمئن الشجير. **الشروج**: مسايل الماء. **القوابل**: أي المقابلة.
(8) **خزاز**: في ناحية منعج.
(9) **الرس**: وادٍ بنجد. **زهاؤها**: شخوصها. **الذوى**: النعاج الهزيلة. **الضمر**: اسم جبل.

رَعى خَرَزاتِ المُلْكِ عشرينَ حِجَّةً وعشرينَ، حتى فادَ والشَّيبُ شامِلُ[1]
وأمْسَى كأحْلامِ النِّيامِ نَعِيمُهُمْ وَأيُّ نَعِيمٍ خِلْتَهُ لا يُزايِلُ
تَرُدُّ عَلَيْهِمْ لَيْلَةٌ أهْلَكَتْهُمُ وعامٌ وعامٌ يَتْبَعُ العامَ قابِلُ

سَتَعْلَمونَ [الرجز]

وأنشد في المنافرة بين عامر وعلقمة:

يا هَرِماً وأنتَ أهْلُ عَدْلِ
أنْ وَرَدَ الأحْوَصُ ماءَ قَبْلي
لَيَذْهَبَنَّ أهْلُهُ بِأهْلي
لا تَجْمَعَنْ شَكْلَهُمُ وشَكْلي
وَنَسْلَ آبائِهِمُ وَنَسْلي
لقَدْ نَهَيْتُ عَنْ سَفَاهِ الجَهْلِ
حَتّى انتَزَى أرْبَعَةٌ في حَبْلِ
فاليَوْمَ لا مَقْعَدَ بَعْدَ الوَصْلِ
فارَقْتُهُمْ بذي ضُرُوعٍ حُفْلِ[2]
مُواثِمِ الحَزْنِ قَريعِ السَّهْلِ[3]

(1) **خرزات الملك**: تاجه. **فاد**: مات.
(2) **حُفل**: أي ممتلئة.
(3) **مواثم**: أي يصبر في الحزن. **الحزن**: الأرض الصلبة. **قريع**: أي غالب.

بـصـائـبِ الـصَّـدْرِ سَـديـدِ الـرِّجْـلِ
يَـمُـدُّ بـالـذِّراعِ يَـوْمَ الـمَـعْـلِ[1]
سَـتَـعْـلَـمُـونَ مَـنْ خِـيـارُ الـطَّـبْـلِ[2]

وأرى أربد قد فارقني [الرمل]

وقال يتحدّث عن مآثره ومواقفه ويأسى لفقد أخيه أربد:

إنَّ تَـقْـوَى رَبِّـنَـا خَـيـرُ نَـفَـلْ ... وبـإذْنِ الـلّـهِ رَيْـثـي وعَـجَـلْ[3]
أحْـمَـدُ الـلّـهَ فَـلا نِـدَّ لَـهُ ... بـيَـدَيْـهِ الـخَـيـرُ مـا شاء فَـعَـلْ
مَـنْ هَـداهُ سُـبُـلَ الـخَـيـرِ اهْـتَـدَى ... نـاعِـمَ الـبَـالِ ومَـنْ شَـاءَ أضَـلّ
و[رَقـاقِ عُـصَـبِ] ظُـلْـمَـانُـهُ ... كـحَـزيـقِ الـحَـبَـشـيِّـنَ الـزُّجَـلْ[4]
قَـدْ تَـجـاوَزْتُ وتَـحْـتـي جَـسْـرَةٌ ... حَـرَجٌ فـي مِـرْفَـقَـيْـهـا كـالـفَـتَـلْ[5]
تَـسـلُـبُ الـكـانِـسَ لَـمْ يُـوأرْ بِـهَـا ... شُـعْـبَـةَ الـسّـاقِ إذا الـظِّـلُّ عَـقَـلْ[6]
وتَـصُـكُّ الـمَـرْوَ لـمّـا هَـجَّـرَتْ ... بـنَـكِـيـبٍ مَـعِـرٍ دامـي الأظَـلّ[7]

(1) **المعل**: السرعة في السير.
(2) **الطبل**: الخلق والناس.
(3) **النفل**: الفضل والعطية. **الريث**: التمهل والإبطاء.
(4) **الرقاق**: الصحراء المتسعة اللينة. **الحزيق**: الجماعة. وما بين قوسين يروى بلفظ: [مكان زُعْل].
(5) **الجسرة**: الناقة الضخمة الطويلة. **الحرج**: التي لا تُرْكَب ولا يضربها فَحْل.
(6) **تسلب**: أي تهجم على غرّة. **الكانس**: هو الظبي الذي دخلِ كناسه. **الساق**: أي ساق الشجرة. **الشعبة**: ما تفرّق من الأغصان. **عقل الظل**: أي اعتدل.
(7) **تصكّ**: أي تضرب. **المرو**: الحجارة البيض. **النكيب**: الحافر الذي أصابته الحجارة. **المعر**: الساقط الناصل. **الأظل**: باطن المنسم من البعير.

وَإذا حَـرَّكْـتُ غَـرْزي أجـمَـرَتْ أوْ قَـرَا بـي عَـدْوُ جَـوْنٍ قَـد أبَـلّ[1]

بِـالـغُـرابـاتِ فَـزَرَّافَـاتِـهَـا فَـبِـخِـنْـزِيـرٍ فَـأطْـرَافِ حُـبَـلْ[2]

يُـسْـئِـدُ الـسّـيـرَ عَـلَـيـهـا راكِـبٌ رابِـطُ الـجـأشِ عـلـى كُـلِّ وَجَـلْ[3]

حـالَـفَ الـفَـرْقَـدَ شِـرْكـاً في الـسُّـرَى خَـلَّـةً بـاقِـيَـةً دُونَ الـخَـلَـلْ[4]

اعْـقِـلِـي إنْ كُـنْـتِ لَـمّـا تَـعْـقِـلـي وَلَـقَـدْ أفْـلَـحَ مَـنْ كـانَ عَـقَـلْ

إنْ تَـرَيْ رأسـيَ أمْـسـى واضِـحـاً سُـلِّـطَ الـشَّـيْـبُ عَـلَـيْـهِ فـاشْـتَـعَـلْ

فَـلَـقَـدْ أُغْـوِصُ بـالـخَـصْـمِ وَقَـدْ أمـلأ الـجَـفـنَـةَ مِـن شَـحْـمِ الـقُـلَـلْ[5]

وَلَـقَـدْ تَـحْـمَـدُ لَـمّـا فـارَقَـتْ جـارَتـي، والـحَـمْـدُ مـن خـيـرِ خَـوَلْ

وغُـلامٍ أرْسَـلَـتْـهُ أمُّـهُ بِـألُـوكٍ فـبَـذَلْـنَـا مَـا سَـألْ[6]

أوْ نَـهَـتْـهُ فـأتَـاهُ رِزْقُـهُ فـاشْـتَـوَى لَـيْـلَـةَ ريـحٍ واجـتَـمَـلْ[7]

مِـنْ شِـواءٍ لَـيـسَ مِـنْ عـارِضَـةٍ بِـيَـدَيْ كُـلِّ هَـضُـومٍ ذي نَـزَلْ[8]

فـإذا جُـوزِيـتَ قَـرْضـاً فـاجْـزِهِ إنّـمـا يَـجْـزِي الـفَـتَـى لَـيسَ الـجَـمَـلْ

أعْـمِـلِ الـعِـيـسَ عـلـى عِـلاّتِـهَـا إنّـمـا يُـنْـجِـحُ أصـحـابُ الـعَـمَـلْ

---

(1) **الغرز**: هو ركاب رحل الناقة. **أجمرت**: أي أسرعت. **قرا**: أي مشى واطّرد.
(2) **خنزير**: جبل يقع باليمامة. **حبل**: اسم لموضع يقع باليمامة أيضاً.
(3) **يسئد**: أي يغذ في سيره. **الوجل**: الرهبة والخوف.
(4) **الشِّرك**: الشريك. **الخلّة**: الخصلة.
(5) **الجفنة**: القصعة. **القلل**: الأسنمة.
(6) **الألوك**: الرسالة.
(7) **اجتمل**: أي انتفع بالشحم.
(8) **العارضة**: هي الناقة التي أصابها كسر فنحرت. **الهضوم**: هو الفتى الذي يبتذل ماله في صنوف المعروف. **النزل**: المعروف والخير.

وَإذا رُمْــتَ رَحــيــلاً فــارْتَــحِــلْ واعـصِ ما يأمُرُ تَوْصِيمُ الكَسَلْ[1]

واكـذِبِ الـنّـفْـسَ إذا حَـدَّثْـتَـهـا إنَّ صِـدْقَ الـنّـفْـسِ يُزْري بـالأمـلْ

غَـيـرَ أنْ لا تَـكـذِبَـنْـهـا فـي الـتُّـقَـى وَاخْـزُهـا بـالـبِـرِّ لِـلّـهِ الأجَـلّ

واضـبـطِ الـلّـيْـلِ إذا طـالَ الـسُّـرَى وتَـدَجَّـى بَـعْـدَ فَـوْرٍ واعـتَـدَلْ[2]

يَـرْهَـبُ الـعـاجِـزُ مِـنْ لُـجَّـتِـهِ فَـيُـدَعِّـي فـي مَـبِـيـتٍ ومَـحَـلّ

طـالَ قَـرْنُ الـشّـمْـسِ لـمّـا طَـلَـعَـتْ فـإذا مـا حَـضَـرَ الـلّـيـلُ اضـمَـحَـلّ

وَأخُــو الـقَـفْـرَةِ مـاضٍ هَـمُّـهُ كُـلّـمـا شاءَ، عـلـى الأيـنِ، ارْتَـحلْ[3]

ومَـجُـودٍ مِـنْ صُـبـابـات الـكَـرَى عـاطِـفِ الـنُّـمرُقِ صَدقِ الـمُـبتذل[4]

قـالَ هَـجِّـدْنـا فَـقَـدْ طـالَ الـسُّـرَى وقَـدَرْنـا إنْ خَـنَـى دَهْـرٍ غَـفَـلْ[5]

يَـتَّـقـي الأرْضَ بِـدَفٍّ شَـاسِـفٍ وضُـلـوعٍ تـحـتَ صُـلْـبٍ قد نَـحَـلْ[6]

قَـلّـمـا عَـرَّسَ حَـتّـى هِـجْـتُـهُ بـالـتّـبـاشِـيرِ مِـنَ الـصُّـبْـحِ الأُوَلْ[7]

يَـلْـمَـسُ الأحْـلاسَ فـي مَـنـزِلِـهِ بِـيَـدَيْـهِ كـالـيَـهُـوديِّ الـمُـصَـلّ[8]

يَـتَـمَـارَى فـي الـذي قُـلْـتُ لَـهُ ولَـقَـدْ يَـسْـمَـعُ قَـوْلـي حَـيَّـهَـلْ[9]

---

(1) **التوصيم**: التكسير والتفتير.

(2) **اضبط الليل**: أي اضبط ما تحتاج إلى ضبطه ليلاً. **الفور**: أول ظلمة الليل.

(3) **الأين**: الإعياء والنصب والتعب.

(4) **صبابات الكرى**: بقية النوم. **النمرق**: الوسادة.

(5) **هجّدنا**: أي دعنا نيام. **خنى الدهر**: أحداثه.

(6) **الدف**: الجنب. **الشاسف**: اليابس. **الزور**: الصدر.

(7) **هجته**: أي أيقظته ونهبته.

(8) **الأحلاس**: جمع: حِلْس وهو كساء رقيق يوضع على ظهر البعير.

(9) **حُيّهل**: أي أسرع وعجل.

فَــوَرَدْنَــا قَــبْــلَ فُــرَّاطِ الــقَــطَــا ... إنَّ مِــنْ وِرْدي تَــغْــلِــيــسَ الــنَّــهَــلْ [1]

طَــامِــيَ الــعَــرْمَــضِ لا عَــهْــدَ لَــهُ ... بِــأَنِــيــسٍ، بَــعْــدَ حَــوْلٍ قــد كَــمَــلْ [2]

فَــهَــرَقْــنَــا لَــهُــمَــا فــي داثِــرٍ ... لَــضَــواحِــيــهِ نَــشِــيــشٌ بِــالــبَــلَــلْ [3]

راسِــخُ الــدِّمْــنِ عــلــى أعْــضَــادِهِ ... ثَــلَــمَــتْــهُ كُــلُّ رِيــحٍ وسَــبَــلْ [4]

عَــافَــتَــا الــمــاءَ فَــلَــمْ نُــعْــطِــنْــهُــمَــا ... إنّــمــا يُــعْــطِــنُ مَــنْ يَــرْجُــو الــعِــلَــلْ [5]

ثُــمَّ أصــدَرْنَــاهُــمَــا فــي وارِدٍ ... صــادِرٍ وَهْــمٍ صُــوَاهُ قَــدْ مَــثَــلْ [6]

تَــرْزُمُ الــشَّــارِفُ مِــنْ عِــرْفــانِــهِ ... كُــلَّــمــا لاحَ بِــنَــجْــدٍ وَاحــتَــفَــلْ

فَــمَــضَــيْــنــا فَــقَــضَــيْــنــا نــاجِــحــاً ... مَــوْطِــنــاً يُــسْــأَلُ عَــنْــهُ مــا فَــعَــلْ

ولَــقَــدْ يَــعْــلَــمُ صَــحْــبــي كُــلُّــهُــمْ ... بِــعَــدانِ الــسَّــيْــفِ صَــبْــري ونَــقَــلْ

رابِــطُ الــجــأشِ عــلــى فَــرْجِــهِــمُ ... أعْــطِــفُ الــجَــوْنَ بِــمَــرْبُــوعٍ مِــتَــلّ [7]

ولَــقَــدْ أغْــدو ومــا يَــعْــدَمُــنــي ... صــاحِــبٌ غَــيــرُ طَــوِيــلِ الــمُــحْــتَــبَــلْ [8]

ســاهِــمُ الــوَجْــهِ شَــديــدٌ أسْــرُهُ ... مُــغْــبَــطُ الــحــارِكِ مَــحــبــوكُ الــكَــفَــلْ [9]

---

(1) **الفرّاط**: السباق. **التغليس**: الورود بالغلس وهو ظلمة آخر الليل. **النهل**: الشرب الأول.

(2) **العرمض**: الطحلب.

(3) **الداثر**: الحوض الذي قَدُم. **ضواحيه**: جوانبه البارزة. **نشيش**: هو صوت تشرب الماء لشدة يبوسه.

(4) **الدمن**: البعر. **ثلمته**: أي كسرته. **السبل**: المطر.

(5) **العلل**: المعاذير.

(6) **الوارد**: الطريق، وكذا الصادر. **وهم**: أي واسع ضخم. **الصوى**: أعلام الطريق.

(7) **الفرج**: موضع المخافة. **الجون**: الفرس. **المربوع**: الرمح ليس بالطويل ولا القصير. **المتل**: الشديد.

(8) **المحتبل**: موضع الحبل من رسغ الفرس.

(9) **شديد الأسر**: أي موثق الخلق. **مغبط الحارك**: أي حاركه. **والحارك**: الكاهل. **الغبيط**: هو قتب الهودج. **محبوك الكفل**: أي مدمج فيه استواء مع ارتفاع.

بـأَجَـشِّ الـصَّـوْتِ يَـعْـبُـوبٍ إذا طَـرَقَ الـحَـيَّ مـنَ الـغَـزْوِ صَـهَـلْ[1]

يَـطْـرُدُ الـزُّجَّ يُـبـاري ظِـلَّـهُ بـأَسِيـلٍ كـالـسِّـنـانِ الـمُـنْـتَـخَـلْ[2]

وعَـلاهُ زَبَـدُ الـمَـحْـضِ كَـمَـا زَلَّ عَن ظَـهـرِ الصَّـفـا ماءُ الـوَشَـلْ[3]

وكَـأنِّـي مُـلْـجِـمٌ سُـوذَانِـقـاً أجْـدَلِـيّـاً، كَـرُّهُ غَـيـرُ وَكَـلْ[4]

يُـغْـرِقُ الـثَّـعْـلَـبَ فـي شِـرَّتِـهِ صـائِـبُ الـجِـذْمَـةِ فـي غَـيـرِ فَـشَـلْ

مِـنْ نَـسـا الـنّـاشِـطِ إذْ ثَـوَّرْتَـهُ أوْ رَئِـيـسِ الأخْـدَرِيّـاتِ الأُوَلْ[5]

يَـلْـمُـجُ البـارِضَ لَـمْـجاً في الـنَّـدَى مِـنْ مَـرابـيـعِ رِيـاضٍ ورِجَـلْ[6]

فَـهْـوَ شَـحّـاجٌ مُـدِلٌّ سَـنِـقٌ لاحِـقُ الـبَـطْـنِ إذا يَـعـدو زَمَـلْ[7]

فَـتَـدَلَّـيْـتُ عَـلَـيْـهِ قـافِـلاً وعـلـى الأرْضِ غَـيَـايـاتُ الـطَّـفَـلْ[8]

وتَـأيَّـبْـتُ عَـلَـيْـهِ ثـانِـيـاً يَـتَّـقِـيـنـي بـتَـلـيـلٍ ذي خُـصَـلْ

لَـمْ أقِـلْ إلّا عَـلَـيْـهِ أوْ عَـلـى مَـرْقَـبٍ يَـفْـرَعُ أطْـرَافَ الـجَـبَـلْ[9]

---

(1) **اليعبوب**: هي الفرس الطويلة السريعة.

(2) **الزج**: السنان. **الأسيل**: الخد الطويل.

(3) **الوشل**: الماء القليل.

(4) **السوذانق**: الشاهين. **أجدلي**: كل صقر منسوب إلى الأجدل. **الوكل**: الضعيف العاجز البليد.

(5) **الناشط**: الثور النشيط. **الأخدريات**: هي أتن الوحش.

(6) **يلمج**: أي يتناول العشب بفمه ويأكله. **البارض**: أول ما يبدو من البهمى. **المرابيع**: أمطار الربيع.

(7) **شحّاج**: كثير التصويت. **مدلّ**: جريء. **سنق**: يشم لكثرة ما أكل. **لاحق البطن**: أي ضامر. **زمل**: أي اعتمد في عدوه على أحد شقّيه.

(8) **غيايات**: جمع: غياية وهي الظلّ. **الطَفَل**: الشمس حين تهمّ بالمغيب.

(9) **مرقب**: كل مكان مرتفع. **يفرع**: أي يتجاوز طولاً.

ومَـعـي حـامِـيَـةٌ مِـنْ جَـعْـفَـرٍ	كُـلَّ يَـوْمٍ تَـبْـتَـلـي ما في الـخِـلَـلْ [(1)]
وقَـبـيـلٌ مِـنْ عُـقَـيْـلٍ صـادِقٌ	كَـلُـيُـوثٍ بَـيْـنَ غـابٍ وعَـصَـلْ [(2)]
فَـمَـتَـى يَـنْـقَـعْ صُـراخٌ صـادِقٌ	يُـحْـلِـبُـوهُ ذاتَ جَـرْسٍ وزَجَـلْ [(3)]
فَـخْـمَـةً ذَفْـراءَ تُـرْتَـى بـالـعُـرَى	قُـرْدُمـانِـيّـاً وتَـرْكـاً كـالـبَـصَـلْ [(4)]
أحْـكَـمَ الـجِـنْـثـيُّ مِـنْ عَـوْراتِـهَـا	كُـلَّ حِـرْبـاءٍ إذا أُكْـرِهَ صَـلّ [(5)]
كُـلَّ يَـوْمٍ مَـنَـعـوا جـامِـلَـهُـمْ	ومُـرِنّـاتٍ كـآرامٍ تُـبَـلْ [(6)]
قَـدِّمـوا إذْ قـالَ: قَـيْـسٌ قَـدِّمـوا	واحفَظوا المَجدَ بأطرَافِ الأسَلْ [(7)]
بَـيْـنَ إرْقـاصٍ وعَـدْوٍ صـادِقٍ	ثـمَّ إقْـدامٌ إذا الـنِّـكْـسُ نَـكَـلْ [(8)]
فَـصَـلَـقْـنـا فـي مُـرادٍ صَـلْـقَـةً	وصُـداءٍ، ألْـحَـقَـتْـهُـمْ بـالـثَّـلَـلْ [(9)]
لَـيْـلَـةَ الـعُـرْقُـوبِ لَـمّـا غـامَـرَتْ	جعفرٌ، تُدعى، ورَهطُ ابنِ شَكَلْ [(10)]
ثُـمَّ أنْـعَـمْـنـا عـلـى سَـيِّـدِهِـمْ	بَـعْـدَمـا أطْـلَـعَ نَـجْـداً وأبَـلْ

(1) **تبتلي**: أي تختبر. **الخلل**: أغماد السيوف.
(2) **العصل**: جمع: عصلة، وهي شجرة تشبه الدفلى. **والغاب**: أجمة القصب.
(3) **ينقع**: أي يرتفع. **يحلبوه**: أي يمدّوه.
(4) **ذفراء**: أي متغيرة الرائحة. **ترتى**: أي تشتد. **القرماني**: الدرع. **الترك**: البيض.
(5) **العورات**: الفتوق. **الحرباء**: هو المسمار في حلق الدرع. **والجنثي**: وهو صانع الزرد.
(6) **الجامل**: الحي العظيم. **المرنة**: هي المرأة التي تصوت في نَوْحها. **تبل**: اسم لوادٍ معروف آنذاك.
(7) **الأسل**: الرماح.
(8) **الإرقاص**: حمل الإبل على الحبب. **النكس**: الرجل الضعيف.
(9) **صلقنا**: صحنا. **الثلل**: الهلاك.
(10) **غامرت**: أي دخلت غمرة القتال. **شكل**: رجل من بني الحريش.

وَمَقامٍ ضَيِّقٍ فَرَّجْتُهُ ... بِمَقامي ولِساني وَجَدَلْ
لَوْ يَقُومُ الفِيلُ أوْ فَيّالُهُ ... زَلَّ عَنْ مِثْلِ مَقامي وَزَحَلْ
وَلَدَى النُّعْمانِ مِنّي مَوْطِنٌ ... بَينَ فاثُورِ أُفَاقٍ فالدَّحَلْ[1]
إذْ دَعَتْني عامِرٌ أنْصُرُهَا ... فالتَقى الألسُنُ كالنَّبْلِ الدُّوَلْ
فرَمَيْتُ القَوْمَ رِشْقاً صائِباً ... لَيسَ بالعُصْلِ وَلا بالمُقْتَعِلْ[2]
رَقَمِيّاتٍ عَلَيْها ناهِضٌ ... تُكْلِحُ الأرْوَقَ منهُمْ والأيَلْ[3]
فانتَضَلْنا، وابنُ سَلمَى قاعِدٌ ... كعَتِيقِ الطّيرِ يُغضي ويُجَلّ[4]
والهَبانِيقُ قِيَامٌ، مَعَهُمْ ... كلُّ مَحْجُومٍ إذا صُبَّ هَمَلْ[5]
تَحْسُرُ الدِّيباجَ عَنْ أذْرُعِهِمْ ... عِندَ ذي تاجٍ إذا قالَ فَعَلْ
فَتَوَلَّوْا فاتِراً مَشْيُهُمُ ... كَروايا الطِّبْعِ هَمَّتْ بالوَحَلْ[6]
فمَتى أهْلِكْ فَلا أحْفِلُهُ ... بَجَلي الآنَ مِنَ العَيشِ بَجَلْ
مِنْ حَياةٍ قَدْ مَلِلْنا طُولَهَا ... وجَديرٌ طُولُ عَيشٍ أنْ يُمَلّ
وأرَى أرْبَدَ قَدْ فارَقَني ... وَمِنَ الأرْزاءِ رُزْءٌ ذو جَلَلْ

---

(1) **فاثور أفاق**: اسم لموضع معروف آنذاك وكذا: **الدَّحل**.
(2) **الرشق**: سهام كثيرة تصوّب دفعة واحدة. **العصل**: المعوجّة.
(3) **رَقَميَّات**: هي نُبُل منسوبة إلى الرَّقم وهو موضع دون المدينة اشتهرت فيه صناعة النبل. **ناهض**: ريش فرخ النسر. **الأروق**: ذو الأسنان الطويلة. **الأيل**: هو الذي التصقت أسنانه باللثة.
(4) **انتضلنا**: أي تبارينا. **عتيق الطير**: يريد البازي.
(5) **المحجوم**: هو الإبريق المفدوم. **همل**: أي فاض.
(6) **الروايا**: هي الإبل التي يحمل عليها الماء. **الطّبع**: هو النهر.

ـمْـقِـرٌ مُـرٌّ عـلــى أعْـدائِـهِ   وعلـى الأدْنَـينَ حُـلْوٌ كـالـعَسَلْ[1]
ـي قُـرُومِ سـادَةٍ مِـنْ قَـوْمِـهِ   نَـظَـرَ الـدَّهْـرُ إلَـيـهـمْ فـابْـتَـهَـلْ
ـأخـي إنْ شَـرِبُـوا مِـنْ خَـيـرِهِـمْ   وأبُـو الـحَـزَّازِ مِـنْ أهـلِ الـنَّـفَـلْ
ـذْعَـرُ الـبَـرْكَ فَـقَـدْ أفْـزَعَـهُ   ناهـضٌ يَـنـهَـضُ نَـهضَ الـمُـخـتَـزَلْ[2]
ـدْمِـنٌ يَـجْـلُـو بـأطْـرَافِ الـذُّرَى   دَنَـسَ الأسْـؤُقِ بـالـعَـضْـبِ الأفَـلّ[3]

أتيناكَ يا خير البرية! [الطويل]

وأنشد يخاطب الرسول ﷺ، حين وفد عليه، ولم يروها السكري ونسبها القالي في كتاب البارع لأعرابي ولعله أصوب:

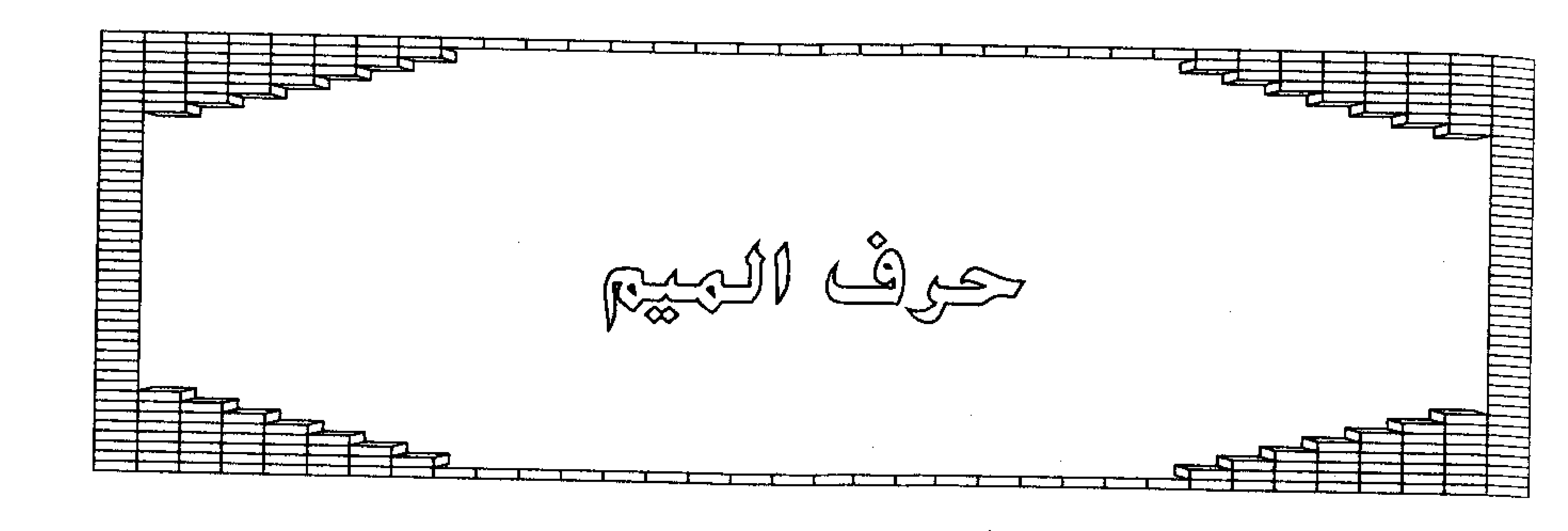
أتَـيْـنـاكَ يـا خَـيـرَ الـبـرِيّـةِ كُـلِّـهَـا   لِـتَـرْحَـمَـنـا مِـمّـا لَـقِـينـا مـنَ الأزْلِ[4]
أتَـيْـنَـاكَ والـعَـذْراءُ يَـدْمَـى لَـبَـانُـهـا   وَقَـد ذَهِـلَـتْ أُمُّ الصَّـبيِّ عنِ الطِّفْلِ[5]
وألْـقَـى تَـكـنّـيـهِ الـشّـجـاعُ اسـتِـكـانَـةً   مِنَ الجُوعِ صُمْتاً لا يُمِرُّ وَلا يُحلي[6]
وَلا شـيءَ مِـمّـا يـأكُـلُ الـنّـاسُ عِـنـدَنَـا   سِوَى العِلْهِزِ العاميِّ والعَبْهَرَ الفَسلِ[7]

---

(1) **ممقر**: أي شديد المرارة.
(2) **البَرْك**: هي الإبل الباركة. **المختزل**: المضطرب غير المستوي.
(3) **المدمن**: الذي يُكْثِر فعل الشيء حتى يصبح لديه عادة. **العضب**: القاطع. **الأفلّ**: الذي به فلول كثيرة لشدة ما يُضْرَب به.
(4) **الأزل**: ضيق العيش.
(5) **اللبان**: الصدر.
(6) **ألقى تكنيه**: أي استسلم. **صمتاً**: أي صامتاً.
(7) **العلهز**: صوف مدقوق مع القردان يأكلونه في الجدب. **العامي**: الحولي. **العبهر**: اسم من أسماء النرجس. **الفسل**: الضعيف.

وَلَـيـسَ لَـنـا إلَّا إلَـيـكَ فِـرَارُنَـا وَأيـنَ يَـفِـرُّ الـنَـاسُ إلَّا إلى الـرُّسْـلِ

فإن تَدْعُ بالسّقْيا وبالعَفْوِ تُرْسِلِ الـ ـسّمَاءُ لَنا وَالأمرُ يَبقى على الأصْلِ



حرف الميم

إني امرؤٌ [الكامل]

وقال لبيد أيضاً، وقيل: إنّها من قصائده المبكرة ولمّا سمعها النابغة قال له: أنت أشعر قيس أو قال: هوازن كلّها:

طَلَلٌ لِخَوْلَةَ بالرُّسَيْسِ قديمُ ... فبِعاقلٍ فالأنْعَمَيْنِ رُسُومُ(1)

فكأنَّ مَعْرُوفَ الدِّيارِ بِقادِمٍ ... فَبُرَاقِ غَوْلٍ فالرِّجامِ وُشُومُ(2)

أوْ مُذْهَبٌ جَدَدٌ على ألْواحِهِـ ... ـنَّ الناطقُ المَبْرُوزُ والمَخْتُومُ(3)

دِمَنٌ تَلاعبتِ الرِّياحُ بِرَسْمِها ... حتى تَنَكَّر نُؤْيُها المَهْدومُ(4)

أضْحَتْ مُعطَّلةً وأصْبَحَ أهْلُها ... ظَعَنُوا، ولكنَّ الفُؤادَ سَقيمُ

فكأنَّ ظُعْنَ الحيِّ لما أشْرَفَتْ ... بالآلِ، وارْتَفَعَتْ بهنَّ حُزُومُ(5)

---

(1) **الرسوم**: آثار الديار.

(2) **معروف الديار**: ما عرف منها. **البراق**: جمع: برقة، وهي أرض يختلط الحصى بترابها. **الغول**: ما تطامن من الأرض. **الرجام**: الحجارة المجتمعة. وشوم أي آثار.

(3) **المذهب**: اللوح المطليّ بالذهب. **جُدَد**: أي طرائفه. **الناطق**: أي الكتاب. **المبروز**: المكتوب. **المختوم**: الذي لم ينشر.

(4) **الدمن**: جمع: دمنة، وهي الأثر الباقي من كل شيء. **الرسم**: الأثر. **النؤي**: الحفرة التي تُصْنَع حول الخيمة.

(5) **أشرفت**: أي ارتفعت. **الآل**: السراب. **الحزوم**: جمع: الحزم وهي الأرض الغليظة.

نَـخْـلٌ كَـوَارِعُ فـي خَـلـيـجِ مُـحَـلِّـم   حـمَلَـتْ فـمـنـهـا مُـوقِـرٌ مَـكْـمُـومُ(1)
سُـحُـقٌ يُـمَـتِّـعُـهـا الـصَّـفـا وَسَـرِيُّـهُ   عُـمٌّ نَـوَاعِـمُ بَـيـنـهُـنَّ كُـرُومُ(2)
زُجَـلٌ ورُفِّـعَ فـي ظِـلالِ حُـدُوجِـهـا   بِـيضُ الـخُـدود، حـديـثُـهـنَّ رخـيـمُ(3)
بَـقَـرٌ مَـسـاكِـنُـهَـا مَـسـارِبُ عَـازِبِ   وَارْتَـبَّـهُـنَّ شَـقَـائِـقٌ وَصَـرِيـمُ(4)
فـصـرَفْـتُ قَـصْـراً، والـشـؤونُ كـأنَّـهـا   غَـرْبٌ تَـحُـثُّ بـه الـقَـلـوصُ هـزيـمُ(5)
بَـكَـرَتْ بـه جُـرْشِـيَّـةٌ مَـقْـطُـورَةٌ   تُـرْوِي الـمـحـاجِـرَ بـازِلٌ عُـلْـكُـومُ(6)
دهـمـاءُ قـد دَجَـنَـتْ وأَحْـنَـقَ صُـلْـبُـهـا   وأحـالَ فـيـهـا الـرَّضْـحُ والـتَّـصْـرِيـمُ(7)
تَـسْـنُـو وَيَـعْـجِـلُ كَـرَّهـا مُـتَـبَـذِّلٌ   شَـثْـنٌ ، بـه دَنَـسُ الـهـنـاءِ ، دَمِـيـمُ(8)
بِـمُـقـابِـلٍ سَـرِبِ الـمـخـارِزِ ، عِـدْلُـهُ   قَـلِـقُ الـمَـحَـالَـةِ ، جـارِنٌ مَـسْـلُـومُ(9)

---

(1) **كوارع**: جمع: كارع، وهي التي تشرب من الماء. **محلّم**: نهر يقع بالبحرين. **مكموم**: أي مستور.

(2) **سحق**: جمع: سحوق وهي النخلة الطويلة. **السري**: النهر. **عمٌّ**: جمع: عميمة، وهي الطويلة.

(3) **الخدور**: جمع: خِدْر، وهو الهودج. **رخيم**: أي ليّن.

(4) **الشقائق**: جمع: شقيقة، وهي أرض بين رملتين. **الصريم**: جمع: صريمة، وهي الرملة المنفردة.

(5) **قصراً**: أي عشيًّا. **الشؤون**: جمع: شأن، وهو مجرى الدمع. **الغرب**: الدلو. **هزيم**: مشقوق خلق.

(6) **جرشية**: التي انتسبت إلى جرش. **مقطورة**: أي مطلية بالقطران. **البازل**: الطاعن في السن. **العلكوم**: الضخمة ذات اللحم الكثير.

(7) **دهماء**: أي سوداء. **أحنق**: أي ضَمُر. **الرضح**: النوى المدقوق. **التصريم**: هو صرّ الأطباء لها لكي لا تحلب، وهذا يزيدها قوة.

(8) **الشثن**: ذو الكف الغليظة والأصابع. **الهناء**: القطران.

(9) **سرب**: أي سائل. **المخارز**: موضع الخرز. **المحالة**: البكرة. **جارن**: أي ليّن. **مسلوم**: أي مدبوغ بالسلم وهو نوع من الشجر.

حَـتَّـى تَـحَـيَّـرَتِ الـدِّبَـارُ كـأنَّـهـا زَلَـفٌ، وأُلْقِيَ قِتْبُهـا المـحْـزُومُ[1]

لـولا تُـسَـلِّـيـكَ الـلُّـبَـانَـةَ حُـرَّةٌ حَـرَجٌ كـأحـنـاءِ الـغَـبِـيـطِ عَـقـيـمُ[2]

حَـرْفٌ أضـرَّ بـهـا الـسِّـفَـارُ كـأنَّـهـا بـعـد الـكَـلالِ مُـسَـدَّمٌ مَـحْـجُـومُ[3]

أو مِسْحلٍ سَنِقٍ عِضَادةَ سَمحجٍ بِـسَـراتِـهـا نَـدَبٌ لـه وكُـلُـومُ[4]

جَـوْنٍ بِـصَـارةَ أقْـفَـرَتْ لِـمَـرَادِهِ وخَـلا لـه الـسُّـؤبَـانُ فـالـبُـرْعُـومُ[5]

وَتَـصَـيَّـفَـا بَـعـد الـرَّبـيـع وأحْـنَـقَـا وَعَـلاهُـمـا مَـوْقُـودُهُ الـمَـسْـمُـومُ[6]

مِـنْ كُـلِّ أبْـطَـحَ يَـخْـفَـيَـانِ غـمـيـرَهُ أوْ يَـرْتَـعَـانِ، فَـبَـارِضٌ وَجَـمِـيـمُ[7]

حـتَـى إذا انْـجَـرَدَ الـنَّـسـيـلُ كـأنَّـهُ زَغَـبٌ يَـطـيـرُ وَكُـرْسُـفٌ مَـجْـلُـومُ[8]

ظَـلَّـتْ تُـخـالـجُـهُ وَظَـلَّ يـحُـوطُـهَـا طَـوْراً ويَـرْبَـأُ فَـوقَـهـا ويَـحُـومُ[9]

---

(1) **الدبار**: جمع: دبرة، وهي الساقية بين المزارع. **الزَلَف**: مصانع الماء. **المحزوم**: أي المربوط بحزام.

(2) **تسليك**: أي تذهب همّك. **جرح**: أي ضامرة. **أحناؤه**: أي جوانبه.

(3) **السفار**: السفر. **المسدَّم**: الهائج من الذكور للضراب ويمنع من ذلك.

(4) **المسحل**: الفحل من الحُمُر. **السنق**: البشم. **الندب**: أثر الجرح.

(5) **صارة**: اسم لجبل ـ وقيل لنبعة ـ بين ضرية وفيد. **السؤبان**: وادٍ يقع في أرض بني تميم. **البرعوم**: موضع يقع في ديار بني أسد.

(6) **أحنقا**: أي ضمرا. **الموقود**: حرارة الصيف. **المسموم**: من رياح السموم إذا انتسبت إليها.

(7) **الأبطح**: بطن الوادي. **الغمير**: اليابس في أصل الرطب. **البارض**: النبت أول ما يطلع. **الجميم**: النبت إذا استطال.

(8) **انجرد**: أي سقط. **النسيل**: الوبر. **الزغب**: الريش القصار. **المجلوم**: المقصوص بالجلم.

(9) **يربأ**: يجعل نفسه في الطليعة.

يُـوفِـي وَيَـرْتَـقِـبُ الـنِّـجَـادَ كـأنَّـهُ ذو إرْبَـةٍ كـلَّ الـمَـرَامِ يَـرُومُ(1)

حتّـى تَـهَـجَّـرَ فـي الـرَّواحِ وَهَـاجَـهُ طلبُ الـمُـعَـقِّـبِ حَقَّهُ الـمَظْلُومُ(2)

قَـرِبـاً يَـشُـجُّ بـهـا الـخُـرُوقَ عَـشِـيَّـةً رَبِـذٌ كـمِـقْـلاَةِ الـولـيـدِ شَـتِـيـمُ(3)

وَإذا تُـرِيـدُ الـشّـأوَ يُـدْرِكُ شَـأْوَهَـا مُـعْـجٌ كـأنَّ رجِـيـعَـهُـنَّ عَـصِـيـمُ(4)

شـدّاً وَمَـرفـوعـاً يُـقـرّبُ مِـثْـلُـهُ لِـلْـوَرْدِ لا نَـفِـقٌ ولا مَـسْـؤومُ(5)

فَـتَـضَـيَّـفَـا مَـاءً بِـدَحْـلٍ سَـاكـنـاً يَـسْـتَـنُّ فـوْقَ سَـرَاتِـهِ الـعُـلْـجُـومُ(6)

غَـلَـلاً تَـضَـمَّـنَـهُ ظِـلالُ يَـرَاعَـةٍ غَـرْقَـى ضَـفَـادِعُـهُ لـهـنَّ نَـئِـيـمُ(7)

فَـمَـضَـى وَضَـاحِـي الـمـاءِ فَـوْقَ لَـبَـانِـهِ وَرَمـى بـهـا عُـرْضَ الـسَّـرِيّ يَـعُـومُ(8)

فَـبِـتِـلْـكَ أقْـضـي الـهـمَّ ، إنَّ خِـلاجَـهُ سَـقَـمٌ ، وإنّـي لِـلْـخِـلاجِ صَـرُومُ

طَـعِـنٌ إذا خِـفْـتُ الـهـوانَ بِـبَـلْـدَةٍ وَأخُـو الـمـضَـاعِـفِ لا يَـكَـادُ يَـرِيـمُ(9)

---

(1) **يوفي**: أي يشرف. **يرتقب**: أي يجعل نفسه رقيباً. **النجاد**: أي المرتفعات. **الإربة**: الحاجة. **المرام**: المطلب.

(2) **تهجّر**: أسرع نحو الماء. **هاجه**: أي حرّكه. **المعقّب**: صاحب المال يطلب حقه مرة إثر مرة.

(3) **يشجّ بها**: أي يركب. **الخروق**: جمع: خرق، وهي الأرض الواسعة. **الحزون**: الأراضي الغليظة. **الربذ**: السريع.

(4) **الشأو**: السبق. **المعج**: هي قوائم الحمار. **الرجيع**: العرق. **العصيم**: القطران.

(5) **الشد**: الجري والعدو. **النفق**: القليل. **المسؤوم**: المملول.

(6) **الدحل**: غار يكون في أصل الجبل يضيق من الأعلى ويتسع من آخره. **السراة**: الظهر. **روية**: أي مترعة بالماء.

(7) **غللاً**: أي ماءً جارياً ظاهراً. **اليراعة**: القصبة. **النئيم**: الصوت الضعيف.

(8) **ضاحي الماء**: أي أعلاه. **اللبان**: الصدر. **عُرض**: وسط.

(9) **الطعن**: الشديد المضاء في المفاوز.

وَمَسَارِبٍ كالزَّوْجِ رَشَّحَ بَقْلَهَا ... صُهْبٌ دوَاجِنُ صَوْبُهُنَّ مُديمُ[1]
قدْ قُدتُ في غَلَسِ الظلام ، وطيرُهُ ... عُصَبٌ على فَنَنِ العِضَاهِ جُثُومُ[2]
غَرْباً لَجُوجاً في العِنَانِ إذا انتحى ... زَبَدٌ على أقْرابِهِ وَحَمِيمُ[3]
إنّي امرؤٌ مَنَعَتْ أرُومَةُ عامرٍ ... ضَيْمي وقد جَنَفَتْ عليَّ خُصُومُ
جَهَدُوا العداوةَ [كلَّها فأصَدَّها] ... عنِي مَنَاكِبُ ، عِزُّها معلُومُ[4]
منها حُوَيٌّ والذُّهابُ وَقَبْلَهُ ... يَومٌ بِبُرْقَةِ رَحْرَحانَ كريمُ
وَغَداةَ قَاعِ القُرْنَتَيْنِ أَتَيْنَهُمْ ... رَهْواً يلُوحُ خِلالَهَا التَّسْويمُ[5]
بِكَتائِبٍ تَرْدِي تَعَوَّدَ كَبْشُها ... نَطْحَ الكِبَاشِ، كأنَّهنَّ نُجُومُ[6]
نَمْضِي بها حتى تُصِيبَ عَدُوَّنا ... وَتُرَدَّ ، منها غانِمٌ وَكَليمُ
وترى المسوَّمَ في القِيادِ كأنَّهُ ... صَعْلٌ إذا فَقَدَ السِّباقَ يَصُومُ[7]
وكتيبةُ الأحْلافِ قد لاقَيْتُهُمْ ... حيث استفاضَ دَكادِكٌ وقَصِيمُ[8]

(1) **المسارب**: المراعي. **رشحَ**: أي أنبت وغى. **صهبٌ**: صفة للسُّحب. **الصوب**: المطر.
(2) **الغلس**: أول الشيء. **الفنن**: الغُصْن. **جثوم**: واقعة على الشجر.
(3) **الغرب**: الفرس النشيطة. **انتحى**: أي قصد واعتمد. **الأقراب**: الخواصر. **الحميم**: العرق.
(4) **أصدّها**: أي ردّها. **مناكب**: أي جماعات. وما بين قوسين يروى بلفظ: [كلهم فتصدّهم].
(5) **أتينهم**: يريد الخيل. **القاع**: هي الأرض ذات الطين الحرّ. **رهواً**: متتابعة. **التسويم**: العلامات.
(6) **تردي**: أي تمشي الرديان. **الكبش**: قائد الكتيبة.
(7) **المسوّم**: هو الفرس المعلم. **الصعل**: الظليم أو ذكر النعام. **السياق**: الإعياء.
(8) **دكادك**: أي مستوٍ على الأرض. **قصيم**: رمل خفيف.

وَعَشِيَّةَ الحَوْمَانِ أسْلَمَ جُنْدَهُ قَيْسٌ ، وَأيْقَنَ أنَّهُ مَهْزُومُ[1]

وَلَقد بَلَتْ يَوْمَ النُّخَيْلِ وَقبْلَهُ مَرَّانُ من أيّامنا وَحَرِيمُ

مِنَّا حُماةُ الشِّعْبِ يوْمَ تَوَاكلتْ أسَدٌ وَذُبْيانُ الصَّفا وتَمِيمُ[2]

فارتَثَّ كَلْماهُمْ عَشيَّة هَزْمهُمْ حيٌّ بِمُنْعَرَجِ المَسيلِ مُقيمُ[3]

قَوْمي أوُلئك إنْ سألتِ بِخيمِهِمْ ولكلِّ قومٍ في النوائبِ خِيمُ

وإذا شَتَوا عادَتْ على جيرانِهِمْ رُجُحٌ تُوَفِّيها مَرَابِعُ كُومُ[4]

لا يَجْتَوِيها ضَيْفُهُمْ وفقيرُهُمْ ومُدَفَّعٌ، طَرَقَ النُّبُوحَ يتيمُ[5]

ولهمْ حُلُوم كالجبالِ ، وَسَادةٌ نُجُبٌ ، وَفَرْعٌ ماجِدٌ وأرومُ

وإذا تواكلتِ المقانبُ لم يَزَلْ بالثَّغر منّا مِنْسَرٌ وَعَظِيمُ[6]

نَسْمُو بِهِ وَنَفُلُّ حَدَّ عَدُوِّنا حتى نَؤوبَ ، وفي الوُجوه سُهومُ[7]

---

(1) **الحومان**: يوم من أيام العرب.

(2) **يراد بالشعب**: هنا شعب جبلة. **تواكلت**: أي تخاذلت وهانت.

(3) **ارتثّ**: إذا حمل إلى أهله وبه رمق. **الكلمى**: الرجال الجرحى. **الهزم**: الهزيمة. **منعرج السيل**: هو موضع لا يصيبه سيل.

(4) **رُجُح**: صفة للجفان الثقيلة. **توفيها**: أي تملؤها. **المرابع**: اللواتي نتجن في الربيع. **الكوم**: ذوات الأسنمة العظيمة.

(5) **يجتويها**: أي يكرهها. **النبوح**: الحيّ.

(6) **المقانب**: جمع: مقنب، وهو الكتيبة. **المنسر**: العدد ما بين ثلاثين إلى أربعين رجلاً. **العظيم**: الحي الكبير.

(7) **نسمو**: أي نعلو. **نفلّ**: نخزّ أو نكسر. **سهوم**: شحوب أو ضمور.

إني أكاثر في الندى... [الكامل]

وأنشد مفتخراً:

أقْـــوَى وَعُـــرِّيَ واسِـــطٌ فَــبَــرَامُ   مِـنْ أهْـلِـهِ ، فَـصُـوَائـقٌ فَـخِـزَامُ[1]

فـالـواديـانِ فـكـلُّ مَـغْـنًـى مِـنْـهُـمُ   وعـلـى الـمـيَـاهِ مَـحَـاضِـرٌ وَخِـيـامُ

عَهدي بها الإنسَ الجميعَ ، وفيهمُ   قَـبْـلَ الـتَّـفَـرُّقِ مَـيْـسِـرٌ وَنِـدَامُ

لا تُـنْـشَـدُ الـحُـمْـرُ الأوَالِـفُ فِـيـهِـمُ   إذْ لا تُـرَوِّحُ بـالـعَـشـيِّ بِـهـامُ[2]

إلّا فـلاءَ الـخَـيْـلِ مِـنـهـا مُـرْسَـلٌ   وَمُـرَبَّـطَـاتٌ بـالـفِـنَـاءِ صِـيَـامُ

وَجَـوَارِنٌ بِـيـضٌ وكـلُّ طِـمِـرَّةٍ   يَعْدُو عَلَيْها ، القَرَّتينِ ، غُلامُ[3]

ومُـدَفَّـعٍ طَـرَقَ الـنُّـبُـوحَ فـلـم يَـجِـدْ   مـأوًى ولَـم يكُ لِـلـمُـضِـيفِ سَوَامُ[4]

آويـتُـهُ حـتـى تَـكَـفَّـتَ حَـامِـداً   وأهـلَّ بَـعْـدَ جُـمـاديـيـنَ حَـرامُ

وصَـبـاً غَـداةَ إقَـامَـةٍ وزَّعْـتُـهـا   بِـجِـفَـانِ شِـيـزَى فَـوْقَـهُـنَّ سَـنَـامُ[5]

وَمَـقَـامَـةٍ غُـلْـبِ الـرِّقَـابِ كَـأنَّـهُـمْ   جِـنٌّ لَـدَى طَـرَفِ الـحَـصِـيرِ قِـيَـامُ[6]

دَافَـعْـتُ خُـطَّـتَـهـا وكُـنْـتُ وَلِـيَّـهـا   إذ عَـيَّ فَـصْـلَ جَـوابِـهَـا الـحُـكّـامُ

ضَـارَسْـتُـهُـمْ حتى يَـلِـينَ شَـرِيـسُـهُـمْ   عـنِّـي ، وعِـنْـدي لِـلْـجَـمُـوحِ لِـجَـامُ[7]

---

(1) **أقوى**: أي أقفر. **واسط وبرام وصوائق وخزام**: كلها مواضع.

(2) **الأوالف**: أي الأليفة أو الأهلية.

(3) **الجوارن**: الدروع الليّنة. **الطمرة**: هي الفرس المشرفة. **القرّتين**: الغداة والعشاء.

(4) **النبوح**: الحيّ. **السوام**: الماشية من إبل وغنم وغيرها.

(5) **وزّعتها**: أي فرّقتها وشتّتتها. **شيزى**: خشب أسود يُتّخذ منه الجفان.

(6) **غلب الرقاب**: أي أن رقابهم غلاظ كالأسود. **الحصير**: الملك.

(7) **ضارستهم**: أي عاركتهم وخبرتهم وعرفتهم. **الشريس**: الشرس.

وَبِكُلِّ ذلكَ قَدْ سَعَيْتُ إلى العُلَى والمرءُ يُحْمَدُ سَعْيُهُ وَيُلامُ
مُتَخَصِّرِينَ البابَ كلَّ عَشِيَّةٍ غُلْباً مُخَالِطُ فَرْطَهَا أحْلامُ
تلك ابنةُ السَّعْدِيِّ أضْحَتْ تَشْتَكِي لِتَخُونَ عَهْدِي ، والمَخَانَةُ ذَامُ[1]
وَلَقَدْ عَلِمْتِ لو أنَّ عِلْمَكِ نافعٌ وَسَمِعْتِ مَا يَتَحَدَّثُ الأقْوامُ
أنّي أُكاثِرُ في النَّدَى إخْوانَهُ وأعِفُّ عِرْضِي إنْ ألَمَّ لِمامُ

أقول لصاحبيّ [الوافر]

خرج حيان بن معاوية بن مالك بن جعفر إلى ذات غسل في ديار بني أسد ليطلب بدم عمّه ربيعة بن مالك والد لبيد، وكان قتله منقاد بن طريف الأسدي في يوم ذي علق، فقتلت بنو أسد حيان بن معاوية (وقيل: بل اسمه حبان بالموحدة) فقال لبيد يرثيه، ولعله قال هذه القصيدة في رثاء حيان بن عتبة بن مالك بن جعفر وهو الذي قتله بنو هزان من عنزة وقبره باليمامة:

أقولُ لِصاحِبيَّ بذاتِ غِسْلٍ ألِمَّا بي على الجَدَثِ المُقِيمِ
لِنَنْظُرَ كيفَ سمَّكَ بانياهُ عَلى حِبَّانَ ذي الحَسَبِ [الكريمِ][2]
قَتَلْنَا تِسْعَةً بأبي لُبَيْنَى وألْحَقْنَا الموالِيَ بالصَّمِيمِ

عفتِ الديارُ... [الكامل]

وقال لبيد ـ وهي معلقته ـ ويقال: إنّه أنشدها النابغة فقال له: اذهب فأنت أشعر العرب:

(1) **المخانة**: الخيانة للنصح والود. **الذام**: الغيب والنقيصة.
(2) **سمّك**: أي نجى ورفع. وما بين قوسين يروى بلفظ: [الصميم].

عَفَتِ الدِّيارُ مَحَلُّهَا فَمُقَامُهَا بمِنًى تأبَّدَ غَوْلُها فرِجَامُهَا[1]

فمُدافِعُ الرَّيَّانِ عُرِّيَ رَسْمُهَا خَلَقاً كما ضَمِنَ الوُحِيَّ سِلامُها[2]

دِمَنٌ تَجَرَّمَ بَعدَ عَهْدِ أنِيسِهَا حِجَجٌ خَلَوْنَ حَلالُهَا وحَرَامُهَا[3]

رُزِقَتْ مَرابيعُ النُّجُومِ وَصَابَهَا وَدْقُ الرَّوَاعِدِ جَوْدُهَا فَرِهَامُهَا[4]

مِنْ كلِّ سَارِيَةٍ وغَادٍ مُدْجِنٍ وَعَشِيَّةٍ مُتَجَاوِبٍ إرْزَامُهَا[5]

فَعَلا فُرُوعُ الأيْهُقَانِ وَأطْفَلَتْ بالجَلْهَتين ظِبَاؤهَا ونَعَامُهَا[6]

والعِينُ ساكِنَةٌ على أطْلائِهَا عُوذاً تَأجَّلُ بالفَضَاءِ بِهَامُهَا[7]

---

(1) **عفت**: أي درست واندثرت. **المحل**: مكان الحلول، **والمقام**: حيث طال المكوث. **منًى**: جبل أحمر عظيم يشرف على ما حوله من الجبال وهو قريب من طخفة في بلاد كلاب. **الغول**: اسم موضع. **الرجام**: جبل مستطيل بناحية طخفة وفي أصله ماء عذب تشرب منه بنو جعفر قوم لبيد.

(2) **المدافع**: مجاري الماء. **الريان**: وادٍ يقع بحمى ضارية. **الصدائر**: جمع: صديرة، وهي كل ما صدر من الوادي. **الوُحيّ**: جمع: وحي، وهو الكتابة. **السِلامُ**: الحجارة. .

(3) **الدمن**: جمع: دمنة، وهي آثار الناس وما سوّدوا بالرماد. **تجرّم**: أي انقطع زمنه، **الحجج**: السنون. **الحلال والحرام**: أراد الشهور الحل وهي ثمانية، والأشهر الحرم وهي أربعة.

(4) **مرابيع**: أمطار الربيع. **صابها**: أي جادها ونزل عليها. **الودق**: المطر الداني من الأرض. **الرواعد**: السحائب ذوات الرعد. **الجو**: المطر التّام. **الرهام**: المطر الضعيف.

(5) **السارية**: السحابة تأتي ليلاً. النادية السحابة تأتي في الغداة. **المدجن**: كل غيم متلبّد متكاثف. **الإرزام**: حنين الناقة.

(6) **الأيهقان**: جرجير البر. **أطفلت**: أي ولدت وصار لديها وِلْدان. **الجلهتان**: جانبا الوادي.

(7) **العين**: جمع: عيناء، وهي البقرة. **الأطلاء**: جمع: طلا، وهو الولد. **العوذ**: التي نتجت حديثاً. **البهام**: جمع: بهمة، وهي أولاد الضأن خاصة.

وجَلا السُّيولُ عن الطُّلولِ كأنّها زُبُرٌ تُجِدّ مُتُونَها أقلامُها[1]

أوْ رَجْعُ واشِمةٍ أُسِفَّ نَؤورُها كِفَفاً تَعرَّضَ فَوْقَهُنَّ وِشَامُها[2]

فوقفتُ أسْألُها ، وكيفَ سُؤالُنا صُمّاً خَوالدَ ما يُبِينُ كَلامُها[3]

عَرِيَتْ وكان بها الجميعُ فأبْكَرُوا منها وَغُودرَ نُؤيُها وَثُمَامُها[4]

شاقَتْكَ ظُعْنُ الحيِّ حينَ تَحمّلُوا فتكنَّسُوا قُطُناً تَصِرُّ خِيَامُها[5]

من كلِّ مَحْفُوفٍ يُظِلُّ عِصِيَّهُ زَوْجٌ عليه كِلَّةٌ وَقِرَامُها[6]

زُجَلاً كأنَّ نِعَاجَ تُوضِحَ فَوْقَها وظِبَاءَ وَجْرَةَ عُطَّفاً آرَامُها[7]

حُفِزَتْ وَزَايَلَها السَّرَابُ كأنها أجْزَاعُ بِيشَةَ أثْلُها وَرُضَامُها[8]

---

(1) **الطلول**: كل ما شخص من آثار الدار. **زبر**: جمع: زبور، وهو الكتاب.

(2) **الرجع**: الترديد مرة في إثر مرة. **الواشمة**: التي توشم يديها. **أُسِفّ**: أي سُقي. **النؤور**: مادة الوشم. **الكفف**: جمع: كفة، وهو المرارة أو الحلقة.

(3) **الصمّ**: الصخور. **الخوالد**: جمع: خالدة وهي الباقية.

(4) **النؤي**: حاجز يجعل حول البيت من تراب لئلا يدخل عليه الماء. **الثمام**: نوع من الأشجار يلقونه على بيوتهم من الحرّ أو يسدّون به الخلل.

(5) **شاقتك**: من الشوق، أي أثارت شوقك. **الظعن**: إبل الهوادج. **تكنسوا**: أي دخلوا في الكِناس. **القُطُن**: جمع: قطين، وهم الجماعة من الجيران وساكني الديار ونحوهم.

(6) **المحفوف**: هو الهودج الذي سُتِر بالثياب. **الزوج**: النمط الواحد من الثياب. **الكلّة**: الستر الرقيق. **القِرام**: الستر المُرْسَل إلى جانب الهودج.

(7) **توضح**: اسم لموضع معروف. **وَجْرة**: اسم لبلد. **عُطّفاً**: أي ثانيةً أعناقها. **الآرام**: جمع: رئم وهو الظبي الأبيض.

(8) **حفزت**: أي دفعت. **وزايلها**: أي فارقها وحرّكها. **الأجزاع**: جمع: جزيع وهو منعطف الوادي. **بيشة**: اسم لوادٍ ينصبّ من جبال تهامة إلى نجد. **الأثل**: نوع من الشجر من الفصيلة الطفاوية طويل مستقيم يُعَمَّر كثيراً جيد الخشب كثير الأغصان متعقّدُها، دقيق الورق. **الرضام**: الصخور المجتمعة.

بَـلْ مـا تَـذَكَّـرُ مِـنْ نَـوَارَ وقـد نَـأَتْ وَتَـقَـطَّـعَـتْ أَسْبَـابُـهَـا وَرِمَـامُـهَـا[1]

مُـرِّيَّـةٌ حَـلَّـتْ بِـفَـيْـدَ وَجَـاوَرَتْ أَهْلَ الحِجَازِ فأيْنَ مِنْكَ مَرَامُهَا[2]

بِـمَشَارِقِ الـجـبـلـيـن أو بِـمُـحَـجَّـرٍ فَـتَـضَـمَّـنَـتْـهَـا فَـرْدَةٌ فَـرُخَـامُـهَـا[3]

فَـصُـوَائـقٌ إنْ أَيْـمَـنَـتْ فَـمَـظِـنَّـةٌ فيها وِحَافُ القَهْرِ أوْ طِلْخَامُهَا[4]

فـاقـطـعْ لُـبـانَـةَ مَـنْ تَـعَـرَّضَ وَصْـلُـهُ ولَـشَـرُّ واصـلِ خُـلَّـةٍ صَـرَّامُـهـا[5]

وَاحْبُ الـمُـجَامِلَ بالـجزيلِ وَصَرْمُهُ بـاقٍ إذا ضَـلَـعَـتْ وزاغَ قِـوَامُـهَـا[6]

بِـطَـلـيـحِ أسْـفَـارٍ تَـرَكْـنَ بـقـيَّـةً منها فأَحْنَقَ صُلْبُها وسَنَامُها[7]

وإذا تـغـالـى لَـحْـمُـهَـا وتَـحَـسَّـرَتْ وتَقَطَّعَتْ بعد الكَلالِ خِدَامُهَا[8]

فـلـهـا هِـبَـابٌ فـي الـزِّمـامِ كـأنَّـهـا صهباءُ خَفَّ مع الجنوبِ جَهَامُها[9]

---

(1) **نوار**: اسم للمرأة. **الأسباب**: الحبال. **الرمام**: الحبال الضعيفة التي كادت تتقطّع.
(2) **الفيد**: فلاة واسعة تقع بين أرض بني أسد وأرض طيء.
(3) **الجبلان**: هما جبلا: أجأ وسلمى اللذان بأرض طيء. **محجّر**: قرن في ديار أبي بكر ابن كلاب. **فردة**: نبعة من مياه نجد تشرب منها بنو جرم. **رخام**: جبل قريب من فردة ذو شجر غليظ كثيف.
(4) **أيمنت**: أي اتجهت نحو اليمين. **مظنة**: الموضع الذي يُظَنُّ فيه. **الوحاف**: آكام صغار. **طلخام**: أرض أو واد.
(5) **اللبانة**: الحاجة والرغبة. **الخلة**: المودة. **الصرّام**: القطّاع.
(6) **أُخبُ**: أي أعطِ. **المجامل**: الذي يظاهر بالمودّة. **الصرم**: القطيعة. **زاغ قوامها**: إذا مال ولم يستقم.
(7) **الطليح**: الناقة المعيبة الكالّة. **أحنق**: أي ضَمُر.
(8) **تغالى**: ارتفع إلى رؤوس العظام. **تجسرت**: أي صارت حسيراً. **الخدام**: جمع: خدمة، وهي سيور تعقد في الأرساغ، ثم تُشَدّ إليها النعال.
(9) **الهباب**: النشاط والعزيمة. **الجهام**: كل ما هراق ماءه.

أو مُـلْـمِـعٌ وَسَـقَـتْ لأحْـقَـبَ لاحَـهُ طَرْدُ الفُحول وَضَرْبُهَا وَكِدَامُهَا[1]

يَـعْـلُـو بـهـا حُـدْبَ الإكـام مُـسَـحَّـجٌ قَـد رَابَـهُ عِـصْـيَـانُـهَـا وَوِحَـامُـهَـا[2]

[بـأحِـزَّةِ] الـثَّـلَـبُـوتِ يَـرْبَـأُ فَـوْقَـهَـا قَـفْـر الـمَـرَاقِـبِ خَـوْفُـهَـا آرامُـهَـا[3]

حَـتـى إذا سَـلَـخَـا جُـمَـادَى سـتَّـةً جَـزءاً فـطـالَ صِـيـامُـهُ وَصِـيَـامُـهَـا[4]

رَجَـعَـا بـأمـرِهِـمـا إلـى ذي مِـرَّةٍ حَـصِـدٍ، وَنُـجْـحُ صَـريـمةٍ إبْـرَامُـهَـا[5]

وِرَمَـى دوابِـرَهَـا الـسَّـفَـا وَتَـهَـيَّـجَـتْ ريحُ المصايِفِ سَوْمُهَا وسِهامُهَا[6]

فـتـنـازعـا سَـبِـطـاً يَـطِـيـرُ ظِـلالُـهُ كـدخانِ مُشْعَلـةٍ يُشَبُّ ضِرَامُهَا[7]

مَـشْـمُـولـةٍ غُـلِـثَـتْ بـنـابِـت عَـرْفَـجٍ كَـدُخَـانِ نـارٍ سَـاطِـعٍ أسْـنَـامُـهَـا[8]

فـمـضـى وَقَـدَّمَـهَـا وكـانـتْ عـادةً مـنـه إذا هِـيَ عَـرَّدَتْ إقـدامُـهَـا[9]

---

(1) **الملمع**: الأتان التي استبان حملها. **وسقت**: أي حملت أو جمعت ماء الفحل. **الأحقب**: عير بموضع الحقب منه بياض. **لاحه**: أي أضمره. **الكدام**: المض.

(2) **حدب الإكام**: ما احدَوْدَب منها. **الحدب**: كل ما ارتفع من الأرض. **مسجّع**: مع قد عضّضَته الحمير. **عصيانها**: امتناعها. **وحامها**: شهوتها على الحمل.

(3) **الأحزّة**: جمع: حزيز، وهو المكان الغليظ المستدقّ. **الثلبوت**: اسم لموضع. **المراقب**: المواضع المشرفة. **الآرام**: الأعلام تُنصب على الطرق. وما بين قوسين يروى بلفظ: [بأخرَةٍ] والآخرة الأرض المطمئنة.

(4) **سلخا**: أي قضيا. **جزءاً**: اكتفاءً بالرطب. **الصيام**: الإمساك.

(5) **المِرّة**: القوة. **الحصد**: المحكم المبرم. **الصريمة**: العزيمة. **الإبرام**: الإحكام.

(6) **الدوابر**: مآخير الحوافر وهي جمع مفردة دابرة. **السفا**: شوك البهمى. **السوم**: المرور والمضي. **السهام**: الريح اللاهبة.

(7) **السبط**: الغبار المرتفع الطويل. **ظلاله**: كل ما يظلّ منه. **مشعلة**: النار الموقرة. **الضرام**: جمع: ضرم، وهو دقاق الحطب.

(8) **غلثت**: خلط ما أوقدت به. **نابت عرفج**: أي غض طريّ من نبات عرفج. **أسنامها**: أي ارتفاع أسنّة لهبها.

(9) **عرّدت**: تركت الطريق وعدلت عنه.

فتوسَّطا عُرْضَ السَّرِيِّ وَصَدَّعَا   مسجورةً مُتَجَاوراً قُلاَّمُهَا[1]

مَحْفُوفَةً وَسْطَ اليَرَاعِ يُظِلُّها   مِنه مُصَرَّعُ غَابةٍ وقِيامُها[2]

أفَتِلْكَ أم وَحْشِيَّةٌ مَسْبُوعَةٌ   خَذَلَتْ وهاديةُ الصُّوارِ قِوَامُها[3]

خَنْساءُ ضَيَّعَتِ الفَريرَ فلَمْ يَرِمْ   عُرْضَ الشَّقَائِقِ طَوْفُها وَبُغامُها[4]

لِمُعَفَّرٍ قَهْدٍ تَنَازَعَ شِلْوَهُ   غُبْسٌ كواسِبُ لا يُمَنُّ طَعَامُها[5]

صَادَفْنَ منها غِرَّةً فأصَبْنَهَا   إنَّ المَنايا لا تَطيشُ سِهَامُهَا[6]

باتَتْ وَأسْبَلَ واكفٌ من ديمةٍ   يُرْوِي الخمائلَ دائِماً تَسْجَامُها[7]

يَعْلُو طريقةَ مَتْنِهَا مُتَوَاتِرٌ   في ليلةٍ كَفَرَ النُّجومَ غَمَامُهَا[8]

---

(1) **السري**: النهر الصغير. **صدعا**: شققا النبت الذي على الماء. **المسجورة**: العين المملوءة. **القلام**: نبت يكون على الأنهار.

(2) **اليراع**: القصب. **المصرّع**: المائل من القصب كأن الريح صرعته. **القيام**: كل ما انتصب من ذلك القصب.

(3) **وحشية**: يريد بقرةً. **المسبوعة**: التي أكلَ السَّبُع ولدَها. **الهادية**: التي تهدي الصوار. **والصوار**: قطيع البقر.

(4) **الخنساء**: ذات الأنف القصير المتأخر. **الشقائق**: جمع: شقيقة، وهي الأرض الغليظة بين رملتين. **البغام**: الصوت.

(5) **المعفّر**: المفطوم الذي خافت أمّه عليه التغيّر فعادت فأرضعته ثم قطعت عنه. **القهد**: ضرب من الضأن تصفر منه الآذان وتعلوها حمرة. **الشلو**: البقية. **الغبس**: الصفرة إلى سواد.

(6) **الغرّة**: الغفلة. **لا تطيش**: أي لا تخف ولا تخطئ.

(7) **أسبل**: أي سال واسترخى. **الديمة**: الغيمة الممطرة. **الخمائل**: جمع: خميلة، وهي رملة تنبت الشجر وتعشب. **التسجام**: الصبّ.

(8) **طريقة المتن**: ما بين الحارك إلى الكفل. **كفر**: أي ستر وغطّى.

تَـجْـتَـافُ أصْـلاً قَـالِـصـاً مُـتَـنَـبِّـذاً ... بِـعُـجُـوبِ أنْـقـاءٍ يَـمـيـلُ هُـيَـامُـهـا[1]

وتُـضـيءُ فـي وَجْـهِ الـظـلام مُـنِـيـرةً ... كَـجُـمَـانَـةِ الـبـحـريِّ سُـلَّ نِـظـامُـهـا[2]

حتـى إذا انـحـسَـرَ الـظـلامُ وَأسْـفَـرَتْ ... بَـكَـرَتْ تـزلُّ عـن الـثَّـرَى أزْلامُـهـا[3]

عَـلِـهَـتْ تَـرَدَّدُ فـي نِـهـاءِ صَـعَـائِـدٍ ... سَـبْـعَـاً تُـؤامـاً كـامـلاً أيَّـامُـهـا[4]

حـتـى إذا يَـئِـسَـتْ وأسْـحَـقَ حَـالِـقٌ ... لـم يُـبْـلِـهِ إرْضَـاعُـهـا وفِـطَـامُـهـا[5]

وَتَـوَجَّـسَـتْ رِزَّ الأنـيـسِ فَـرَاعَـهَـا ... عن ظهرِ غَيْبٍ، والأنيسُ سَقَامُها[6]

[فَغَدَتْ] كلا الفَرجَينِ تَحْسَبُ أنَّهُ ... مَوْلى المخافة خلفُها وأمامُها[7]

حـتـى إذا يـئـسَ الـرُّمـاةُ وأرْسَـلُـوا ... غُـضْـفـاً دواجِـنَ قَـافِـلاً أعْـصـامُـهـا[8]

---

(1) **تجتاف**: أي تدخل الجوف. **قالص**: أي مرتفع الفروع. **متنبّذاً**: أي متفرقاً. **العجوب**: جمع: عجب، وهو أهل الذنب من الرمل. **أنقاء**: جمع: نقا، وهو ما ارتفع طولاً من الرمل. **الهيام**: كل ما انهار من الرمل.

(2) **وجه الظلام**: أوله. **الجمانة**: خرزة تعمل من فضّة. **نظامها**: خيطها وإذا سلّ منها هوت ساقطة.

(3) **انحسر**: ذهب. **أسفرت**: صارت في بياض الصبح. **بكرة**: أي غدت. **أزلامها**: أي قوائمها.

(4) **علهت**: أي خفّت وجزعت وقلقت. **النهاء**: جمع: نهي وهو مجتمع الماء. **صعائد**: اسم لموضع. **تؤاماً**: أي يوماً وليلة.

(5) **أسحق**: أي أخلق كما يخلق الثوب. **الحالق**: هو الضرع الذي امتلأ باللبن. **لم يبله**: أي لم يذهب بكل ما فيه من لبن بالرضاع.

(6) **الرز**: الصوت الخفي. **الأنيس**: الإنس. **عن ظهر غيب**: من وراء حجاب. **الأنيس سقامها**: أي أن هلاكها سببه الإنس.

(7) **الفرج**: الواسع من الأرض أو الثغر. **مولى المخافة**: أي أولى بها. وما بين قوسين يروى بلفظ: [فَعَدَتْ].

(8) **الغُضُف**: الكلاب. **القافل**: اليابس. **الأعصام**: القلائد.

فَلَحِقْنَ واعتكرتْ لها مَدْرِيَّةٌ كالسَّمهريَّةِ حَدُّهَا وتَمَامُهَا[1]

لِتَذُودَهُنَّ وَأيقنتْ إن لم تَذُدْ أن قد أحَمَّ مع الحُتُوفِ حِمَامُها[2]

فَتَقَصَّدَتْ منها كَسابِ فَضُرِّجتْ بدمٍ وغُودرَ في المَكَرِّ سُخَامُها[3]

فَبِتِلْكَ إذْ رَقَصَ اللوامعُ بالضُّحى واجتابَ أرديةَ السَّرابِ إكامُها[4]

أقضي اللُّبانةَ لا أفرِّطُ ريبةً أو أن يلومَ بحاجةٍ لُوَّامُهَا[5]

أوَلم تكنْ تدري نَوارُ بأنَّني وَصَّالُ عَقْدِ حَبائِلٍ جَذَّامُها[6]

تَرَّاكُ أمكنةٍ إذا لم أرْضَها أوْ [يعتلقْ] بعضَ النفوسِ حِمامُها[7]

بل أنتِ لا تدرين كم مِنْ ليلةٍ طَلْقٍ لذيذٍ لَهْوُها ونِدَامُها[8]

قَد بِتُّ سامِرَها، وغَايةَ تاجرٍ وافيتُ إذ رُفِعَتْ وَعَزَّ مُدَامُها[9]

أُغْلي السِّباءَ بكلِّ أدْكَنَ عاتِقٍ أو جَوْنَةٍ قُدِحَتْ وفَضَّ خِتامُها[10]

---

(1) **اعتكرت**: كرت على الكلاب. **المدْرِيّة**: القرن. **السمهرية**: القناة الشديدة.

(2) **لتذودهن**: أي لتطردهن وتمنعهنّ. **أحمّ مع الحتوف**: أي حان حمامها من بين الحتوف.

(3) **سخام**: اسم الكلب.

(4) **اللوامع**: أراد لوامع السراب. **رقص**: أي اهتز واضطرب. **اجتاب**: لبس. **الإكام**: جمع: أكمة وهي المكان المرتفع.

(5) **اللبانة**: الحاجة. **لا أفرط ريبة**: أي لا أدع ريبة تنقذني حتى أحكمها. **التفريط**: الإنفاذ والتقديم.

(6) **نوار**: اسم لامرأة. **وصّال**: شديد الوصل، **وجذّام**: الضدُّ منها، أي الشديد القطع.

(7) ما بين قوسين يروى بلفظ: [يرتبط].

(8) **الليلة الطلق**: هي الليلة الساكنة لا حرّ فيها ولا قرّ. **النِدام**: المنادمة.

(9) **الغاية**: الراية. **التاجر**: هنا بمعنى بائع الخمر. **عزّ**: أي ارتفع وعلا. **المدام**: الخمر.

(10) **السّباء**: شراء الخمر. **أدكن**: زق أدكن. **العاتق**: العتيق. **الجونة**: الخابية السوداء. **قدحت**: أي أُخِذَ منها حتى كادت تنضب. **فض**: أي كُسِر. **ختامها**: أي خاتمها.

وَصَبوحِ صافيةٍ وجذبِ كرينةٍ بِمُوَتَّرٍ تَأتالُهُ إبهامُهَا(1)
بادرتُ حَاجَتَهَا الدَّجاجَ بِسُحْرَةٍ لأُعَلَّ منها حينَ هَبّ نيامُها(2)
وغداةِ ريحٍ قَدْ وزعتُ وَقَرَّةٍ إذ أصْبَحَتْ بِيَدِ الشَّمالِ زمامُها(3)
ولقد حَمَيْتُ الحيَّ تَحملُ شِكَّتي فُرُطٌ، وشاحي إذْ غدوتُ لجامُها(4)
فعَلوتُ مرتقباً على ذي هَبْوَةٍ حَرِجٍ إلى أعلامِهِنَّ قَتامُها(5)
حتى إذا أَلْقَتْ يداً في كافِرٍ وَأجَنَّ عَوْرَاتِ الثُّغُورِ ظَلامُها(6)
أسْهَلْتُ وانْتَصَبتْ كجذعِ مُنِيفَةٍ جَرْداءَ يَحْصَرُ دونها جُرَّامُها(7)
رَفَّعْتُهَا طَرَدَ النَّعامِ وَشَلَّهُ حتى إذا سَخِنَتْ وَخَفَّ عظامُها(8)
قَلِقَتْ رِحَالَتُهَا وَأسْبَلَ نَحْرُهَا وابتلَّ من زَبَدِ الحميمِ حِزَامُهَا(9)

---

(1) **الكرينة**: ذات الكران وهو البربط. **موتر**: أي ذو أوتار. **تأتاله**: أي تصلحه وتعمله.
(2) **الدجاج**: أراد الديوك. **أعَلّ**: أي أشرب شربة ثانية.
(3) **وزعت**: أي كففت وأزلت الجوع بالقرى. **القرّة**: البرد. **الزمام**: الأمر. **بيد الشمال**: أي أصبحت الريح شمالية.
(4) **حميت الحيّ**: أي منعتهم. **شكتي**: أي سلاحي. **الفُرُط**: الفرس السريعة المتقدمة.
(5) **الهبوة**: الغبار. **المرهوبة**: الأرض المخوفة. **القتام**: الغبار.
(6) **ألقت الشمس يداً في كافر**: أي بدأت في المغيب. **عورات الثغور**: المواضع التي تأتي المخافة منها.
(7) **أسهلت**: أي نزلت من مرقبتي إلى السهل. **انتصبت**: نصبت عنقها من نشاطها ومرحها. **منيفة**: هي نخلة طويلة مشرفة. **جرداء**: انجرد عنها السعف. **يحصر**: أي يكلّ. **جُرّامها**: قطّاعُها.
(8) **طرد النعام**: عَدْوُه. **وشَلُّه**: سَوْقُه. **سخنت**: أي حميت. **خفّ عظامُها**: أي أعضاؤها.
(9) **الرحالة**: السرج المصنوع من جلود الشاء بأصوافها. **أسبل**: أي سال. **الحميم**: العرق.

تَرْقَى وَتَطْعَنُ في العِنَانِ وتَنْتَحي وِرْدَ الحمَامة إذ أجَدَّ حَمَامُها[1]
وكثيرةٍ غُرَباؤهَا مَجْهُولَةٍ تُرْجَى نوافِلُها ويُخْشَى ذَامُها[2]
غُلْبٌ تَشَذَّرُ بالذُّحُولِ كأنَّهَا جِنُّ البَديِّ رواسياً أقْدَامُها[3]
أنكرتُ باطلَها وَبُؤْتُ بحقِّها [عندي]، ولم يَفْخَرْ عليَّ كرامُها[4]
وَجزَورِ أيسَارٍ دَعَوْتُ لحتفِها بِمَغَالِقٍ مُتَشَابِهٍ أجسامُها[5]
أدعُو بهنَّ لِعَاقِرٍ أوْ مُطْفِلٍ بُذِلَتْ لجيرانِ الجميعِ لِحَامُها[6]
فالضَّيْفُ والجارُ الجنيبُ كأنما هَبَطا تبالَةَ مُخْصِباً أهْضَامُها[7]
تأوِي إلى الأطْنَابِ كلُّ رَذِيَّةٍ مِثْلُ البَلِيّةِ قَالصٌ أهدَامُها[8]
وَيُكَلِّلُونَ إذا الرياحُ تَنَاوَحَتْ خُلُجاً تُمَدُّ شَوارعاً أيْتَامُها[9]

---

(1) **ترقى**: أي ترفع رأسها وتصعد. **تطعن في العنان**: أي تعتمد فيه. **تنتحي**: أي تقصد. **الحمامة**: أراد القطاة. **أجدّ حمامها**: أي جدّ في الطيران إلى المورد.
(2) **الذام**: العيب أو الأمر المشين والمخزي.
(3) **تشذّر**: أي تتهدّد وتتوعّد. **بالذحول**: أي بالثارات والأحقاد. **رواسيا**: أي ثوابتا.
(4) **بؤت بحقّها**: أي انصرفت به. وما بين قوسين يروى بلفظ: [يوماً].
(5) **الأيسار**: هم الذين يضربون على الجزور بالقداح. المغالق: هي القداح التي تغلق الرهن.
(6) **لعاقر**: أي لناقة عاقر. **اللحام**: جمع: لحم.
(7) **الجنيب**: أي الغريب. **هبطا تبالة**: وهي بلدة تقع إلى جوار الطائف. **الأهضام**: جمع: هضم، وهي بطون الأودية.
(8) **الرذية**: المرأة المهزولة. **البليّة**: الناقة التي تشد عند قبر صاحبها، فلا تطعم ولا تشرب حتى تموت. **قالص**: أي مرتفع. **أهدام**: جمع: هدم، وهي الخلقات.
(9) **يكلّلون**: أي ينضدون اللحم. **تناوحت**: أي تقابلت. **خلج**: جفان كالخلجان في سعتها. **تمدّ**: أي يزاد فيها.

إنّـا إذا الـتـقـتِ الـمـجَـامِـعُ لـم يَـزَلْ مـنّـا لِـزَازُ عـظـيـمـةٍ جَـشّـامُـهـا(1)

وَمُـقَـسِّـمٌ يُـعْـطِـي الـعـشـيـرةَ حَـقَّـهَـا وَمُـغَـذْمِـرٌ لـحـقـوقِـهـا هَـضَّـامُـهـا(2)

فَـضْـلاً، وذو كَـرَمٍ يُـعـيـنُ عـلـى الـنَّـدى سَـمْـحٌ كَـسُـوبُ رَغَـائِـبٍ غَـنّـامُـهَـا(3)

مِـنْ مَـعْـشَـرٍ سَـنَّـتْ لـهـمْ آبـاؤهُـمْ ولـكـلِّ قـومٍ سُـنَّـةٌ وإمـامُـهَـا(4)

لا يَـطْـبَـعُـونَ ولا يَـبُـورُ فَـعَـالُـهُـمْ إذ لا يـمـيـلُ مـعَ الـهَـوى أحـلامُـهـا(5)

فـاقْـنَـعْ بـمـا قَـسَـمَ الـمـلـيـكُ فـإنّـمَـا قَـسَـمَ الـخَـلائـقَ بـيـنَـنـا عَـلاّمُـهـا(6)

وإذا الأمـانـةُ قُـسِّـمَـتْ فـي مَـعْـشَـرٍ أوْفَـى بـأوْفَـرِ حَـظِّـنَـا قَـسّـامُـهَـا(7)

فـبـنـى لـنـا بـيـتـاً رفـيـعـاً سَـمْـكُـهُ فَـسَـمـا إلـيـه كَـهْـلُـهَـا وَغُـلامُـهـا(8)

وَهُـمُ الـسُّـعَـاةُ إذا الـعـشـيـرةُ أُفْـظِـعَـتْ وَهُـمْ فـوارِسُـهَـا وَهُـمْ حُـكّـامُـهَـا(9)

وهُـمْ رَبـيـعٌ لـلـمُـجَـاورِ فـيـهِـمُ والـمـرمـلاتِ إذا تَـطَـاوَلَ عَـامُـهـا(10)

وَهُـمُ الـعَـشـيـرةُ أنْ يُـبَـطِّـئَ حـاسـدٌ أو أن يـمـيـلَ مـعَ [الـعـدوِّ لـئـامُـهـا](11)

---

(1) **لزاز**: أي يلزّ بها وهو مطين لها. **الجشام**: المتكلّف للأمور.

(2) **المغذمر**: الذي يضرب بعض حقوق الناس في بعض. **الهضام**: الذي يكسر من مال[ـه] للآخرين.

(3) **فضلاً**: أي رغبة في الفضل. **سمح**: سهل. **الرغائب**: الكثير من المال.

(4) **الإمام**: المثال.

(5) **يطبعون**: أي تدنس أعراضهم. **يبور**: يهلك ويكسد.

(6) **الخلائق**: الطبائع. **العلاّم**: اسم من أسماء الله جل وعلا الحسنى.

(7) **أوفى**: أي ارتفع.

(8) **السَّمْك**: الارتفاع والعلو، وهنا بمعنى الشرف.

(9) **أُفظِعت**: أي حلّ بها أمر فظيعٌ. السعاة: الساعون في الصلح وحمل الديّات.

(10) **المرملات**: هن اللواتي لا أزواد لهن.

(11) **أن يبطىء**: أي مِنْ أنْ يبطىء. وما بين قوسين يروى بلفظ: [العدى لوامها].

فَتِلْكم بتِلْكم [الطويل]

وأنشد يذكر انتصار بني عامر على قبائل جعفي بن سعد العشيرة في يوم النخيل:

لِهِنْدٍ [بأعْلامِ] الأغَرِّ رُسُومُ ... إلى أُحُدٍ كأنَّهُنَّ وُشُومُ[1]

فَوَقْفٍ فسُلِّيٍّ فأكنافِ ضَلْفَعٍ ... تَرَبَّعُ فِيهِ تارةً وَتُقِيمُ

بما قد تَحُلُّ الواديَيْنِ كِلَيْهما ... زنانِيرُ فيها مسكنٌ فتدومُ[2]

وَمَرْتٍ كَظَهْرِ التُّرْسِ قَفْرٍ قطَعْتُهُ ... وتَحتي خَنُوفٌ كالعَلاةِ عَقِيمُ[3]

عُذَافِرةٌ حَرفٌ كأن قَتُودَها ... تَضَمَّنَهُ جَوْنُ السَّراة عَذُومُ[4]

أضرَّ بِمِسْحاجٍ قَليلٍ فُتُورُهَا ... يَرِنُّ عَليها تارةً وَيَصُومُ[5]

يُطَرِّبُ آناءَ النَّهارِ كأنَّهُ ... غَويٌّ سَقَاهُ في التِّجارِ نَديمُ[6]

أُمِيلَتْ عَلَيْهِ قَرْقَفٌ بَابِلِيَّةٌ ... لها بَعْدَ كأسٍ في العظامِ هَمِيمُ[7]

فرَوَّحَهَا يَقْلُو النِّجادَ عَشِيَّةً ... أقبُّ كَكَرِّ الأنْدَرِيِّ شَتِيمُ[8]

---

(1) **الأعلام**: جمع: علم، وهو الجبل. **الأغر**: وادٍ يشقّ عالية، وأحد اسم جبل غير الذي نعرفه. وما بين قوسين يروى بلفظ: [بأعلى ذي].

(2) **زنانير**: اسم موضع وكذا تدوم.

(3) **المرت**: الأرض الملساء. **الخنوف**: هي التي ترفع أنفها أو رأسها وتميله في أحد شقيها. المعلاة: السندان، يريد أنها صلبة.

(4) **عذافرة**: أي قوية شديدة. **حرف**: ضامرة. **القتود**: خشب الرحل. **السراة**: الظهر. **العذوم**: العضاض.

(5) **المسحاج**: الأتان السريعة. **الفتور**: التعب والإعياء لشدة الجري.

(6) **يطرّب**: أي ينهق.

(7) **الهميم**: هو الدبيب الخفيّ.

(8) **الأقب**: الضامر. **الكر**: الحبل. **الأندري**: المنسوب إلى أندر وهي قرية بالشام.

فَـأوْرَدَهـا مَـسْـجُـورَةً تَـحْـتَ غَـابـةٍ مـن الـقُـرْنَـتَـيْـنِ وَاتـلأبَّ يَـحُـومُ[1]
فلَم تَرْضَ ضَحْلَ الماءِ حتّى تَمهَّرَتْ وِشَـاحٌ لـهـا مِـنْ عَـرْمَـضٍ وَبَـريـمُ[2]
شَفى النَّفْسَ مَا خُبِّرْتُ مَرَّانُ أُزْهِفَتْ ومَـا لَـقِـيَـتْ يَـوْمَ الـنُّـخَـيْـل حَريـمُ[3]
قَبـائـلُ جُـعْـفِـيٍّ بـن سَـعْـدٍ كـأنَّـمَـا سَقَـى جَمْعَهُـم ماءَ الزُّعَـافِ مُنيمُ[4]
تَـلافَـتْـهُـمُ مـن آلِ كَـعْـبٍ عِـصَـابَـةٌ لَـهـا مَـأْقِـطٌ يَـوْمَ الـحِـفَـاظ كـريـمُ[5]
فتلـكـمْ بتلكـمْ، غيرَ فَخْرٍ عَلَيكـمُ وبيـتٌ عـلـى الأفْـلاجِ ثـمَّ مُـقِـيـمُ[6]

فلا وأبيك ما حَيٌّ كَحَيٍّ [الوافر]

وقال لبيد أيضاً يفتخر بمآثره ويذكر مبلغ سخائه وسخاء قومه:

رَأتْـنِـي قَـدْ شَـحَـبْـتُ وَسَـلَّ جِـسْـمـي طِـلاَبُ الـنـازحـاتِ مِـنَ الـهـمـومِ
وكَـم لاقَـيـتُ بَـعْـدَكِ مِـنْ أُمـورٍ وَأهـوالٍ أشُـدُّ لـهـا حَـزِيـمـي[7]
أُكَـلِّـفُـهـا وَتَـعْـلَـمُ أنّ هَـوْئِـي يُـسَارِعُ فِـي بُـنَـى الأمْـرِ الـجَـسِـيـمِ[8]
وخَـصْـمٍ قَـدْ أقَـمْـتُ الـدَّرْءَ مِـنْـهُ بِـلا نَـزِقِ الـخِـصَـامِ ولا سَـؤُومِ[9]

(1) **المسجورة**: هي العين المملوءة. **القرنتان**: اسم لموضع. **اتلأب**: أقام صدره وعنقه.
(2) **تمهّرت**: أي سبحت. **تغمّرت**: أي شربت قليلاً منه. **العرمض**: الطلحاب. **البريم**: موضع الحقاب من المرأة.
(3) **أزهفت**: أي قتلت وصرعت. **مرّان وحريم**: قبيلتان.
(4) **الزعاف**: القتل. **منيم**: أي مهلك.
(5) **تلافتهم**: أي تداركتهم. **المأقط**: الموضع الذي جرت فيه الموقعة.
(6) **البيت**: كناية عن القبر. **الأفلاج**: جمع: فلج، وهو النهر.
(7) **الحزيم**: الصدر.
(8) **الهوء**: الهمّة.
(9) **الدرء**: الاعوجاج. **نزق**: خفيف.

ومـولـىً قَـدْ دفـعـتُ الـضَّـيْـمِ عَـنْـهُ   وقـد أمْـسـى بـمـنـزلَـةِ الـمَـضِـيـم

وَخَـرْقٍ قَـدْ قَـطَـعـتُ بِـيَـعْـمـلاَتٍ   مُـمَـلاَّتِ الـمـنـاسـم والـلّـحُـوم[1]

كَـسّـاهُـنَّ الـهـواجـرُ كـلَّ يـوم   رَجـيـعـاً بـالـمـغَـابِـنِ كـالـعَـصِـيـم[2]

إذا هَـجَـدَ الـقَـطَـا أفْـزَعْـنَ مِـنْـهُ   أوَامِـنَ فـي مُـعَـرَّسـه الـجُـثُـوم

رَحَـلْـنَ لـشُـقَّـةٍ وَ[نَـصَـبْـنَ] نَـصْـبـاً   لِـوَغْـراتِ الـهـواجِـر والـسَّـمُـوم[3]

فـكـنَّ سَـفـيـنَـهـا وَضَـرَبْـنَ جَـأْشـاً   لـخَـمْـسٍ فـي مُـلَـجِّـجَـةٍ أزُوم

أجَـزْتُ إلـى مَـعَـارِفِـهـا بِـشُـعْـثٍ   وَأطْـلاح مـن الـعِـيْـديِّ هِـيـم[4]

فَـخُـضْـنَ نِـيَـاطَـهَـا حَـتـى أُنِـيـخَـتْ   عـلـى عـافٍ مَـدَارِجُـهُ سَـدُوم

فَـلاَ وأبِـيـكَ مَـا حـيٌّ كـحـيٍّ   لِـجـارٍ حـلَّ فـيـهـمْ أوْ عَـديـم

ولا لِـلـضَّـيْـف إنْ طَـرَقَـتْ بَـلِـيـلٌ   بـأفـنـانِ الـعِـضَـاهِ وبَـالـهَـشِـيـم[5]

وَرَوَّحَـتِ الـلِّـقَـاحُ بِـغَـيْـرِ دَرٍّ   إلـى الـحُـجُـرَاتِ تُـعْـجِـلُ بـالـرَّسِـيـم

وَخَـوَّدَ فَـحْـلُـهـا مِـنْ غَـيْـرِ شَـلٍّ   بِـدَارِ الـرِّيـحِ، تَـخْـوِيـدَ الـظَّـلِـيـم[6]

---

(1) **الخرق**: المكان الواسع. **المناسم**: الأخفاف.

(2) **الهواجر**: جمع: هاجرة، وهو المسير في وقت الظهر. **الرجيع**: العرق. **المغابن**: الآباط. **العصم**: بقية القطران.

(3) **الشقة**: الأرض البعيدة. **الواغرات**: جمع: وغرة، وهي شدة الحر في النهار. **السموم**: الريح الحارّة. **نصبن**: رفعن. ويروى بلفظ: **[نصصن]**: أي شددن الرحال وأعملن المسير واجتهدن فيه.

(4) **الشعث**: هم الرجال الذين تشعثت حالهم من السفر. **الأطلاح**: الإبل الهزيلة. **الهيم**: العطاش.

(5) **البليل**: الريح الباردة التي فيها بلل. **أفنان**: أغصان. **العضاه**: كل شجر له شوك صَغُر أو كبر، وهو جمع مفرده عضاهة. **الهشيم**: كل ما يبس من الشجر.

(6) **خوّد**: أي عدا. **الشل**: الطرد والسوق. **بدار**: أي مسابقة.

إذا مـا دَرُّهَـا لـم يَـقْـرِ ضـيـفـاً ضَـمِـنَّ لـهُ قِـراهُ مـن الـشُّـحـو

فَـلا نَـتَـجَـاوَزُ الـعَـطِـلاتِ مِـنـهـا إلـى البَـكْـرِ الـمُـقَـارِبِ والـكَـزُومِ[1]

ولَـكِـنَّـا نُـعِـضُّ الـسـيـفَ مِـنـهَـا بـأسْـوُقِ عَـافـيَـاتِ الـلـحـم كُـومِ[2]

وَكَـمْ فـيـنـا إذا مـا الـمـحـلُ أبْـدى نُـحَـاس الـقَـوْمِ مـن سَـمْـحٍ هـضُـو

يُـبَـاري الـريـحَ لَـيـس بِـجـانَـبِـيٍّ وَلا دَفِـنِ مُـرُوءَتُـهُ، لـئـيـمِ[3]

إذا عُـدَّ الـقَـديـمُ وجـدتَ فِـيـنَـا كـرائِـمَ مَـا يُـعَـدُّ مِـن الـقَـدِيـ

وجـدتَ الـجـاهَ والآكـالَ فِـيـنـا وَعَـاديَّ الـمـآثـرِ والأرُومِ[4]

سَفهاً عذلْتِ [الكامل

وأنشد ذات مرة:

سَـفَـهـاً عَـذَلْـتِ وقـلـتِ غَـيْـرَ مُـلـيـم وَبُـكَـاكِ قِـدْمـاً غـيـرُ جِـدٌّ حَـكِـيـم[5]

أُمَّ الـوَلِـيـدِ وَمَـنْ تـكـونـي هَـمَّـهُ يُـصْـبِـحْ ولـيـسَ لِـشـأنِـهِ بـحـلِـيـ

آتـي الـسَّـدادَ فـإن كـرهـتِ جَـنَـابَـنَـا فَـتَـنَـقَّـلِـي فـي عـامـرٍ وتَـمِـيـمِ[6]

---

(1) **العطلات**: هن النوق السمان الطوال الأعناق. **المقارب**: أي الداني. **الكزوم**: النا الهرمة.

(2) **نعضّ السيف**: أي نجعله يعض. **أسوق**: جمع: ساق. **العافيات**: ذوات اللح الكثير. **الكوم**: جمع كوماء، وهي الناقة العظيمة السنام.

(3) **يباري الريح**: أي يعارضها في ممرها سخاءً وكرماً. **دفن مروءته**: أي ليست لد مروءة.

(4) **الجاه**: العزة والمقام والسلطان. **الآكال**: الأموال التي يأكلها السلطان. **العادي**: القديم

(5) **المليم**: الذي أقدم على عمل يُلام عليه.

(6) **الجناب**: الجوار.

لا تَأمُرِيني أنْ ألامَ فإنَّني ... آبى وأكْرهُ أمْرَ كلِّ مُليمِ

أوَ لَمْ تَرَيْ أنَّ الحوادثَ أهلكتْ ... إرَماً ورامَتْ حِمْيَراً بِعَظِيمِ

لو كان حيٌّ في الحياةِ مُخَلَّداً ... في الدهر ألْفَاهُ أبُو يَكْسُومِ[1]

والحارِثانِ كِلاهُما وَمُحَرِّقٌ ... والتُّبَّعانِ وفارسُ اليَحْمُومِ

والصَّعْبُ ذو القرنين أصبَحَ ثاوياً ... بِالحِنوِ في جَدَثٍ، أُمَيْمَ، مُقيمِ[2]

وَنَزَعْنَ من داودَ أحْسَنَ صُنْعِهِ ... ولقَد يَكونُ بِقُوَّةٍ وَنَعيمِ

صَنَعَ الحديدَ لِحِفْظِهِ أسْرَادَهُ ... لِينَالَ طُولَ العيشِ، غَيْرَ مَرُومِ[3]

فكأنَّما صادَفْنَهُ بِمُضِيعَةٍ ... سَلَماً لهنَّ بِواجِبٍ مَعْزُومِ[4]

فَدَعِي الملامةَ وَيْبَ غيرِكِ إنَّهُ ... ليسَ النّوالُ بِلَوْمِ كلِّ كريمِ

ولقَد بَلَوْتُكِ وابْتَلَيْتِ خَلِيقَتي ... ولقَد كفَاكِ مُعَلِّمي تَعْليمي[5]

وَعَظيمةٍ دافَعْتُها فَتَحوَّلَتْ ... عنِّي فَلَمْ أدْنَس وَصَحَّ أديمي[6]

في يومِ هَيْجَا فاصطَليتُ بِحرِّها ... أوْ في غَدَاةِ تَحافُظٍ وَخُصُومِ

وَمُبَلِّغٍ يَوْمَ الصُّرَاخِ مُنَدَّدٍ ... بِعِنَانِ دَامِيَةِ الفُروجِ كَلِيمِ[7]

فَرَّجتُ كُرْبَتَهُ بِضَرْبَةِ فَيْصَلٍ ... أو ذاتِ فَرْغٍ بالدِّماءِ رَذُومِ[8]

---

(1) **أبو يكسوم**: أحد ملوك الحبشة.

(2) **الصعب**: هو المنذر بن ماء السماء. **الحنو**: اسم لموضع. **الجدث**: القبر.

(3) **الأسراد**: جمع: سرد، وهو العمل والشغل.

(4) **مضيعة**: أي ضَيْعة. **معزوم**: أي حق.

(5) **الخليقة**: الطبيعة.

(6) **الأديم**: البشرة أو الجلد، وصح أديمي كناية عن عدم وجود عيب فيه.

(7) **المبلغ**: الرجل الذي يبلغ قومه بما حدث. **مندد**: المطوّل في صوته.

(8) **الفيصل**: السيف القاطع. **الفرغ**: الطعنة الواسعة. **رذوم**: أي يسيل دمها ويقطر.

أوْ عــازِبٍ جــادَتْ عَــلــى أرْوَاقِــهِ خَــلْــقَــاءُ عــامِــلَــةٌ وَرَكْــضُ نُــجُــومِ[1]

مَـرَتِ الـجـنـوبُ لَـهُ الـغَـمـامَ بـوابـلٍ وَمُـجَـلْـجَـلٍ قَـرِدِ الـرَّبَـابِ مُـدِيـمِ

حـتَـى تَـزَيَّـنَـتِ الـجِـواءُ بِـفَـاخِـرٍ قَصِفٍ ، كألوانِ الرِّحَال ، عَميمِ[2]

هَـمَـلٌ عَـشَـائِـرُهُ عـلـى أوْلادِهَـا مـن راشـحٍ مُـتَـقَـوِّبٍ وَفَـطِـيـمِ[3]

أُدْمٌ مُـوَشَّـمَـةٌ وَجُـونٌ خِـلْـفَـةٌ وَمَتى تَشأْ تَسْمَعْ عِرَارَ ظَلِيمِ[4]

بِـكَـثـيـبِ رابـيـةٍ قـلـيـلٍ وَطْـؤهُ يـعـتـادُ بَـيْـتَ مُـوَضَّـعٍ مَـرْكُـومِ[5]

وَيَـظَـلُّ مُـرْتَـقِـبـاً يُـقَـلِّـبُ طَـرْفَـهُ كـعـريـشِ أهـل الـثَّـلَّـةِ الـمَـهْـدُومِ[6]

بـاكَـرْتُ فـي غَـلَسِ الـظَّـلامِ بِـصُـنْـتُـعٍ طِـرْفٍ كَـعَـالِـيـة الـقَـنَـاةِ سَـلـيـمِ[7]

ولـقَـد قَـطَـعْـتُ وَصِـيـلـةً مَـجْـرُودَةً يَبْكِي الصَّدَى فيها لِشَجْوِ البُومِ[8]

بِـخَـطِـيـرةٍ تُـوفـي الـجـديـلَ سَـرِيـحَـةٍ مِـثْـلِ الـمَـشُـوفِ هَـنَـأْتَـهُ بـعَـصِـيـمِ[9]

---

(1) **العازب**: المكان البعيد. **الأرواق**: جمع: روق وهو الجانب. **الخلقاء**: هي السحابة التي لا فرجة فيها.

(2) **الجواء**: الأماكن المتطامنة. **الرحال**: الطنافس. **العميم**: الكثير الملتف.

(3) **همل**: أي مهملة. **العشائر**: كل ما يرتاد ذلك النبات من ظباء وبقر. **الراشح**: أي الراضع. **المتقوّب**: الصغير الذي أخذ زغبه يتطاير عنه.

(4) **أدم**: أي بيض. **خلفة**: أي تذهب وتجيء. **العرار**: صوت ذكر النعام.

(5) **الكثيب**: الرابية من الرمل، والرابية: كل ما ارتفع من الأرض. **موضّع**: يراد به البيض الذي يوضع في ذلك المكان. **المركوم**: المكدس.

(6) **الثلة**: القطيع من الضأن.

(7) **الصنتع**: يريد فرسه ويصفه بأنه ذو رأس صغير.

(8) **الوصيلة**: هي الصحراء الموصولة بالأخرى. **مجرودة**: لا نبات فيها. **الصدى**: الطائر.

(9) **الجلالة**: العظيمة الضخمة. **الجديل**: الزمام. **سريحة**: سريعة سهلة. **المشوف**: البعير المطلي بالقطران. **العصيم**: القطران.

أُجُـدِ الـمَـرَافِـقِ حُـرَّةٍ عَـيْـرَانَـةٍ   حَرَجٍ ، كَجَفنِ السيفِ ، غيرِ سؤومِ[1]

تَـعْـدُو إذا قَـلِـقَـتْ عَـلـى مُـتَـنَـصِّـبٍ   كـالـسَّـحْـلِ فـي عـاديَّـةٍ دَيْـمُـومِ[2]

سَـبْـطٍ كـأعـنـاقِ الـظِّـبـاء إذا انْـتَـحَـتْ   يـنـسَـلُّ بـيـن مَـخَـارِمٍ وَصَـرِيـمِ[3]

يَـهْـوِي إلـى قَـصَـبٍ كـأنَّ جِـمَـامَـهُ   سَـمَـلاتُ بَـوْلٍ أُغْـلِـيَـتْ لِـسَـقِـيـمِ[4]

وجـنـاءُ تُـرْقِـلُ بَـعْـد طُـول هِـبَـابِـهـا   إرقـالَ جـأْبٍ مُـعْـلَـمٍ بِـكُـدُومِ[5]

جَـوْنٍ تَـرَبَّـعَ فـي خَـلَـى وَسْـمِـيَّـةٍ   رَشَـفَ المناهِلَ ، ليس بـالمظلُومِ[6]

كمّا أتاني [الطويل]

وقال يرثي الطفيل، ولعلّ المرثي هنا هو عمّه الطفيل بن مالك:

لَـمّـا أتَـانِـي عَـنْ طُـفَـيْـلٍ وَرَهْـطِـهِ   هُـدُوءاً فـبـاتَـتْ غُـلَّـةٌ فـي الـحَـيَـازِمِ[7]

---

(1) **حرة**: أي كريمة حسنة. **عيرانة**: سريعة الوثب خفيفة. **الحرج**: هي الطويلة على الأرض أو الضامرة. **غير سؤوم**: أي غير ملولة للسير.

(2) **قلقت**: أي خفّت وعجلت. **والمتنصب**: الطريق الطويل. **السحل**: الثوب الخلق. **العادية**: الصحراء أو المفازة، **الديموم**: أي الدائمة.

(3) **المخارم**: جمع: مخرم، وهو مقطع أنف الجبل.

(4) **القصب**: المساقي التي تجري فيها المياه إلى الأودية. **الجمام**: مجتمع الماء. **السملات**: بقايا البول.

(5) **وجناء**: أي ذات وجنتين عظيمتين. **ترقل**: أي تمشي مشياً لا خَبَبَ فيه. **الهباب**: النشاط والحركة. **الكدوم**: العض.

(6) **الخلى**: الحشيش. **رشف**: أي شرب. **المناهل**: المساقي.

(7) **أتى هدوءاً**: أي بعد نَومة. **الغلة**: حرارة الحزن. **الحيازم**: جمع: حيزوم، وهو ضلع الصدر.

دَرَى بـالـيَـسَـارَى جَـنَّـةً عَـبْـقَـرِيَّـةً مُـسَـطَّـعَـةَ الأعـنَـاقِ بُـلْـقَ الـقَـوَادِمِ[1]
نَـشِـيـلٌ مِـنَ الـبـيـضِ الـصـوارم بَـعْـدَمـا تَـفَـضَّـضَ عـن سِـيـلاَنِـهِ كـلُّ قَـائِـمِ[2]
كـمـيـشُ الإزارِ يَـكْـحَـلُ الـعَـيْـنَ إثْـمِـداً سُرَاهُ ، وَيُضْحي مُسْفِراً غيرَ وَاجِمِ[3]

بكَتْنا أرضُنا [الوافر]

وأنشد لبيد لمّا فارق بنو جعفر قومهم بعد أن قتل منيع مرّة بن طريف:

بَـكَـتْـنَـا أرْضُـنَـا لـمَـا ظَـعَـنّـا وحَـيَّـتـنَـا سُـفَـيْـرَةُ والـغَـيَـامُ[4]
مَـحَـلُّ الـحـيِّ إذْ أمْـسَـوْا جـمـيـعـاً فـأمْـسَـى الـيـومَ لـيـس بِـه أنَـامُ
أنِـفْـنَـا أنْ تَـحُـلَّ بِـهِ صُـدَاءٌ وَنَـهْـدٌ بَـعْـدَمـا انـسـلـخَ الـحَـرَامُ
ولـو أدْرَكْـنَ حـيَّ بـنـي جَـرِيٍّ وتـيـمَ الـلاتِ نُـفِّـرَتِ الـبِـهَـامُ[5]
بـكـلِّ طِـمِـرَّةٍ وَأقَـبَّ نَـهْـدٍ يَـفِـلُّ غُـرُوبَ قـارِحِـهِ الـلِّـجَـامُ[6]
وكـلِّ مُـثَـقَّـفٍ لَـدْنٍ وَعَـضْـبٍ تُـذَرُّ عـلـى مَـضَـارِبِـهِ الـسِّـمَـامُ

---

(1) **درى**: أي ختل. **اليسارى**: اسم مكان. **مسطعة**: أي موسومة. **بلق**: جمع: آبلق، وهو ما فيه بياض.

(2) **نشيل**: سيف خفيف رقيق. **تفضض**: تكسّر وتفرّق.

(3) **كميش الإزار**: أي مشمّر. **الإثمد**: نوع من أنواع الكحول أسود كثيراً. **مسفراً**: أي ذو وجه مشرق. **الواجم**: من علا وجهه بؤس وعبوس.

(4) **سفيرة والغيام**: هضبتان قيل: إنهما بالشام.

(5) **البهام**: أولاد المعزى والضأن.

(6) **الأقبّ**: الفرس الضامر. **النهد**: من الخيل ذو الجسم المشرف. **غروب الأسنان**: أطرافها. **القارح**: من أسنانَ الفرس ويقع خلف رباعيَّتَيْه.

يُكَسِّرُ ذابلَ الطَّرْفاءِ عنها بِجَنْبِ سُوَيْقَةَ النَّعَمُ الرُّكَامُ[1]

لنا مَنْسَرٌ صَعْبُ المقادةِ... [الطويل]

وقال لبيد بعد عودة بني جعفر من ديار بني الحارث بن كعب ونزولهم على حكم جوّاب الكلابي:

عفَا الرَّسْمُ أمْ لا ، بَعْدَ حَوْلٍ تَجرَّمَا لأسْماءَ رَسْمٌ كالصَّحِيفَةِ أعْجَمَا[2]

لأسماءَ إذْ لمّا تَفُتْنَا دِيارُهَا ولم نَخْشَ مِنْ أسْبابِهَا أنْ تَجَذَّمَا

فَدَعْ ذا وَبَلِّغْ قَوْمَنَا إنْ لَقِيتَهُمْ وهل يُخْطِئَنَ اللومُ مَنْ كانَ ألْوَما[3]

مَوَالِيَنَا الأحْلافَ عَمْرَو بنَ عامرٍ وآلَ الصموتِ أنْ نُفَاثَةُ أحْجَمَا

كلا أخَوَيْنَا قَدْ تَخَيَّرَ مَحْضراً من المُنْحَنى مِنْ عَاقِلٍ ثُمَّ خَيَّمَا

وَفَرَّ الوحيدُ بَعْدَ حَرْسٍ وَيَوْمِهِ وَحَلَّ الضِّبَابُ في عليٍّ بنِ أسْلَما[4]

وودَّعَنَا بالجَلْهَتَيْنِ مُسَاحِقٌ وصاحَبَ سيّارٌ حِماراً وَهَيْثَما[5]

وَحَيَّ السَّوَاري إنْ أقُولُ لِجَمْعِهِم على النأْيِ إلّا أنْ يُحَيَّا وَيَسْلَمَا

فلمّا رأيْنَا أنْ تُرِكْنَا لأمْرِنَا أتيْنَا التي كانَتْ أحَقَّ وَأكْرَما

وقُلْنا انتظارٌ وائتِمارٌ وَقُوَّةٌ وَجُرْثُومَةٌ عاديَّةٌ لَنْ تَهَدَّمَا

---

(1) **السويقة**: اسم لموضع باليمامة. **النعم الركام**: أي الضخم الكثير.

(2) **تجرّم**: أي انقضى وذَهَبَ. **كالصحيفة**: أي مستوياً ومَلْساً.

(3) **الألوم**: الذي يجر اللوم على نفسه.

(4) **الوحيد**: قوم من بني كعب بن عامر بن كلاب. **حرس**: اسم جبل في ديار بني عبس. **الضباب**: من بني كلاب بن ربيعة. **علي بن أسلم**: قبائل كنانة.

(5) **الجهلتان**: طرفا الوادي وجهتاه.

بـحـمـدِ الإلَـهِ مَـا اجْـتَـبَـاهَـا وأهْـلَـهَـا　　حـمـيداً ، وقـبـلَ الـيـوم مَنَّ وَأنْـعَـمَـا

وَقُلْ لابنِ عمرٍو ما ترى رَأْيَ قَوْمِكمْ　　أبـا مُـدْرِكٍ لَـوْ يَـأْخُـذُونَ الـمُـزَنَّـمَـا

وَنَـحْـنُ أُنَـاسٌ عُـودُنَـا عُـودُ نَـبْـعَـةٍ　　صَليبٌ إذا مَا الدهرُ أجشَم مُعْظِمَا[1]

وَنَـحْـنُ سَـعَـيْـنـا ثـمّ أدْرَكَ سَـعْـيَـنَـا　　حُصَيْنُ بنُ عَوْفٍ بعدما كانَ أشْأَمَا

وفكَّ أبَا الجَوَّابِ عمرُو بنُ خالدٍ　　ومَـا كـانَ عَـنْـهُ نـاكِـلاً حيثُ يَـمَّـمَـا

وَيَـوْمَ أتَـانَـا حَـيُّ عُـرْوَةَ وابـنِـه　　إلـى فـاتـكٍ ذي جُـرْأةٍ قَـدْ تَـحَـتَّـمَـا

غَـدَاةَ دَعَـاهُ الـحَـارِثَـانِ وَمُـسْـهِـرٌ　　فَلاقَى خَلِيجاً واسعاً غَيْرَ أخْرَما[2]

فإن تـذكـروا حُسنَ الفُرُوضِ فإنَّـنَـا　　أبَـأْنَـا بـأنـواح الـقُـرَيْـطَـيـن مَـأْتَـمَـا

وَإمّـا تَـعُـدُّوا الـصـالِـحـاتِ فـإنّـنـي　　أقُـولُ بـهـا حـتـى أمَـلَّ وأسْـأمَـا

وإنْ لـم يَـكُـنْ إلا الـقِـتَـالُ فـإنَّـنَـا　　نُقاتِلُ مَنْ بين العَرُوضِ وَخَثْعَمَا[3]

أبـى خَـسْـفَـنَـا أنْ لا تَـزَالُ رُوَاتُـنَـا　　وأفراسُنَا يَتْبَعْنَ غَوْجاً مُحَرَّمَا[4]

يَـنُـبْـنَ عَـدُوّاً أوْ رَوَاجِـعَ مِـنـهُـمُ　　بَـوانـيَ مَـجْـداً أو كَـوَاسِـبَ مَـغْـنَـمَـا

وَإنّـا أُنـاسٌ لا تَـزَالُ جِـيَـادُنَـا　　تَـخُـبُّ بـأعْـضَـاد الـمَـطـيِّ مُـخَـدَّمَـا

تَـكُـرُّ أحَـالـيـبُ الـلَّـديـد عَـلَـيْـهِـمُ　　وَتُوفى جِفانُ الضَّيْف مَحْضاً مُعَمَّما[5]

لَـنَـا مَـنْـسَـرٌ صَـعْـبُ الـمَـقَـادَةِ فَـاتِـكٌ　　شُـجَـاعٌ إذا مـا آنسَ الـسِّـرْبَ ألْـجَـمَـا

---

(1) **النبعة**: الخشب الصلب. **أجشم**: كلف المشقّة. **المعظم**: من يرمي بالعظائم.

(2) **الخليج**: الجفنة. **الأخرم**: المشقوق.

(3) **بين العروض وخثعم**: أي بين مكة واليمن.

(4) **الخسف**: الحيف والظلم. **الرواة**: القائمون على الخيل. **الغوج**: ذو الأعطاف اللينة من الخيل. **المحرم**: الصعب.

(5) **الأحاليب**: جمع: حلابة، وهي ما يجمع الحليب حين تكون الإبل في المرعى. **المحض**: اللبن الخالص. **المعمم**: الأبيض.

نُـغـيـرُ بـهِ طَـوْراً وطـوراً نَـضُـمّـهُ ... إلى كُلِّ مَحبوكٍ من السَّرْو أيْهَمَا[1]

وَنَـحْـنُ أزَلْـنَـا طـيِّـئـاً عَـنْ بـلادنَـا ... وَحـلْـفَ مُـرَادٍ مـنْ مَـذَانـب تَـحْـتـمَـا

ونَـحْـنُ أتَـيْـنَـا حَـنْـبَـشـاً بـابـن عَـمِّـه ... أبا الحصْن إذْ عافَ الشَّرَابَ وَأقْسَمَا

فـأبْـلِـغْ بَـنـي بـكـرٍ إذا مَـا لَـقـيـتَـهَـا ... عَلى خَيرَ ما يُلْقَى به مَنْ تَزَغَّمَا[2]

أبُـونَـا أبُـوكُـمْ والأواصِـرُ بَـيْـنَـنَـا ... قريبٌ، ولـم نَـأْمُرْ مَنيعاً لـيَأْثَمَا[3]

فإن تَقْبلُوا المعْرُوفَ نَصبرْ لحَقِّكُمْ ... ولن يَعدَمَ المعروفُ خُفّاً وَمَنْسِمَا[4]

وإلّا فَـمَـا بـالـمَـوت ضُـرٌّ لأهْـلـه ... ولم يُبْقِ هذا الدهرُ في العَيْش مَنْدَمَا

لَمّا دعاني... أبَيْتُ [الطويل]

وأنشد أيضاً في المنافرة بين عامر وعلقمة:

لَـمَّـا دَعَـانـي عَـامِـرٌ لأسُـبَّـهُـمْ ... أبَيْتُ وَإنْ كـان ابنُ عَيْساءَ ظَالِمَا[5]

لـكَـيْـمَـا يـكـونَ الـسَّـنْـدَرِيُّ نَـديـدَتـي ... وأجْعَلَ أقـواماً عُمُوماً عَمَاعِمَا[6]

وَأنْـبُـشَ مـنْ تَـحْـتِ الـقُـبُـورِ أُبُـوَّةً ... كراماً هُمُ شَدُّوا عليَّ التَّمَائِمَا[7]

لَـعِـبْـتُ عـلـى أكْـتـافِـهِـمْ وَحُـجُـورِهـمْ ... ولـيـداً وَسَـمَّـوْنـي مُـفـيـداً وَعَـاصِـمَا

---

(1) **المحبوك**: الجيش المدمج المجتمع. **السرو**: جبل اليمن. **أيهم**: أي أعمى.
(2) **التزغّم**: حنين خفي يشبه حنين الفصيل.
(3) **منيع**: هو منيع بن عروة قاتل مرة بن طريف.
(4) **الخف**: يقال للبعير. **والمنسم**: طرف الخفّ والحافر.
(5) **عامر**: هو الشاعر عامر بن الطفيل. **ابن عيساء**: هو السندري وعيساء أمّه.
(6) **النديدة**: المثل أو الشبه. **العموم**: جمع: عم. **العمائم**: الجماعات.
(7) **التمائم**: جمع: تميمة، وهي ما يعلق على الطفل من عوذة.

بَلَى: أيُّنَا مَا كَانَ شرًّا لِمالِكٍ فَلا زالَ في الدُّنيا مَلُوماً ولائِمَا

ألا ذهبَ المحافظ والمحامي [الوافر]

وقال يرثي أخاه أربد:

ألاَ ذَهَبَ المُحافِظُ والمُحامِي وَمَانِعُ ضَيْمِنَا يَوْمَ الخِصَامِ

وَأيْقَنْتُ التَّفَرُّقَ يَوْمَ قَالُوا تُقَسَّمَ مَالُ أرْبَدَ بالسِّهامِ

وأرْبَدُ فارسُ الهَيْجَا إذا ما تَقَعَّرَتِ [المَشاجِرُ] بِالْخِيَامِ[1]

تَطِيرُ عَدَائِدُ الأشْرَاكِ شَفْعاً وَوِتْراً والزَّعَامَةُ لِلْغُلامِ[2]

كأنَّ هِجانَهَا، مُتَأبِّضَاتٍ وفي الأقْرَانِ، أصْورَةُ الرُّعَامِ[3]

وَقَدْ كان المُعَصَّبُ يَعْتَفِيهَا وَتُحْبَسُ عِنْدَ غاياتِ الذِّمامِ

على فَقْدِ الحَرِيبِ إذا اعْتَرَاها وعند الفَضْلِ في القُحَمِ العِظَامِ

خُبَاسَاتُ الفوارسِ كلَّ يومٍ إذا لم يُزْجَ رِسْلٌ في السَّوَامِ[4]

(1) **تقعّرت**: أي تقوّضت. **المشاجر**: هي الخشب التي توضع عليها الأقنعة. وما بين قوسين يروى بلفظ: [المغائم]، والمغائم جمع: مغأم: وهو وطاء يكون أسفل من الهودج.

(2) **العدائد**: الأنصباء. **الأشراك**: جمع: شريك. **شفعاً**: أي مثنى مثنى. **ووتراً**: أي مفرداً.

(3) **الهجان**: الإبل الكريمة. **متأبضات**: أي مشدودات بحبال إلى اليد. **الأقران**: الحبال. **الأصورة**: جمع: صوار وهو القطيع من الدواب. **الرعام**: المخاط.

(4) **خباسات**: جمع: خباسة، وهي الغنيمة. **الرِسْل**: اللين. **السوام**: الدواب والمواشي التي ترعى.

إذا مـا تَـعْـزُبُ الأنـعـامُ راحَـتْ عَـلـى الأيْـتَـام والـكَـلِّ الـعِـيَـامِ[1]
فَـيَـحْـمَـدُ قِـدْرَ أرْبَـدَ مَـنْ عَـرَاهَـا إذا مـا ذُمَّ أرْبَـابُ الـلِّـحَـامِ
وجَـارَتُـهُ إذا حَـلَّـتْ إلَـيْـهِ لـهـا نَـفَـلٌ وَحَـظٌّ فـي الـسَّـنَـامِ
فـإنْ تَـقْـعُـدْ فَـمُـكْـرَمَـةٌ حَـصَـانٌ وإن تَـظْـعَـنْ فَـمُـحْـسِـنَـهُ الـكَـلامِ[2]
وإنْ تَـشْـرَبْ فـنِـعـم أخُـو الـنَّـدامـى كـريـمٌ مـاجـدٌ حُـلْـوُ الـنِّـدامِ
وفـتـيـانٍ يَـرَوْنَ الـمـجـدَ غُـنْـمـاً صَـبَـرْتَ لـحـقِّـهِـم لَـيْـلَ الـتَّـمـامِ
وإنْ بَـكَـرُوا غَـدَوْتَ بـمـسـمِـعـاتٍ وأذْكَـنَ عـاتـقٍ جَـلْـدِ الـعِـصَـامِ[3]
لـه زَبَـدٌ عـلـى الـنـاجُـودِ وَرْدٌ بـمـاءِ الـمُـزْنِ مِـن رِيـقِ الـغَـمَـامِ[4]
إذا بَـكَـرَ الـنـسـاءُ مُـرَدَّفَـاتٍ حَـوَاسَـرِ لا يُـجِـئْـنَ عـلـى الـخِـدَامِ
يُـرَيْـنَ عَـصَـائِـبـاً يَـرْكُـضْـنَ رَهْـواً سَـوابِـقُـهُـنَّ كـالـرَّجْـلِ الـقِـيَـامِ[5]
كـأنَّ سِـرَاعَـهَـا مُـتَـوَاتِـرَاتٍ حَـمَـامٌ بـاكِـرٌ قَـبْـلَ الـحَـمَـامِ
فَـوَاءِلُ يَـوْمَ ذلـك مَـنْ أتَـاهُ كـمـا وَألَ الـمُـحِـلُّ إلـى الـحَـرَامِ[6]
بـضـربـةِ فَـيْـصَـلٍ تَـرَكَـتْ رئـيـسـاً عـلـى الـخـدَّيْـنِ يَـنْـحَـطُ غَـيْـرَ نَـامِ

(1) **تعزب**: أي تبعد عن المرعى. **الكلل**: العيال. **العيام**: جمع: عيمان، وهو الذي يشتهي اللبن.
(2) **حصان**: أي عفيفة. **محسنة الكلام**: أي تثني ثناءً حسناً.
(3) **المسمعات**: المغنّيات. **العاتق**: الزق الذي تعتق فيه الخمرة. **العصام**: الرباط الذي يشد به رأس الزق.
(4) **الناجود**: الخمرة أو أول ما يبزل منها. **ريق الغمام**: أول مطره.
(5) **عصائب**: جمع: عصابة، وهي الفرقة من الخيل. **رهواً**: أي متتابعاً. **الرَّجْل**: الرجال.
(6) **وأل**: أي فاز ونجا. **المُحِلّ**: الرجل المحل. **الحرام**: يريد البيت الحرام.

وكُــلِّ فَــرِيــغَــةٍ عَــجْــلَــى رَمُــوحٍ ... كَــأنَّ رَشَــاشَــهَــا لَــهَــبُ الــضِّــرامِ[1]
تَــرُدُّ الــمــرءَ قَــافِــلَــةً يَــدَاهُ ... بِــعَــامِــلِ صَــعْــدَةٍ والــنَّــحْــرُ دامــي[2]
فَــوَدِّعْ بــالــسَّــلام أبَــا حُــزَيْــزٍ ... وَقَــلَّ وَدَاعُ أرْبَــدَ بــالــسَّــلامِ
يُــفَــضِّــلُــهُ شــتــاءَ الــنــاسِ مَــجْــدٌ ... إذا قُــصِــرَ الــسُّــتُــورُ عــلــى الــبِــرَامِ[3]
فَــهَــلْ نُــبِّــئْــتَ عَــنْ أخَــوَيْــنِ دَامــا ... عــلــى الأيّــام إلّا ابْــنَــي شَــمَــامِ
وإلّا الــفَــرْقَــدَيْــنِ وآلَ نَــعْــشٍ ... خَــوَالِــدَ مــا تَــحَــدَّثُ بــانْــهِــدَامِ
وكُــنْــتَ إمَــامَــنــا وَلَــنَــا نِــظَــامــاً ... وكــان الــجَــزْعُ يُــحْــفَــظُ بــالــنِّــظَــامِ[4]
وَلَــيْــسَ الــنــاسُ بَــعْــدَكَ فــي نَــقِــيــرٍ ... ولا هُــمْ غَــيْــرُ أصْــدَاءٍ وَهَــامِ[5]
وإنَّــا قَــدْ يُــرَى مــا نَــحْــنُ فــيــه ... وَنُــسْــحَــرُ بــالــشــرابِ وبــالــطــعــامِ
كَــمَــا سُــحِــرَتْ بِــهِ إرَمٌ وعَــادٌ ... فَــأضْــحَــوْا مِــثْــلَ أحْــلام الــنِّــيَــامِ

إن تُمْسِ فينا

[الرجز]

اعتدى عامر بن الطفيل على قراء بعث بهم الرسول إلى بني عامر ليفقهوهم في الدين وذلك هو يوم بئر معونة، فقتلهم أجمعين، وكانوا في جوار عمّه أبي براء ملاعب الأسنّة، فاغتمّ أبو براء، لأن عامراً أخفر ذمّته، ثم أخذ بنو عامر يرتحلون من مواطنهم دون أمر أبي

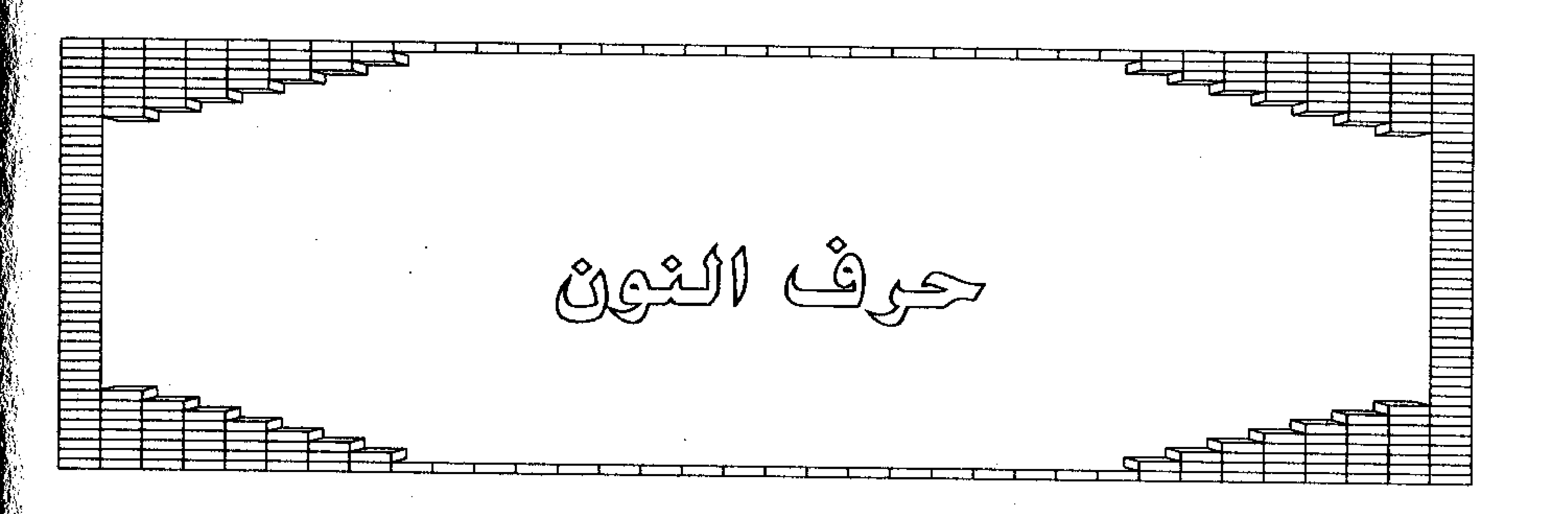
---

(1) **الفريغة**: الطعنة. **عجلى**: سريعة الإخراج للدبر. **رموح**: أي يرمح دمها. **القلوس**: التي تقلس الدم، أي تدفعه.
(2) **قافلة**: أي يابسة. **العامل**: أعلى الرمح أو القناة. **الصعدة**: الرمح أو القناة.
(3) **البرام**: جمع: برمة، وهي آنية الطعام.
(4) **النظام**: هو الخيط الذي ينظم فيه اللؤلؤ. **الجزع**: الخرز.
(5) **النقير**: النقرة خلف النواة. **أصداء**: نوع من أنواع الطير.

براء، فلمّا سأل عن ذلك قيل له: يزعمون أنه قد عرض لك عارض في عقلك؛ فحزن لهذه الكلمة ودعا لبيداً ودعا قينتين له فشرب وغنّتاه، وقال للبيد: إن حدث بعمك حدث ما كنت قائلًا؟ فإن قومك يزعمون أن عقلي قد ذهب والموت خير من عزوب العقل؛ فأنشأ لبيد هذه الأرجوزة، وقيل: إن أبا براء لما أثقله الشراب اتكأ على سيفه وقتل نفسه:

يا عامرَ بنَ مالكٍ يا عَمّا
أهْلكْتَ عمّاً وَأعَشْتَ عَمّا
إن تُمْسِ فِينا خَلَقاً رِمَمّا[1]
فقد تَكونُ واضحاً خِضَمّا[2]
مُرْتدياً سابِغةً مُعْتَمّا[3]
مُتَّخِذاً أرْضَ العَدُوِّ حَمّا

(1) **خلقاً**: أي بالياً. **رمماً**: أي كالرمّة الخرقاء.
(2) **الواضح**: الأبيض الصافي. **الخِضمّ**: صفة للبحر في كرمه وسخائه.
(3) **السابغة**: الدرع الواسعة. **معتماً**: أي لابساً العمامة.



حرف النون

درس المنا بمتالعٍ [الكامل]

وأنشد ذات مرة:

دَرَسَ المَنَا بمُتَالِعٍ فأبَانِ ... وتَقَادَمَتْ بالحُبْسِ فالسُّوبَانِ(1)

فنعافِ صارةَ فالقَنَانِ كأنَّها ... زُبُرٌ يُرَجِّعها وليدُ يَمَانِ(2)

مُتَعَوِّدٌ لَحِنٌ يُعيدُ بكَفِّهِ ... قَلَماً على عُسُبٍ، ذَبُلْنَ، وبانِ(3)

أو مُسْلَمٌ عَمِلَتْ له عُلْوِيَّةٌ ... رَصَنَتْ ظُهُورَ رَوَاجِبٍ وبَنَانِ(4)

لِلْحَنْظَلِيّةِ أصْبَحَتْ آياتُهَا ... يَبْرُقْنَ تحتَ كَنَهْبُلِ الغُلاّنِ(5)

خَلَدَتْ ولم يَخْلُدْ بها مَنْ حَلَّها ... وتَبَدَّلَتْ خَيْطاً من الأُحْدَانِ(6)

---

(1) **المنا**: اسم لمنزل. **أبان والحُبْس**: جبلان يقعان بالبادية. **السوبان**: وادٍ يمر بديار بني تميم.

(2) **النعاف**: رؤوس الأودية. **صارة والقنان**: جبلان يقعان في ديار بني فقعس. **زُبُر**: أي كتب.

(3) **لحِنٌ**: أي فَطِنٌ. **العسب**: سعف النخل.

(4) **علوية**: امرأة من عالية. **رصنت**: أي وشمت. **الرواجب**: قصب الكف.

(5) **يبرقن**: يلحن. **كنهبل**: شجر عظام. **الغلاّن**: أودية الشجر.

(6) **الخيط**: جماعة النعام. **الأحدان**: المتفرقة واحداً واحداً.

والـخَـاذِلاتُ مَـعَ الـجـآذِرِ خِـلْـفَـةً — والأُدْمُ حـانـيـةٌ مَـعَ الـغِـزْلانِ
فـصَـددْتُ عَـنْ أَطْـلالِـهِـنَّ بـجَـسْـرَةٍ — عَـيْـرَانَـةٍ كـالـعَـقْـرِ ذِي الـبُـنْـيـانِ[1]
فـقَـدَرْتُ لِـلْـوِرْدِ الـمُـغَـلِّـسِ غُـدْوَةً — فَـوَرَدْتَ قَـبْـلَ تَـبَـيُّـنِ الأَلْـوانِ
سُـدُمـاً قَـديـمـاً عَـهْـدُه بـأَنـيـسِـهِ — مِـنْ بـيـنِ أَصْـفـرَ نـاصـعٍ وَدِفَـانِ[2]
فَـهَـرَقْـتُ أَذْنِـبَـةً عـلـى مُـتَـثَـلِّـمٍ — خَـلِـقٍ بِـمُـعْـتَـدِلٍ مـنَ الأَصْـفَـانِ[3]
فـتَـغـمَّـرَتْ نَـفـسـاً وَأَدْرَكَ شَـأْوُهَـا — عُـصَـبَ الـقَـطـا يَـهْـوِيـنَ لـلأَذْقـانِ[4]
فـثـنـيـتُ كـفّـي والـقـرابَ ونُـمْـرُقـي — ومـكـانَـهُـنَّ الـكـورُ والـنِّـسْـعَـانِ[5]
كـسَـفـيـنَـةِ الـهـنـديِّ طـابـقَ دَرْءَهَـا — بـسَـقـائـفٍ مَـشْـبُـوحَـةٍ وَدِهَـانِ[6]
فـالـتَّـامَ طـائـقُـهـا الـقـديـم فـأَصْـبَـحَـتْ — مـا إنْ يُـقَـوِّمُ دَرْءَهَـا رِدْفَـانِ[7]
فـكـأَنَّـهـا هـي يَـوْمَ غِـبِّ كَـلالِـهَـا — أَوْ أَسْـفَـعُ الـخـدّيْـنِ شـاةُ إِرَانِ[8]
حَـرِجٌ إلـى أَرْطَـاتِـهِ، وتَـغَـيَّـبَـتْ — عَـنْـهُ كـواكـبُ لـيـلـةٍ مِـدْجَـانِ[9]

---

(1) **الجسرة**: الناقة الضخمة. **عيرانة**: العير في نشاطها. **العقر**: القصر.
(2) **السدم**: الماء القديم الذي لم يُسْتَق منه. **دفان**: أي مندفن.
(3) **هرقت**: أي صببت. **أذنبة**: دلاءٌ. **خلق**: أي دارس. **الأصفان**: السفر.
(4) **تغمرت**: أي شربت قليلاً. **شأوها**: سيرها.
(5) **القراب**: غلاف السيف. **الفتان**: غشاء للرحل عن أدم. **النمرق**: الوسادة. **الكور**: الرحل وأداته.
(6) **طابق**: أي أحكم عملها. **الدرء**: العيب.
(7) **الطائق**: الفرجة بين خشبتين. **درؤها**: اعوجاجها. **ردفان**: ملاحان.
(8) **كلالها**: إعياؤها. **الأسفع**: ما فيه سواد ضارب إلى حمرة. **الإران**: النشاط.
(9) **جرح**: أي مضطر إليها. **الأرطاة**: شجرة.

يَزَعُ الهَيَامُ عن الثَّرى، وَيَمُدُّهُ بُطْحٌ تَهَايُلُهُ على الكُثْبَانِ[1]
فَتَدارَكَ الإشراقُ باقيَ نَفْسِهِ مُتَجَرِّداً كالمائح العُرْيَانِ
لَوْ كانَ يَزْجُرُها لَقَدْ سَنَحتْ له طَيْرُ الشِّياحِ بِغَمْرَةٍ وَطِعَانِ[2]
فَعَدَا على حَذَرٍ مُوَرَّثُ عُدَّةٍ يَهْتَزُّ فَوْقَ جَبِينِهِ رُمْحَانِ
حتّى أُشِبَّ له ضِرَاءُ مُكَلِّبٍ يَسْعَى بهنَّ أَقَبُّ كالسِّرْحَانِ
فَحَمَى مَقَاتِلَهُ وذادَ بِرَوْقِهِ حَمْيَ المُحارِبِ عَوْرَةَ الصُّحْبَانِ[3]
شَزْراً على نَبْضِ القلوب وَمُقْدِماً فَكأنَّما يَخْتَلُّهَا بِسِنَانِ[4]
حتّى انجلَتْ عَنْهُ عَمَايَةُ نَفْرِهِ فكأنَّ صَرْعَاها ظُرُوفُ دِنَانِ[5]
فاجتازَ مُنْقَطَعَ الكثيبِ كأنَّهُ نِصْعٌ جَلَتْهُ الشمسُ بَعْدَ صِوانِ[6]
يَمْتَلُّ مَوْفوراً وَيَمْشِي جانِباً رَبذاً يُسَلَّى حاجَةَ الخَشْيَانِ[7]
أفَذَاكَ أمْ صَعْلٌ كأنّ عِفَاءَهُ أوزاعُ ألقَاءٍ على أغْصَانِ
يُلْقِي سَقِيطَ عِفَائِهِ مُتَقَاصِراً للشدِّ عَاقِدَ مَنْكِبٍ وَجِرَانِ[8]

---

(1) **يزع**: أي يحبس ويكفّ. **الهيام**: هو الرمل الذي ينهار ولا يتماسك. **الثرى**: الرمل الندي. **بُطْح**: جمع: أبطح، وهو مكان سهل لين.

(2) **سنحت**: أي عرضت له عن يساره إلى يمينه. **طير الشياح**: يريد القتال. **الغمرة**: الشدة والمصيبة والكرب.

(3) **مقاتله**: مراق بطنه وخصره. **ذاد**: أي دافع. **الروق**: القرن. **العورة**: الثغرة المنكشفة.

(4) **شزراً**: أي طعناً من الجانب. **يختل**: يطعن ويشك.

(5) **عماية نفره**: ما ألبسه من الفزع الذي عمى عليه أمره.

(6) **النصع**: الثوب الأبيض الخالص. **الصوان**: العيبة التي تصان فيها الثياب.

(7) **ربذاً**: أي سريعاً. **يسلي**: أي يطرح ويسهل.

(8) **السقيط**: ما سقط من ريشه. **الجران**: باطن الحلق. **عاقد المنكب**: أي قابضه.

صَعْلٌ كَسَافِلَةِ القَنَاةِ وَظِيفُهُ ... وكَأَنَّ جُؤْجُؤهُ صَفِيحُ كِرَانِ[1]

كَلِفٌ بعارِيَةِ الوَظِيفِ شِمِلَّةٍ ... يَمْشِي خِلالَ الشَّرْيِ في خِيطانِ[2]

ظلَّتْ تتبَّع مِن نِهاءِ صَعائِدٍ ... بَيْنَ السَّلِيل وَمَدْفَع السُّلَّانِ[3]

سَبَداً من التَّنُّومِ يَخْبِطُهُ النَّدَى ... وَنَوادِراً مِنْ حَنْظَلِ الخُطْبانِ[4]

حتى إذا أَفِدَ العَشِيُّ تَرَوَّحَا ... لِمَبِيتِ رِبْعِيِّ النِّتاج هِجَانِ[5]

طَالَتْ إقَامَتُهُ وَغَيَّرَ عَهْدَهُ ... رِهَمُ الرَّبِيع بِبُرْقَةِ الكَبَوَانِ[6]

لو كان يعلمُ... [الطويل]

وقال:

غَشِيتُ ديارَ الحيِّ بالسَّبُعَانِ ... كَمَا البَدْرُ فالعَينانِ تَبْتَدِرَانِ[7]

مَنازِلُ مِنْ بِيضِ الخُدُودِ كأَنَّهَا ... نِعَاجُ المَلاَ مِنْ مُعْصِرٍ وَعَوَانِ[8]

وإنِّي لأعطِي المالَ مَنْ لا أوَدُّهُ ... وَأَلْبَسُ أَقْوَاماً عَلَى الشَّنَآنِ[9]

---

(1) **الكران**: البربط. **الصفيح**: الخشب المشقوق.
(2) **عارية الوظيف**: يريد أنثى الظليم. **الشري**: شجر الحنظل. **خيطان**: فرق النعام.
(3) **نهاء**: جمع: نهي وهو مكان له حاجز ينتهي إليه السيل. **مدفع**: مجرى.
(4) **سبداً**: أي نابتاً. **التنوم**: شجر. **النوادر**: ما ندر فسقط. **الخطبان**: صفرة الحنظل وحفرة فيه.
(5) **أفد**: أي عجل الحضور. **هجان**: أي أبيض.
(6) **الرهم**: الأمطار الضعيفة. **البرقة**: رملة يخالطها حصباء.
(7) **السبعان**: جبل يقع قبل الفلج.
(8) **المعصر**: التي بلغت عصر شبابها. **العوان**: التي بلغت نصف عمرها.
(9) **الشنآن**: البغض والحقد.

وَمُـسْـتَـخْـبِـرٍ عَـنِّـي يَـوَدُّ لـو أنَّـنِـي شَـرِبْـتُ بِـسَـمٍّ ريقَـتِـي فَـقَـضَـانـي[1]
وَذِي لُـطُـفٍ لـو كـانَ يَـعْـلَـمُ أنَّـهُ شِـفَـائـي دمٌ مِـنْ جَـوْفِـهِ لَـشَـفَـانـي

وليسوا بالوفاء ولا المداني [الوافر]

أخصبت بلاد غطفان، فرعت بنو عامر جانباً منها، فأغار الربيع بن زياد العبسي على يزيد بن الصعق فلم يفلح، فغنم سروح بني جعفر والوحيد ابني كلاب وقال:

فـإن أخـطـأت قـومـك يـا يـزيـدا فـأنـعـى جـعـفـراً لـك والـوحـيـدا

فقال لبيد يردّ عليه:

لـسـتُ بِـغَـافـرٍ لِـبَـنـي بَـغِـيـضٍ سَـفَـاهَـتَـهُـمْ ولا خَـطَـلَ الـلِـسـانِ
سـآخـذُ مِـنْ سَـرَاتِـهِـمُ بِـعِـرْضِـي ولـيـسُـوا بـالـوَفَـاءِ ولا الـمُـدَانـي[2]
فـإنَّ بَـقِـيَّـةَ الأحـسـابِ مِـنّـا وَأصـحـابَ الـحـمـالـةِ والـطِّـعَـانِ
جـراثـيـمٌ مَـنَـعْـنَ بَـيـاضَ نَـجْـدٍ وأنْـتَ تُـعَـدُّ فـي الـزَّمَـعِ الـدَّوَانـي[3]

تلك المكارمُ إن حفظتَ... [مجزوء الكامل]

روي أن لبيداً لما حضرته الوفاة قال لابن أخيه - ولم يكن له ولد ذكر.: يا بني، إن أباك لم يمت ولكنه فني فإذا قبض أبوك فأقبله القبلة وسجّه بثوبه ولا تصرخن عليه

(1) **الريقة**: الريق نفسه.
(2) **السراة**: الأشراف.
(3) **الجراثيم**: الأصول الراسخة. **الزمع**: جمع: زمعة، وهي الهنة الزائدة في قائمة الشاة.

صارخة، وانظر جفنتي اللتين كنت أصنعهما، فاصنعهما ثمّ احملهما إلى المسجد، فإذا سلم الإمام فقدمهما إليهم، فإذا طعموا فقل لهم فليحضروا جنازة أخيهم، وأنشد: «وإذا دفنت أباك...البيت»، وهذه الأبيات من قصيدة طويلة تعد من جيد الشعر، ويقول بعض الرواة: إن لبيداً قالها في الليلة التي توفّي فيها، ولكنّه يقول فيها: «واعفف عن الجارات وامنحهن ميسرك السمينا» وهذه صورة جاهليّة إن لم نعدّها مجازاً من القول:

أُنْبِئْتُ أنَّ أبَا حَنِيفِ لامَنِي في اللاَّئِمينا
أبُنَيَّ هلْ أحْسَسْتَ أعْمامِي بَني أُمِّ البَنِينا
وأبي الذي كانَ الأرامِلُ في الشِّتاءِ لَهُ قَطِينا[1]
[وَأبُو شُرَيحٍ والمُحَامِي] في المَضِيقِ إذا لَقِينا[2]
الفِتيَةُ البِيضُ المصَالِتُ أشْبَعُوا حَزماً ولِينا[3]
مَا إنْ رأيتُ ولا سَمِعْتُ بِمِثْلِهِمْ في العالمينا
لم تَبْقَ أنْفُسُهُمْ وكانُوا زِينَةً لِلنّاظِرِينَا
فلَئِنْ بعثتُ لهمْ بُغاةً ما البُغَاةُ بِواجِدِينَا[4]
فَمَكَثْتُ بَعْدَهُمُ وَكُنْتُ بِطُولِ صُحْبَتِهِمْ ضَنينَا[5]
ذَرْني وَمَا مَلَكَتْ يَمِينِي إنْ رَفَعْتُ بِهِ شؤونا[6]
وافْعَلْ بمالِكَ ما بَدا لَكَ، إنْ مُعَاناً أو مُعِينَا

---

(1) **الأرامل**: المحتاجون. **القطين**: القوم القاطنون الماكثون في الديار.
(2) ما بين قوسين يروى بلفظ: [وأبو شريك والمنازل].
(3) **المصالت**: جمع: مصلت، وهو الرجل الذي يمضي في أمره.
(4) **بغاة**: أي يطلبون البحث عنهم.
(5) **ضنين**: مختص بطول صحبتهم لا يود الفقد.
(6) **رفع شؤونا**: أي أزال به أموراً وقضى حقوقاً. **الشزون**: شدّة العيش.

واعْـفِـفْ عـن الـجـاراتِ وامـنَـحْـهُـنَّ مَـيْـسِـرَكَ الـسَّـمـيـنـا[1]
وابْـذُلْ سَـنَـامَ الـقِـدْرِ إنَّ سـواءَهـا دُهْـمـاً وَجُـونـا
ذا الـقـدرَ إنْ نَـضِـجَـتْ وعـجِّـلْ قَـبْـلَـهُ مَـا يَـشْـتَـوِيـنـا
إنَّ الـقُـدُورَ [لَـوَاقِـحٌ] يُـحْـلَـبْـنَ أمْـثَـلَ مـا رُعِـيـنَـا[2]
وإذا دَفَـنْـتَ أبـاكَ فَـاجْـعَـلْ فَـوْقَـهُ خَـشَـبـاً وطِـيـنـا
[وَصَـفـائـحـاً] صُـمّـاً رَوَاسِـيـهَـا يُـسَـدِّدْنَ الـغُـضُـونَـا[3]
لِـيَـقِـيـنَ وَجْـهَ الـمـرءِ سَـفْـسَـافَ الـتُّـرَابِ وَلَـنْ يَـقِـيـنَـا[4]
ثـمّ اعْـتَـبِـرْ بِـثَـنَـاءِ رَهْـطِـكَ ، إذْ ثَـوَى جـدثـاً جـنـيـنـا
وَتَـراجَـعُـوا غُـبْـرَ الـمـرافِـقِ مِـنْ أخـيـهِـمْ يَـائِـسـيـنـا
تـلـكَ الـمـكـارمُ إن حَـفِـظْـتَ فـلـن تُـرَى أبـداً غَـبـيـنـا
فـي [رَبْـرَبٍ] كَـنِـعَـاجِ صَـارَةَ يَـبْـتَـئِـسْـنَ بِـمَـا لَـقِـيـنَـا[5]
مُـتَـسَـلْـبَـات فـي مُـسُـوحِ الـشَّـعْـرِ أبْـكَـاراً وَعُـونَـا[6]
وَحَـذِرْتُ بَـعْـدَ الـمـوتِ، يَـوْمَ تَـشِـيـنُ أسْـمَـاءُ الـجَـبِـيـنَـا[7]

---

(1) **الميسر**: الجزور التي يتقاسمها المتياسرون.
(2) **رُعين**: أي استحفظن. وما بين قوسين يروى بلفظ: [القائح].
(3) **الصفائح**: الحجارة العريضة. **الغضون**: مكاسر الجلد في الجبين. وما بين قوسين يروى بلفظ: [وسقائفاً].
(4) **سفساف التراب**: ما دق منه.
(5) **الربرب**: القطيع من بقر الوحش. **صارة**: اسم لموضع. وما بين قوسين يروى بلفظ: [مأتم].
(6) **المسوح**: جمع: مسح وهو الكساء من الشعر.
(7) **تشين الجبين**: أي تخمشه حزناً عليه.

طول العمر

وقال حين بلغ السابعة والسبعين من عمره:

قامتْ تشكي إليَّ النفسُ مُجْهِشْةً وقد حملتكَ سبقاً بعد سبعينَا
فإن تزادي ثلاثاً تَبْلُغي أملاً وفي الثلاث وفاءٌ للثمانينا

الفهرس

المقدمة **5**
حرف الباء **13**
أَبَني كِلابٍ كيف تُنْعى جعفر؟ 13
قومي بنو عامر 15
أصبحت أمشي... 18
أصدرتهم شتّى 19
الرزيّة 24
طرب الفؤاد 25
فاحكمْ وصَوّب 26
هل تعرف الدارَ..؟ 27
جلبنا الخيل 28
حرف الحاء **29**
لو أنّ حيًّا مدرك الفَلاح 29
حرف الدال **31**
أولئك أُسْرَتي 31
إنّ البريءَ على الهناتِ سعيد 32
يا عينُ هلاّ بكيتِ أربدَ 33
قولا: هو البطل المحامي.. 35
اِنْعَ الكريمَ 35
حرف الراء **37**
راح القطينُ 37

قد يقبلُ الضَيْم الذليلُ المَسيَّرُ 40
يا بِشْرُ 41
من كان منّي جاهلاً 42
هل النفس إلا متعة مستعارة؟ 44
فتًى كان 47
يذكرني بأربدَ كلُّ خصمٍ 48
ألفيتُ أربدَ يستضاءُ بوجهِهِ 48
على عامرٍ سلامٌ وحمدٌ 49
قُوما فَقُولا 50
إنّ أبانَ كان حلوًّا بَسَرا 1 5
الافتقاد للنصر 52
إني امرؤٌ... 53
حرف السين **54**
يا قومُ... 54
حرف العين **55**
دعي اللومَ 55
متى الفتى يذوق المنايا؟ 56
إني رأيتُه بصيراً 57
أنا لبيدٌ 58
حرف القاف **62**
لولا احتيالي ومرَّتي... 62
إنك شيخٌ خائنٌ 63
حرف الكاف **65**
إني لِحُكْمِكَ فاركٌ 65

حرف اللام 66
سقى قومي بني مجدٍ 66
أولئكَ 72
لِمَنْ طلل. . .؟ 80
قد أتى دون عهدها أحوال 80
لله نافلةٌ الأجلِّ الأفضلِ 81
أبْلِغْ! 83
عوف الفوارس 84
لِيبْكِ على النعمانِ 84
سَتَعْلَمونَ 89
وأرى أربد قد فارقني 90
أتيناكَ يا خير البرية! 97
حرف الميم 99
إني امرؤٌ 99
إني أكاثر في الندى. 105
أقول لصاحبيّ 106
عفتِ الديارُ. 106
فَتِلْكم بِتِلْكُم 117
فلا وأبيك ما حَيٌ كَحَيٍّ 118
سَفَهاً عذلْتِ 120
كمّا أتاني 123
بكَتْنا أرضُنا 124
لنا مَنْسَرٌ صَعْبُ المقادةِ. 125
لمّا دعاني. . . أَبَيْتُ 127

ألا ذهبَ المحافظ والمحامي 28
إن تُمْسِ فينا 30
حرف النون 32
درس المنا بُمتالِعِ 32
لو كان يعلمُ... 35
وليسوا بالوفاء ولا المداني 36
تلكَ المكارمُ إن حفظتَ... 36
طول العمر 39